شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الفتوحات الإلهية بشرح الأربعين النووية

المؤلف

إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله
احسن الخالقين ثم نفخ الروح فيه وكان ابن عباس يقول خلق
ابن ادم من سبع ثم يتلوا الاية وروى الضحاك عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان ادم عليه السلام خلق من طين فاقام اربعين م
سنة ثم صار حمأ مسنونا فاقام اربعين سنة ثم صار صلصالا اي
طينا يابسا يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر فاقام اربعين سنة
ثم تم خلقه بعد مايه وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح انتهى قال
الصوفيه خصوصية الاربعين لموافقة تخمير طين ادم وصفات
موسى عليهما الصلاة والسلام لاختصاصهما بالكمال كتركبهما من
عشرة واربع ولكل خاصية فى الكمال اما الاول فلانها غاية الاحاد
من غير تكرار واما الثانى فلانه استوفى كل مستقيم البنيان على اربعة
اركان كالطبايع والعصود الاربعة والحيوانات انتهى وحيث فتوافق
العدد بين مدة خلق ادم وخلق الجنين وذلك يجعل الايام التى
فى خلق الجنين فى مقابلة السنين التى فى خلق ادم فكل سنة يوم م
وموافقة الاطوار فالنطفة فى مقابلة الطين والعلقة فى مقابلة
الحما المسنون والمضغة فى مقابلة الصلصال فتبارك الله احسن
الخالقين الثانيه قال مجاهد اذا حاضت المراة فى حملها كان م
ذلك نقصانا فى ولدها فان زادت على التسعة كان تماما لما
نقص منه ثم اذا تمت وصار ابن مايه وعشرين يوما يرسل
ملينا المعمول وفى رواية للبخارى يبعث الملك ولمسلم ثم
يرسل الله الملك وال فيه للعهد والمراد ملك مخصوص وهو
الملك الموكل بالرحم قال ابن القيم الملك وحده يرسل اليه ولم

النطفة ع

يقل يرسل الملك اليه بالروح فيدخلها في بدنه لان الله تعالى ارسل
اليه الروح التي كانت موجودة قبل ذلك بالزمن الطويل مع الملك
فان قلت اذا كان المراد بالملك من جعل اليه امر تلك الرحم
فكيف يرسل او يبعث فالجواب كما قال القاضي عياض ان
المراد انه يوم يرد ذلك واختلف في اول ما يتشكل في الجنين فقيل
قلبه لانه الاساس وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس وجمع بينهما
بان اول ما يتشكل منه من الباطن القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل
اول ما يتشكل منه السرة وقيل الكبد لان منه النمو المطلوب م
اولا ورجحه بعضهم وفي ايجاده على هذا الترتيب العجيب وانتقاله
من طور الى طور مع قدرته تعالى على ايجاده كاملا كسائر المخلوقات
في طرفة عين فوائد الاولى انه لو خلقه دفعة واحدة لشق
على الام لكونها لم تكن معتادة لذلك وربما لم تطقه فجعل اولا نطفة م
لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ولذا قال الخطابي
في الحكمة في تاخير كل اربعين يوما ان بعتاده الرحم اذ لو خلق دفعة
لشق على الام وربما يظن علة الثانية اظهار قدرته تعالى وتعليمه
لعباده التاني في امورهم الثالثة اعلام الانسان بان حصول الكمال م
المعنوي له قد يجيء نظير حصول الكمال الظاهر فينفخ فيه الروح
التي يحيى بها الانسان وحقيقة النفخ اخراج ريح من الناوم
يتصل بالمنفوخ وقد اختلف في الروح على اكثر من الف قول والمعتمد
انها جسم لطيف سار في البدن مشتبك به اشتباك الماء بالورد
وعروق الشجر ولا يلتفت لقول من قال انها النفس الداخل
والخارج لان من الحيوانات ما لا يتنفس الا عند الموت
كالسمك واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من م

افعال

افعال الله كالخلق وقوله فينفخ فيه الروح اي ويتحرك فيما بين ذلك
الى عشرة ايام وتحس امه حركته ولذلك صارت عدة الوفاة اربعة
اشهر وعشرا وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مرادا
وانما ينفخ فيها بعد ان تتشكل بتشكل ابن ادم وتتصور بصورته كما
قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا
اخر اي نفخ الروح فيه ولك ان تقول ليس ظاهره ذلك وانما ظاهره
ان الارسال بعد الاربعين الثانية المنقضي اسم المضغة بانقضائها
وتلك البعدية لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة م
تصور في زمن يسير وبعد تصورها يرسل الملك فينفخ فيه
الروح وقد رجح القرطبي في المفهم بان التصوير انما هو في الاربعين
الرابعة لكن يرد هذا انه جاء في حديث حذيفة ابن اسيد عند مسلم
اذ امر بالنطفة ثلاثة واربعون وفي رواية ثنتان واربعون ليلة
وفي رواية خمسة واربعون بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق م
سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر ام انثى ثم يقضي
ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقول ربك ما شاء ويكتب
الملك ثم يخرج الصحيفة فلا يزاد ولا ينقص واخرجه الغريابي عن م
الطفيل عن حذيفة ايضا بلفظ اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت
اربعين ليلة يجيء ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره م
وبشره ثم سمعه وبصره ثم يقول اي رب ذكر ام انثى الحديث
قال عياض وحمله على ظاهره لا يصح لان التصوير باثر م
النطفة واول العلقة في اول الاربعين الثانية غير موجود
ولا معهود وانما يكون في اخر الاربعين الثالثة فمعنى قوله
يصورها الخ انه يكتب ذلك ويفعله في وقت اخر بعد ذلك

على

بدليل قوله تعالى بعد اذكرام انثى انتهى واورد على قول
القاضى ان التصوير لايكون الافى اخر الاربعين الثالثه انه
شوهد التصوير فى كثير من الاجنة فى الاربعين الثانيه والاشيه
فى الجمع ان يقال ان رواية ابن مسعود باعتبار الغالب
اوان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص منهم من يصور بعد
الاربعين الاولى ومنهم من لايصور الافى الاربعين الثالثة
اوبعدها على ان حديث ابن مسعود القضية فيه مطلقة
لاعموم فيها فتتناول بصورة وقد وقعت فى صور كثيرة او
انه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك بتصوير تلك العلقه
تصويرا خفيا ثم يرسل فى مدة المضغة اوبعدها فيصورها
تصويرا ظاهرا ولذا قال بعضهم يحتمل ان الملك عند انتهاء
الاربعين الاولى يقسم النطفة اذا صارت علقة الى اجزاء
بحسب الاعضاء اويقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها
الى عظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده ثم يتهيأ ذلك فى اوائل
الاربعين الثانيه وتتكامل فى الاربعين الثالثه ولهذا
بعضهم بان الجنين يغلب عليه فى الاربعين الاولى وصف
المنى وفى الاربعين الثانيه وصف العلقه وفى الاربعين
الثالثه وصف المضغه وان كانت خلقته قد تمت وتم تصويره
ثم ان نسبة التصوير الى الملك مجازية والمصور فى
الحقيقة هو الله تعالى لقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
وقوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم وقال بعض الاطباء
الى ان التصوير يكون يوم السابع لتصريحهم بان المنى اذا
استقر الرحم ازبد واربعى فى ستة ايام او سبعة وفيها يتصور من

غير

من غير استمداد من الرحم ثم يستمد منه ويبتدى خطوطه
ونعطه بعد ثلاثة ايام من الاستمداد ثم فى الخامس عشر
يتقدم الدم الى الجميع فيصير علقة ثم تظهر الاعضاء وينمى
بعضها عن مماسة بعض وتمتد رطوبة النخاع ثم بعد سبعة
ايام من صيرورته علقة تنفصل الراس عن المنكبين والاطراف
عن الاصابع قالوا واقل مدة تصوير الذكر فيها ثلاثون يوما
والزمان المعتدل فى تصوير الجنين خمسة وثلاثون يوما
وقد يتصور فى خمسة واربعين يوما وعليه فما ورد من ان
التصوير يكون بعد اربعين يوما محمول على ان المراد وما
قارب ذلك والثلاثون وما بعدها قريبة منها وقال المعبر
فى قواعده الولد يتحرك لمثل ما يخلق له ويوضع لمثلى
ما يتحرك فيه وهو يخلق فى العادة تارة لشهر فيتحرك
لشهرين ويوضع لستة وتارة لشهر وخمسة ايام فيتحرك
لشهرين وثلث ويوضع لسبعة وتارة لشهر ونصف فيتحرك
لثلاثة ويوضع لتسع فلذلك لايعيش ابن ثمانيه ولاينقص
الحمل عن ستة انتهى وروى ان عبد الملك بن مروان ولد
لستة اشهر وقال بعض الاطباء ان الولد عند استكمال سبعة
اشهر يتحرك للخروج فان تهيأ له الخروج خرج وعاش وان لم
يتهيأ يستريح فى البطن عقب الحركة المسبعة المضغة فلا
يتحرك فى الشهر الثامن ولهذا يقل تحركه فى البطن ايضا
فان اتفق تحركه فى الشهر الثامن للخروج فيضعف الولد
غاية الضعف وهو فى نفسه فى غاية الضعف فلا يعيش
وقال المنجمون سببه ان فى كل شهر يتولى الجنين كوكب

الألوكة
www.alukah.net

من الكواكب السبعة المجموعة في قول القايل ٥

٥ رحل شرى مريخه من شمسه ٥ فتزاهرت لعطارد الامطار ٥

ففي الشهر الاول التدبير فيه لرحل وفي الثاني للمشتري ٣
الى السابع وفيه التدبير للقمر وهو رطب مناسب للحياة وفي
الثامن يعود الى رحل وهو بارد يابس يطي الحركه وهو
على مزاج الموت فيموت في الثامن وفي التاسع يعود الى المشتري
وهو نير سعيد فيكون حيرا وقات الولد عند انتقاله للتاسع
ثم انه رتب الاطوار في الاية الشريفة بالفا لان المراد ان ٣
لا يتخلل بين الطورين طورا اخر ورتبهما في الحديث ثم اشارة
الى المدة التي تتخلل بين الطورين ليتكامل فيها الطور وانما عبر
بثم بين النطفة والعلقة لان النطفة قد لا تتكون انسانا واتى
بثم في اخر الاية عند قوله ثم انشاناه خلقا اخر ليدل على ما يتجدد
له بعد الخروج من بطن امه اما الاتيان بثم في القصة بين ٣ اول
السلالة والنطفة فاشارت الى ما يتخلل بين خلق ادم وخلق ٣
ولده وقوله تعالى فكسونا العظام لحما وذلك لان اللحم يستر
العظم يجعله كالكسوة له تنبيهان الاول اختلف في
تقديم خلق الروح على الجسد وتاخيرها عنه على قولين مشهورين
الاول تقديم خلق الروح على الجسد وبه جزم ابن حزم ٣
وادعى فيه الاجماع واستدل له بحديث اسناده ضعيف
جدا وهو ان الله تعالى خلق ارواح العباد قبل العباد بالفي
عام فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف والثاني
ذهب اليه جماعة واستدلوا بقوله في هذا الحديث ان
احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما الى ان قال ٣

تم برسل الملك فينفخ فيه الروح واجيب بالفرق بين نفخ الروح
وخلقه الثاني مقر الروح في حال الحياة القلب على ما جزم به ٣
الغزالي قال السيوطي وقد ظفرت بحديث يشهد له اخرجه
ابن عساكر في تاريخه وانظر ما قاله الغزالي فانه لا ثناني على
قول جمهور المتكلمين من انها جسم لطيف شفاف مي لذاته
سار في البدن كما الورد في الورد واما مقرها فاستظهر بعض
المتكلمين انها بقرب القلب ومقرها بعد الوفاة مختلف
فيه فارواح الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الجنة لقوله
تعالى اولئك المقربون في جنات النعيم وارواح السعدا
من المومنين قيل انها في اقنية الغيور ابن العربي وهو
اصح ما ذهب اليه قال ابن عبد البر وهي مع ذلك ماذون
لها في التصرف وتاوي الى محلها في عليين او سجين ويؤمر
الملك وهو عطف على نفخ باربع كلمات وفي رواية باربعة
والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه والمراد بالكلمات
القضايا المعدودة وكل قضية تسمى كلمة وظاهر هذا الحديث
ان النفخ قبل الكتابة وظاهر رواية البخاري ان النفخ ٣
بعدها والاولى التاويل على رواية البخاري لانها اصح ٣
ويمكن رد هذه الى بان الواو بلا ترتيب او ان ما هنا من
ترتيب خبر على خبر لا من ترتيب الافعال المخبر عنها او ان ٣
الكتابة تقع مرتين الاولى في السما والثانية في بطن المراة
ويحتمل ان تكون احداهما في صحيفة والاخرى على اليمين
او ان ذلك يختلف باختلاف الاجنة فمنهم من يكتب له ذلك
قبل النفخ ومنهم من يكتب له ذلك بعده والاول اولى وظاهر

الألوكة
www.alukah.net

هذا الحديث انه يؤمر بهذه الاربعة انتهى اولبس كذلك انما يؤمر بها
بعد ان يسأل عنها بقوله يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شقي
او سعيد يكتب ضبط بوجهين احدهما بموحدة مكسورة وكاف مفتوحة
ومثناة ساكنة ثم موحدة على البدل من قوله اربع والاخر بتحتانية
مفتوحة بصيغة الفعل المضارع على الاستيناف ورواية البخاري
فيكتب بزيادة الفاء وروى بفتح الياء مبنيا للفاعل وللمفعول وهو
اوجه لانه وقع في رواية ادم والى داود وغيرهما فيؤذن باربع
كلمات فيكتب وقوله يكتب اي على جبهته او بطن كفه او ورقة تعلق
بعنقه قاله مجاهد وقال القسطلاني والظاهر ان الكتابة هي
الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك صريحا به في رواية لمسلم
في حديث حذيفة ابن رشيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا
ينقص ووقع في حديث ابي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب
ما هو لاق بين عينيه رزقه اي تقديره قليلا او كثيرا وصفته
حلالا او حراما او مكروها وهو عند اهل السنة والجماعة ما ساقه
الله تعالى الى الحيوان فانتفع به بالفعل سواء كان ماكولا او
غيره فيتناول العلم ونحوه لان الرزق نوعان ظاهر للابدان كالقوت
وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم وخرج به ما لم ينتفع
به وعند المعتزلة انه المملوك مطلقا انتفع به ام لا وهو فاسد الطرد
لدخول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا وفاقا والا لكان مرزوقا
وفاسد العكس لخروج رزق الدواب بل والعبيد والاماء عند بعض
الائمة الذين يرون ان الرقيق لا يملك وقد قال تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم وهو السميع العليم وسبب نزول الاية الثانية انه لما ادعى
المشركون المؤمنين بمكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هاجروا الى
المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن
يطعمنا بها وبستيتا فانزلها الله تعالى واجله طويلا او قصيرا وله
اطلاقان احدهما مدة الحياة والثاني منتهاها وهو الوقت الذي كتب
الله في الازل انتهاء الحياة فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وظاهر هذه الاية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص
واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الاية فالضمير في
قوله من عمره ليس عائدا على قوله من معمر الاول بل هو على طريقة
عندي درهم ونصفه اي نصف مثله واما قوله صلى الله عليه وسلم
من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في عمره اي يزاد له فيه
فليصل رحمه ففيه اجوبة اصحها كما قال النووي ان هذه الزيادة
موصولة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وصيانة اوقاته من الضياع
وقيل ان الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لان للحق
جواز وقوع المحو والاثبات في اللوح المحفوظ كصحف الملائكة وقيل
ان المراد بالزيادة ذكر الجميل فكانه لم يمت فان قلت ما فائدة تعلق
الزيادة بصلة الرحم مع علم الله تعالى بوجودها بجعل المعلق عليه
او بعدمها فلا يحصل فالجواب ان ذلك للترغيب وقد ورد ايضا ان
الصدقة تزيد في العمر وكذلك السلام على كل من لقيته وكذلك اسباغ
الوضوء وكذلك حسن الخلق وكذلك المتابعة بين الحج والعمرة وكذلك
حسن الجوار وكذلك تسريح الراس مع اللحية وكذا قال ابن الهائم
في منظومته ولازم الراس بالتسريح مع ذقن تكفي البلا وتعطى
فسحة الاجل وعمله صالحا او فاسدا وشقي في الاخرة خبر
مبتدا محذوف اي وهو شقي وقدمه ليعلم انه كالجزء من عند

الله رد على المثنوية المثبتين شريكا فاعلا للشر او سعيدا فيهما
وكان ظاهر السياق ان يقول وشقاوته وسعادته فعدل عنه
حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والمراد انه يكتب
لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبان لواحد معا فلذلك
اقتصر على اربع والا لقال خمس وقد قيل لما حضرت عبد الرحمن بن عوف
الوفاة غشي عليه ثم افاق فقال اتاني الساعة ملكان فقالا الى
قم نحاكمك بين يدي العزيز الحكيم فقمت منهما فاذا بملك ثالث
قد نزل من السما فقال خليا عنه فانه كتب في بطن امه سعيدا
انتهى واختلف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال
الاشاعرة هما ازليتان اي مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا
يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك
والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعيد
من علم الله في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقي
من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى
هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد
وقال الماتريدية السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة
الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور في ان السعيد قد
يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يؤمن
بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير ازليتين بل يتغيران
ويتبدلان ويتفرع على ذلك مسئلة الاستثنا في الايمان فعند
الاشاعرة يجوز ان يقال ان مؤمن ان شا الله نظرا للمال وهو مجهول
الحصول في المستقبل وافقهم الشافعي على ذلك وعند الماتريدية
لا يجوز ذلك نظرا للحال ووافقهم امامنا مالك والامام ابو حنيفة واحمد

قوله من ترك فالمعتبر راجع للاستثنا

لان الايمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع التعليق وقال ابن عبد وسوس من اتباع
مالك يوجوب التعليق بما في تركه من الجزم الذي فيه تزكية النفس وقد قال
تعالى فلا تزكوا انفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا مع زيادة فقال

من قال اني مومن يمنع ... من مقاله ان شا زلي يا فطن
رد الهما لك وبعض تابعيه ... يوجب ان يقال هذا يا بنيه
ومثلهما لمالك والحنفي ... والشافعي جوز هذا فاعرف
وامنعه اجماعا اذا اراد به ... الشك في ايمانه يا منتبه
كعدم المنع اذ ايه يراد ... تبرك بذكر خالق العباد
فالخلق حيث لم يرد شكا ولا ... تبركا فكن بذا محتفلا فان قلت

قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت الصحف اي مضت المقا دير
بما سبق به علم الله في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة
ازليتان فما معنى قوله في الحديث الاخر والشقي من شقي في ٣
بطن امه فالجواب ان من علم الله شقاوته عين السوال عنه
وهو في بطن امه والمراد ان هذا اول زمن اشتهار امره بالشقاوة
والسعادة لملايكة التخليق والا فالله تعالى ان يظهر سعادته او شقا وته
لمن شا من عباده قبل ذلك كما نقل عن بعض العارفين انه كان يقول لم
ازل اعرف تلامذتي واربابهم في الاصلاب من يوم الست بربكم فوالذي
لا اله غيره فيه الحلف من غير استحلاف ولا كراهة فيه لانه تعظيم لله
تعالى واما قول عيسى عليه السلام لبني اسرايل كان موسى ينهاكم
ان تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وانا انهاكم ان تحلفوا بالله صادقين
او كاذبين فهو خلاف شرعنا لانه صدر منه صلى الله عليه وسلم كثيرا
وامره الله به فلا وجه لكراهته ويحتمل ان يكون كراهة عيسى خوف الكثرة
منهم فيتوصل الى حلف كذب او تقصير في الكفارة والفاء فصيحة وسر الحلف

هنا والله اعلم التعجب من وقوع ذلك والعرب اذا تعجبت من شئ افتتحت
عليه ومن ذلك قول عروة رضى الله تعالى عنه ان ادم ادخل الجنة يوم
الجمعة بعد العصر والله ما غربت الشمس حتى اخرج منها **ان احدكم ليعمل**
بلام التاكيد **بعمل** الباء زايدة لان عمل اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما
مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتاكيد او ضمن معنى يعمل يتلبس بعمل
اهل الجنة يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية
والجنة دار النعيم وهى فى الاصل الحديقة ذات الشجر سميت جنة لكثرة
شجرها ونباتها ويقال جنة الرياض جنونا اذا اعتم نبتها حتى ستر الارض
ومن الجنين لاستتاره عن العيون وتسمى بالبستان لما فيه من الاشجار
المتكاثفة المظلله **حتى ما يكون** بالرفع لان ما كافت حتى قاله الهيتمى
وقلد فى ذلك قول الشمنى الفاكهانى يتعين ان يكون لان ما النافيه قطعت
عمل حتى عنه انتهى وما زعمه التعين ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبى
فى شم المشكاة حتى هى الناصبة وما نافيه ولم تكف ما عن العمل وقال
غيره لان معنى ما النفى للحال فيتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون
مستقبلا وتازعه غيره من الاشياخ وقال الفعل هنا مستقبل فقطعا
وشرط وجوب الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبله
وان يكون فضلة فان كان مستقبلا حقيقة او لم يكن مسببا عما
قبله او كان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا موولا بالحال جاز
فيه الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه او
موولا به فيجوز نصبه ورفعه قال الاشمونى ولا يرتفع الفعل بعد حتى
الا بثلاثة شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة كسرت حتى ادخلها
او تاويلا نحو حتى اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول والرفع ح واجب او تاويلا نحو حتى
يقول الرسول فى قراءة نافع والرفع ح جايز والثانى ان يكون مسببا عما

قبلها

قبلها فيمتنع الرفع ويتعين النصب فى نحو لا سيرن حتى تطلع الشمس الثالث
ان يكون فضلة فيجب النصب فى نحو سيرى حتى ادخلها وكذلك فى نحو
كان سيرى احسن حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة ولم يقدر الظرف
خبرا فتكون منصوبة بحتى ولعل لفظة ما المجرد النفى فنسخه عن معنى
الحاليه لتجامع ان النفى للاستقبال واجاز غيره ان تكون حتى ابتدايه
بينه وبينها اى وبين الجنة **الا ذراع** زاد البخارى او باع وهو
تمثيل لشدة القرب **فيسبق** اى يغلب **عليه الكتاب** اى مضمون
الكتاب فهو على حذف مضاف او اراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه
يتعارض عمله فى اقتضا السعادة والمكتوب فى اقتضا الشقاوة فيتحقق
مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يجعل مراده دون
المسبوق ولانه لو تمثل العمل والكتاب شخصين ساعيين لظفر
شخص الكتاب وغلب شخص العمل **فيعمل عمل اهل النار فيدخلها**
ظاهر هذا الحديث ان هذا العامل كان عمله صحيحا وانه قرب من
الجنة بسبب عمله حتى اشرف على دخولها وانما منعه من دخولها سا
العدر الذى يظهر عند الخاتمة وعلى هذا فالخوف على التحقيق
انما هو مما سبق اذ لا تبديل له ولا تغيير فاذا الاعمال بالسوابق
لكن لما كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة لنا قال صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم اى عندنا وبالنسبة الى اطلاعنا
فى بعض الاشخاص وفى بعض الاحوال وفى رواية لمسلم ان الرجل
ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وقد فعله
لم يكن صحيحا فى نفسه وانما كان رياء وسمعة وقد ورد ان راهبا كان
يقال له برصيصا قد تعبد فى صومعته سبعين سنة لم يعص الله فيها
طرفة عين حتى اعيا ابليس فجمع ابليس مردة الشياطين فقال الاحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

منكم من يكفيني امر برصيصا فقال الابيض انا اكفيكه وهو الذي
قصد النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس اليه
على وجه الوحي فدخل جبريل بينهما ثم دفعه بيده حتى وقع بافقى
الهند فانطلق فتزيا بزي الرهبان وحلق وسط راسه حتى
اتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل من صلاته
الا في كل عشرة ايام يوما ولا يفطر الا في كل عشرة ايام وكان يواصل
العشرة الايام والعشرين والاكثر فلما راى الابيض انه لا يجيبه
اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل من صلاته راى
الابيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فندم
على عدم اجابته وقال له ما حاجتك فقال احب ان اكون معك
فاتادب بادابك واقتبس من علمك فقال اني في شغل عنك ثم اقبل
على صلاته واقبل الابيض على الصلاة فلما راى برصيصا شدة
اجتهاده وعبادته قال ما حاجتك قال ان تاذن لي فارتفع اليك
فاذن له فاقام الابيض معه صوما لا يفطر الا في كل اربعين يوما
وربما عد الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه
نفسه فقال الابيض عندي دعوات يشفى بها الاثيم والسقيم
والمبتلى والمجنون فعلمه اياها ثم جا الى ابليس فقال والله
قد اهلكت الرجل ثم تعرض لرجل فخنقه وقال لاهله وقد تصور
في صورة الادميين ان بصاحبكم جنونا فاذهبوا به الى برصيصا
فان عنده اسم الله الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به
اجاب فجاوه فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان ثم
جعل الابيض يفعل بالناس ذلك ويرشدهم الى برصيصا فيعافون
فانطلق الى جارية من بنات الملوك بين ثلاثة اخوة فعذبها
وخنقها

وخنقها ثم جا اليهم في صورة رجل مطيب ليعالجها فقال ان شيطانها مارد
لا يطاق ولكن اذهبوا بها الى برصيصا فدعوها عنده فان اجا شيطانها
دعى لها فجربت فقالوا لا يجيبنا الى هذا قال فابنوا لها صومعة في
جانب صومعته ثم ضعوها فيها وقولوا له هي امانة عندك فاهتسبه
فيها فسالوه في ذلك فابى فبنوا صومعة ووضعوا فيها الجارية فلما انفتل
من صلاته عاين الجارية وما بها من الجمال فاسقط في يده فجاها الشيطان
فخنقها فانفتل من صلاته فدعاها فذهب الشيطان ثم اقبل على صلاته
فجاها الشيطان وخنقها وكان يكشف عنها ويتعرض بها لبرصيصا ثم
جاه الشيطان وقال ويحك واقعها فما تجد مثلها ثم تتوب بعد ذلك
فلم يزل به حتى واقعها فحملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك قد
افتضحت فهل لك ان نقتلها ثم تتوب فلا تفتضح فان جاورك فسالوك
فقل جاها شيطانها فذهب بها فقتلها ليلا ودفنها فاخذ الشيطان من
طرف ثوبها حتى بقي غارقا من التراب ورجع برصيصا الى صلاته ثم
جا الشيطان الى اخوتها في المنام فقال ان برصيصا فعل باختكم كذا
وكذا وقتلها ودفنها فاستعظموا ذلك فقالوا لبرصيصا ما فعلت باختنا
فقال ذهب بها شيطانها فقد قوه وانصرفوا جاهم الشيطان في المنام
فقال انها مدفونة في موضع كذا وكذا وان طرف ردايها خارج من التراب
فانطلقوا فوجدوها فهدموا صومعته وانزلوه وخنقوه وحملوه الى الملك
فاقر على نفسه فامر بقتله فلما صلب قال له الشيطان اتعرفني قال لا
قال ان صاحبك الذي علمك الدعوات اما اتقيت الله اما استحييت وانت
اعبد بني اسرايل ثم لم يكفك صنيعك حتى فضحت نفسك واقررت
عليها وفضحت اشباهك من الناس فان مت على هذه الحالة لم يفلح
احد من تظر ايك بعدك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانجيك منهم واخذ بابصارهم قال وما ذاك قال تسجد لي سجدة فاطاعه
وسجد له من دون الله وروينا هذه القصة على غير هذا الوجه وان
ابليس لعنه الله يعمل اعمال النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيغلب عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ثم ان من
لطف الله تعالى وسعة رحمته ان انقلاب الناس من الشر الى الخير
كثيرا واما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور وغاية القلة ولا
يكون الا لمن اصر على الكبائر وحكى ابن الجوزي في كتابه ذم الهوى
انه كان رجل مسلم يهوى امراة نصرانية ثم مرض مرض الموت فقال في نفسه
ان اعشق هذه ولم اجتمع بها في الدنيا وان مت على الاسلام لم اجتمع بها
في الاخرة فتنصر ومات على النصرانية وكانت المراة مريضة فقالت ان
فلانا كان يهواني ولم يجتمع بي في الدنيا واخشى ان مت على دين
النصرانية ان لا اجتمع به في الاخرة فاسلمت ومانت في مرضها ذلك
فايدة قال صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين
وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون
المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القران
وسهر الليل ومجالسة العلما ورقة القلب انتهى وقال شيخنا
الاجهوري في مختصر الشيخ خليل ما نصه من علامات البشري
للميت بصفو وجهه وبريق جبينه وتدرف عيناه دموعا ومن
علامات السوان تحمر عيناه وتربد شفتاه وبغط كغطيط البكر
انتهى وتربد بالراء المهملة بعدها باموحدة وفي امره دال مهملة
قال في القاموس الربدة بضم النون الغبرة رواه البخاري
ومسلم في صحيحهما الحديث الخامس عن ام المومنين

بيان
لبعمل

في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون الخلوة والنظر ونحو ذلك

البقاني

جذرك ذلك ولا تنفع وهو من جوامع كلمه المختصه بصلى الله عليه وسلم الحديث
الثالث عشر عن ابي حمزة بضمة فراء فزاي كما ضبطه الشيخ صلى الله عليه وسلم
الماوردي عنه انه قال كنا في ابي صلى الله عليه وسلم بينبع كنت اجتنبه
قال الازدي البقلة التي يكني بها انس كان في لسانه لدغ فسمي حمزة بفعلها
يقال رمانة حامزة اي فيها حموضة ومنه حديث عمر انه شرب شرابا
فيه حمازة اي لدغ وحدة او حموضة انس بن مالك بن النضر بالنون
والضاد المعجمة والساكنة ابن ضمضم بفتح المعجمتين بن زيد بن حرام بن
جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بن عدي بن النجار
الانصاري الخزرجي واسم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام
واختلفوا في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل انيفة
تزوجها مالك بن النضر فولدت له انسا بن مالك ثم قتل فخطبها ابو طلحة قبل
ان يسلم فقالت اما اني فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا
امراة مسلمة فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فما علم ابو طلحة وتزوجها
قال ثابت فما سمعنا بمهر قط كان اكرم من مهر ام سليم وهو الاسلام خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان امه ذهبت به الى النبي صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة وقالت له خذه غلاما يخدمك فقبله وكان له حين
قبض سبع سنين ويقال عشر ويقال ثمان فخدمه عشر سنين
ويروى تسع سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته
وكنت واقفا امس الماعلي يديه فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال
تنتفع بهن فقلت بلى بابي وامي انت رسول الله فقال ما تمنت امتي
امتي احد اخسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير
بيتك وصل صلاة المنجي فانها صلاة الاولين والاواخرين وقالت امه يا رسول
الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر له

الألوكة
www.alukah.net

ويروي بدل الاخيرة وادخله الجنة قال انس فلقد رزقت من صلبي سبعة
ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الانبتين على
ما قيل وان بستاني لتثمر في السنة مرتين وفيه ريحان يجيء منه رائحة
المسك ولقد بقيت حتى بسمت الحياة وانا ارجو الرابعة وكان يصلي فيطيل
القيام حتى تتطرق قدماه دما وكان لي قينة عطش ارضه فتوضأ خرج
الى البرية وصلى ركعتين ودعا فساقت سحابة حتى غشيت ارضه ومعان
حتى ملأتها فارسل غلامه وقال انظر اين بلغت فقده فنظر فاذا هي لم تعد
ارضه وفي رواية لم تعدها الا يسيرا وذلك في الصيف وكان اذا احتلم الرجال
جمع ولده واهل بيته ودعا لهم وكان ابو غالب يقول لم ار احدا كان اخير بكلام
من انس بن مالك وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وانا غلام لم يعد
من البدريين لانه لم يكن في سني من يقاتل وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان غزوات واستعمل في خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ان توفي
وهو عنه راض فاقام بالمدينة وشهد الفتوح ثم نزل بالبصرة ومات
بها سنة تسعين او احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين ورجحه الواقدي من
الحجاج وهو ابن تسع وتسعين او مائة وسنة او وثلاث سنين او وعشرين
او وسبع سنين او وعشرين سنة وهي ثابتا البناني انه يحمل تحت لسانه
شعرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وغسل
محمد بن سيرين ودفن في قصر علي فرسخين وقيل فرسخ ونصف من البصرة
وهو اخر من مات من الصحابة بها وما اظن من مات من الصحابة موتا
مطلقا وهو عامر بن واثلة الليثي روى لانس الفين وما تي حديث وستة
وثمانين اتفقا منها على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة
وثمانين ومسلم باحدى وسبعين انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
وفي رواية الاسماعيلي قال لا يؤمن احد وفي رواية ابن عساكر لا يؤمن عبد

وفي رواية لمسلم

وفي رواية لمسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه
او لجاره الشك وفي رواية ابي نعيم لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ولجاره
بلا شك وذكر الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء به لئلا يرى
زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعلى كل فالمراد
لا يؤمن ايمانا كاملا والا فاصل الايمان حاصل بدون ذلك لان من لم
يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية للامام احمد وابن حبان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اي كماله وقد
مر في حديث جبريل ان الايمان هو التصديق بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر ولم يذكر هنا الانسان لاخيه
ما يحب لنفسه فدل على انه من كمال الايمان لا من اجزائه بحيث تختل
ذاته بعدمه ونفي اسم الشيء على معنى نفي الكمال عنه شايع مستفيض
في كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان فان قلت اذا كان المراد
نفي كمال الايمان يلزم ان يكون من خصلت له هذه الخصلة مؤمنا
كاملا وان لم يات ببقية الاركان قلت الجواب ان هذا ورد مورد
المبالغة في تحصيل هذه الخصلة المحمودة حتى كان تلك الخصلة ركنه
الاعظم نحو الصلاة الا بطهور او تستلزم لها اذ يستفاد من قوله
لاخيه المسلم ملاحظة بقية صفات المسلم واضاف احد المتفي للعموم الصهر
الذكور نظرا للغالب والا فالاناث كذلك والضمير راجع لامة الاجابة
حتى يحب بالنصب لان حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وان
بعدها مضمرة والرفع يجعل ما عاطفة يفسد المعنى اذ عدم الايمان ليس
سببا للمحبة وقوله يحب المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون
لما يستلزم قضاء حاجته كحسن الصورة وما يستلذ نفسه لما فيه كالفضل والكمال
واما الاحسان كالجلب لنفع او دفع ضر لاخيه اي كل اخ في الاسلام من غير ان يختص

الألوكة
www.alukah.net

بمحبته احدا دون احد بشهادة انما المومنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تفيد العموم وقع في رواية الاسماعيلي حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير والظاهر ان التغيير بالاخ المسلم جري علي الغالب لانه ينبغي لكل مسلم ان يحب للكافر الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات وقال ابن العماد الاولي ان يحمل علي عمومهم الاخوة حتي يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء بالهداية انتهي ما يحب لنفسه من الطاعات والمباحات الدنيوية وسواء كان ذلك في الامور الحسية كالغلي او المعنوي كالعلم فيكون سعد كالنفس الواحدة كما حث صلي الله عليه وسلم في ذلك بقوله في الحديث الصحيح انما المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالحمي والسهر وقال ابن عباس رضي الله عنهما الي لامر علي الاية من كتاب الله تعالي فما دان الناس علي امرها ما اعلم وكان عليه السلام اذا اراد ان يغطر قال لبعض اخوانه المطلعين علي عمله اخرج لي تمرات فيكون ذلك مثل اجري قال ابن بطال وغيره المحبة علي ثلاثة اقسام محبة اجلال وتعظيم كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس انتهي واللام تدل علي ان المراد الخير والمنفعة اذهي للاختصاص بالمنافع وكذا محبته لنفسه تدل عليه اذ لا يحب لنفسه الا الخير وقد تقدم التصريح به في رواية الاسماعيلي فاندفع قول بعضهم هذا علي محصوص فان الانسان يحب لنفسه وطي طلبته ولا يجوز ولا ان يحبه لاخيه حال كونه في معصيته لانه يحرم عليه وليس له ان يحب لاخيه فعل محرم عليه وقوله ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب لنفسه لا عينه مع سلبه عنه ولا مع

قيامه

ولا مع قيامه بجملة اذ قيام الجوهر والعرض بمحلين محال وهو فاسد لقول بعضهم من جهة لا يزاحمه فيها قال البيضاوي والمراد المحبة من جهة العقل وان كان علي خلاف هوي النفس كالمريض يعاف الدواء بطبعه فينفر منه ويميل اليه بمقتضي عقله فيهوي تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه وقال عياض لبعضهم ظاهر الحديث طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفضيل لان كل واحد يحب ان يكون افضل الناس فاذا احب لاخيه مثله رجل هو في جملة المفضولين وتعقبه الحافظ ابن حجر بان المراد الزجر عن هذه الارادة والحث علي التواضع فلا يجب ان يكون افضل من غيره لربما يوله عليه مزية ويتضاعف ذلك من قوله تعالي تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فهو مستلزم للمساواة قال الكرماني ومن الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لان حب الشي مستلزم لبغض نقيضه وترك النص عليه انتهي ومن ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من نفسي فقيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لا افعل باحد مثله وقال السري وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل وقال لي بحياتك اين منزلك فقلت الحمد لله منذ قلتها واني ادم حيث اردت لنفعي دفع الضرر دون السلبي ولي للاثرين عما استغفر الله من ذلك رواه البخاري ومسلم وفي مسند الامام احمد عن يزيد بن اسد القسري قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم احب لحبة قلت نعم قال فاحب لاخيك ما تحب لنفسك والي لهذا عقب السابق الان ما قبله وصف للاسلام وهذا وصف للايمان وذكر فيما قبله المطلوب تركه وذكر في هذا المطلوب فعله واما الايثار وهو تقديم الغير

النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون
على انفسهم وسبب نزولها ما روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال جاء ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك
بالحق ما عندنا الا الماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن
كلهن مثل ذلك ما عندنا الا الماء فقال من يضيف هذا الليلة
فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فقال
انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك
شيء فقالت لا الا قوت صبياني قال فعللیهم بشيء فاذا دخل
ضيفنا فاطفي السراج ونومي الاطفال وقدمي للضيف ما
عندك ففعلت واطفأ السراج وباتا يريانه انهما ياكلان معه فنزل قوله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله فاولئك
هم المفلحون فلما اصبح غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قد عجب الله من صنيعكما الليلة بضيفكما فان قلت انه لم يكن
ثم عندها الا قوت الصبيان وهو يدل على ان الصبيان كانوا
جياعا فكيف ساغ تنويمهم طاويين فالجواب ان الصبيان
لم تشتد حاجتهم للاكل وانما خشيا ان الطعام لو حضر به
للضيف وهم مسقطون لا يتركون الاكل منه ولو كانوا
شبعانا على عادة الصبيان فيشوشوا على الضيف وروى
الحسن ان رجلا اصبح صائما على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما
فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع فقطن به رجل من الانصار
فلما امسى اتى به الى منزله وقال لاهله هل عندكم من طعام فقال
اهله عندنا

اهله عندنا الا طعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما عيلة
فقال لزوجته اذا دخل الضيف فنومي الصبية قبل العشاء واطفي
السراج وانظر للضيف انا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بالزيد وصفقته
ودنت من السراج كانها تريد ان تصلحه فاطفأته فلما اصبح
الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية وقال
ابن عمر اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس شاة فقال ان اخي فلانا وعياله احوج الى هذا منا فبعثه اليهم
فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى تداولها سبعة ابيات حتى
رجعت الى الاول وتقدم ذكر قصة ابن عمر لما اشتهى عنقودا من
العنب وروي ان عمر بن الخطاب اخذ اربع مائة دينار فجعلها
في صرة ثم قال للغلام اذهب بها الى ابي عبيدة بن الجراح ثم
تلكا ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام
اليه فقال يقول لك امير المومنين اجعل هذه في بعض حاجتك
قال وصله الله ورحمه ثم قال يا جارية اذهبي بهذه السبعة
الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انفدها فرجع الغلام
الى عمر فاخبره فوجده قد اعد مثلها لمعاذ بن جبل وقال اذهب
بها الى معاذ بن جبل وتلكا في البيت ساعة حتى تنظر ما
يصنع فذهب بها اليه فقال يقول لك امير المومنين اجعل هذه في
بعض حاجتك فقال رحمه الله ووصله وقال يا جارية اذهبي ببيت
فلان بكذا وبيت فلان بكذا فطلعت امراة معاذ وقالت ونحن والله
مساكين فاعطنا ولم يبق في الخرقة الا دينار ان فدحي بها اليها
فرجع الغلام الى عمر فاخبره بذلك فسر بذلك عمر وقال انهم اخوة بعضهم
من بعض ونحوه عن عائشة في اعطاء معاوية اياها كما مر في مناقبها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم قال ابو يزيد البسطامي ما غلبني احد ما غلبني شاب من
اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم
فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هذا كلاب بلخ
عندنا فقلت له ما حد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا شكرنا واذا
وجدنا اثرنا وحكي عن الحسن الانطاكي انه اجتمع عنده نيف
وثلاثون رجلا يقوي الوي وسهم ارغفة معدودة لا تشبع جميعهم
فكسروا الرغفان واطفاوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا فاذا
هو بحاله لم ياكل احد منهم شيئا ايثارا لصاحبه على نفسه والايثار
بالنفس فوق الايثار بالمال فقد قال حذيفة العدوي انطلقت
يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعي سقي من الماء وانا اقول ان كان
به رمق سقيته فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار برأسه
ان نعم واذا برجل يقول اه اه فاشار الي ابن عمي ان انطلق
اليه فانطلقت اليه فاذا هو هشام ابن العاصي فقلت اسقيك
فاشار ان نعم فسمع اخر يقول اه اه فاشار هشام ان انطلق اليه
فجئته فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد
مات فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات **الحديث**
الرابع عشر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل اي لا يجوز دم امرئ
وجوب القتل باحدى الثلاث الاتية لان الخبر يصدق بالواجب
وفي رواية مسلم زيادة على هذا في اوله ولفظه قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا اله غيره دم قال سيبويه
اصله دمي على فعل بالتسكين لانه يجمع على دماء ودمي اي بكسر الدال
في الاول وضمها في الثاني مثل ظبي وظباء ودلو ودلاء ودلي ويجمع
على ذلك

على ذلك الافعلها بالتسكين وقيل اصله فعل بالتحريك وعليه فهل
الذاهب منه الياء ويدل عليه قولهم في تثنيته دمياء وان جامعه
مخالفا لنظائره وهو ما قاله المبرد او الواو ولان بعض العرب يقولون
في تثنيته دموان وهو ما قاله غيره وعلى كل فحذفت الواو والياء
تخفيفا وقوله دم على حذف مضاف اي اراقة فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه **امرئ** يقال فيه مرء ايضا قال الله
تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ومونثه امرأة ومرأة
وحكي بعضهم انه يجوز مرة بفتح الراء من غير همز وخص
الذكر هنا بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه
كما مر والا فالانثى والخنثى كذلك جريا على طريقة الاكتفاء باحد
الضدين كما في سرابيل تقيكم الحر اي والبرد اولانه كما قال
الغزالي يشترك فيه الذكر والانثى وقوله دم امرئ كناية
عن ازهاق روحه ولو لم يرق دمه كالوخنقه او سمه
او بالنظر للغالب لان الطالب في القتل اراقة الدم **مسلم**
خرج به الكافر وسقط من قلم المصنف ما رواه الشيخان
في روايتهما بعده يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وهو
صفة كاشفة واعلم ان الاصل في الدماء العصمة عقلا ونقلا
اما عقلا فلان في القتل افساد الصورة الانسانية المخلوقة
في احسن تقويم والعقل ينابيه واما نقلا فلقوله تعالى ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقوله ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم وقول المصطفى عليه السلام ليحذر احدكم
ان يحول بينه وبين الجنة سلبي كف من دم لو هريقه بغير حق
وقوله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ايمان علي مسلم بشطر كلمة لقيها الله مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله وقوله من هدم بنيان ربه وهو ملعون اي من قتل لغير حق لان الجسم خلقة الله وركبه ثم استثنى من عدم الجواز قوله **الا باحدي** خصال **ثلاث** فيجب القتل بها لما فيه من المصلحة العامة وهي حفظ الانساب والنفوس والاديان الاان الاان لولي مستحق القصاص او يرجع المرتد الينا بالاسلام وانث احدي ثلاث لان المراد الخصال كما تقرر في رواية المحاربي الا للاثنة تعني **الثيبه** اسم جنس يشمل الذكر والانثي والمراد به المحصن وهو المسلم الحر البالغ العاقل الواطيء الموطوءة وطيا مباحا في عقد نكاح لازم بالنشار وعدم مناكرة وخرج بالثيب البكر فحده جلده مايئة جلدة ان كان حرا ونصفها ان كان رقيقا ويغرب الذكر الحر عاما والاصح ان المحدود بمجردها كفارة وقيل لابد من التوبة وجمع بحمل الاول علي ان الذنب والتوبة علي جراته وقوله الثيب بالجر بدل مما قبله ولابد فيه وفيما بعده من مضاف محذوف تقديره خصلة الثيب الزاني وقضاء النفس بالنفس وترك التارك لدينه ولابد من هذا التقدير يتعذر الابدال لان الثيب وما بعده ليسوا نفس الخصال بل اصحاب الخصال ويجوز رفعه علي الخبر اي وهي او المبتدا اي منها والثاني اولي ويجوز نصبه علي انه مفعول لفعل محذوف **الزاني** باثبات الياء وحذفها من باب الكبير المتعال واثباتها كما قال العامري وعن عبد الله ابن عمر انه قال اول ما خلق الله عز وجل من الانسان فرجه فقال هذا امانتي عندك فلا تضعها الا في حقها والمراد بحل دم

المحصن الزاني

المحصن الزاني انه يجب رجمه بالحجارة حتي يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك اجماعا **والنفس** المكافئة **بالنفس** اي يقتله عمدا عدوانا لقوله تعالي وكتبنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس بالنفس ولما في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام رضخ راس اليهودي الذي رضخ راس الجارية ورجح بالمكافئة بما اذا كان القاتل زايدا بالاسلام او الحرية فان كان زايدا بالاسلام لا يقتل لخبر البخاري لا يقتل مسلم بكافر وكذا لو كان زايدا بالحرية لعموم قوله تعالي الحر بالحر والعبد بالعبد ولان الرقيق مال متقوم سقطع ويقتل الاول بالاصلي لكتابي بعبد مسلم لان زيادة الاسلام اعلي من الحرية بخلاف العكس فلا يقتل رقيق مسلم بحر كافر وخرج بالعمد الخطا وبالعدوان قتل البغاة وتبيض من الفرع للاصل لا عكسه لانه سبب في ايجاد فرعه فلا يكون فرعه سببا لاعدامه الا ان يجمعه ويذبحه او يبقر بطنه فيقتص منه حينيذ **والنفس** تذكر وتونث والطالب يليها التانيث **والتارك لدينه** اي المرتد لان في اقراره علي الردة خللا لنظام عقد الاسلام ولا فرق بين الرجل والمراة عند الجمهور وقال ابو حنيفة لا تقتل المراة اذا ارتدت كالا تقتل نساء اهل الحرب في الحرب واستثني القاتل والزاني من المسلم لظاهر ان الزنا والقتل لا يخرجهما عن الاسلام واما استتابة المرتد فوجوبا عند ابي حنيفة ومالك فقبل ردته سيما وعلاقة الاسلام مرتبطة به بدليل انه لا يقتل حتي يستتاب ثلاثا ويقتل الزاني والقاتل ولو تابا بخلاف المرتد لان التوبة في الاخير تزيل عنه وصف الكفر بخلافها في الاولين فانها لا تزيل الوصف بالزنا والقتل **المحارب للجماعة** تغليب للتارك لدينه وهو صفة موكدة لان المراد بالجماعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

جماعة المسلمين وفراقهم هو الردة عن الدين فالمراد المفارقة بالقلب والاعتقاد او الفعل الكفر كالسجود للصنم لا المفارقة بالجوارح الا ان ينضم له المفارقة باللسان والظاهر ان اللام في قوله لدينه وفي قوله للجماعة زائدة كما زيدت في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم وقوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ونحو ذلك فان ترك وفارق يتعديان بنفسهما واسم الفاعل من الفعل المتعدي يتعدى كفعله كما ان القاصر كذلك كزيد ذاهب في الفعل والى الاصل التارك لدينه المفارق للجماعة كما تقول الضارب زيدا ولا تقول الضارب لزيد وكان زيد في التاكيد المعنوي قال الطوفي في عموم قوله التارك لدينه يقتضي انه اذا ارتد نصراني او تهود يقتل لانه تارك لدينه ولقائل ان يقول ان التارك لدينه مستثنى من المسلم الزاني والقاتل حيث لا يدل على ما ذكر رواه البخاري به في الروايات ومسلم في الحدود الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله اي ايمانا كاملا مستحيلا من عدا به كما يوقف على هذه الافعال كمال الايمان لا حقيقته او هو على المبالغة في الاستجلاب الى هذه الافعال كما يقول القايل لولده ان كنت ابني فاطعني واكرمه تحريضا وترغيبا له على الطاعة لا على انه بانتفاء طاعته ينتفي انه ابنه وعدل الى المضارع هنا وفيما بعده ليفيد الاستمرار الايمان وتجدده بتجدد اسبابه وقتا فوقتا واليوم الاخر وهو يوم القيامة سمي به لانه لا ليل بعده ولتاخره عن الدنيا وخصه بالذكر هنا وفي نحو الملايكة مع ذكره في الحديث السابق لانه محل الجزا

مما ذكر

الجزا على الاعمال حسنها وقبيحها فليقل اللام لام الامر ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفا او الواو وسكونها اكثر ومنه قوله تعالى فليستجيبوا لي وليومنوا بي خيرا اي كلاما يثاب عليه او ليصمت ضبطه المروي بفتح الياء وضم الميم وقال الطوفي قد سمعناه بكسرها وهو القياس لان قياس فعل بفتح العين ماضيا يفعل بكسرها مطلقا وعامة نحو ضرب يضرب ويفعل بضم العين فيه دخيل كما في الحصائص لابن جني انتهى والصمت مجرد السكوت عن الكلام اي ليسكت عما لا خير فيه وهو شامل للصمت عن الشر وعن المكروه وعن المباح الذي ربما جر الى مكروه او محرم وعلى تقدير انه لا يجر اليها فضيعة صياع للوقت فيما لا يعني وقد مر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واثر يجمت على يسكت لانه اخص اذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المامور به اما السكوت مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس او لتوقف فهو الغي والصمت افضل الغم كما قال عمر رضي الله عنه ولذا قيل

وكم فاتح ابواب شر لنفسه ... اذا لم يكن قفل على فيه مقفل

وقيل الصمت سلام اللسان والقلم يقظته والمرء محبوس تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه وفي الحديث من صمت نجا واعلم ان الانسان اما ان يتكلم او يسكت فان تكلم فاما بخير فهو رابح او شر فهو خاسر وان سكت فاما عن شر فرابح واما عن خير فخاسر فله في كلامه وسكوته ربحان يبقى تحصيلها وخسران ينبغي التخلص منهما وذكر بعضهم ان الكلام اربعة اقسام ضرر محض ونفع محض وضرر ونفعه ولا ضرر ولا منفعة فالضرر المحض لا بد من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة ولا تاتي المنفعة بالضرر واما ما لا منفعة فيه ولا ضرر وهو فضول والاشتغال به

تضييع زمان وهو عين الخسران فلا ينبغي الا القسم الرابع فيسقط ثلاثة
ارباع الكلام وفيه خطر اذا كان يجر ما فيه اثم من الرياء والتصنع ونحوهما
وقال في الحديث الا انبئكم بامرين خفيفين لم يلق الله بمثلهما الصمت
وحسن الخلق وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت
من ذهب وقيل من قول سليمان ومعناه كما قال ابن المبارك لو كان
الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب
وما احسن قول بعضهم • اذا ما اضطررت الى كلمة • فدعها وباب السكوت افصد
• فلو كان نطقك من فضة • لكان سكوتك من عسجد
• • ولابراهيم الحسكي •
• قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم • ما قدر الله يا تيني بلا نصب
• ولو يكون كلامي حية انشره • من العجين لكان الصمت من ذهب
وهو صريح في ان الكف عن المعصية افضل من عمل الطاعة وفي ان الصمت
افضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام
لان نفعه متعد وعليه فقول الخير خير من الصمت فالصمت خير من
قول الشر وتكلم قبيصة ابن ذويب عند عمر بن الخطاب فقال يا
قبيصة انك فتق اللسان قبيح الصمت فاحذر عثرات اللسان وكان
يقال ادنى نفع الصمت السلامة وادنى ضرر النطق الندامة وقال
الاصمعي سمعت اعرابيا يقول دع من الكلام ما تعتذر به وتكلم بما شئت
وقال حسبي الصمت امانا من تخويف اللقاء وعصمة من زيغ النطق
وسلامة من فضول القول وهيبة لصاحبه وقال بعض الحكما
دبر كلامك كما تدبر سهمك وارفق لا تكسره واعلم ان اللسان مهتم بخطبي
ويهيب واعتم السكوت فان ادبي نفعه السلامة وان اشقى الناس
من ابتلي بلسان مطلق وقلب مطبق وقول لحسن ان نطقت ولا تبدران

يسكت

وقف لطلبة العلم بالجامع الازهر بروا ق المغاربة

يسكت وقال اخرس الخلق لسانه بكل ما يعلم كان اكثر سلامة
حبيب لا يحب وسيل ابن التتبع اي شيء انفع للانسان قال عقل يزين
به قيل فان فاته ذاك قال ادب يلزمه قيل فان فاته ذاك
قال مال يستره قيل فان فاته ذاك قال صمت يلزمه قيل فان
فاته ذاك قال قبر يواريه وكان ابو بكر الصديق يجعل في فيه حجرا ليقلل
كلامه وكذلك عمر ابن الخطاب وروي ان رجلا سيل مالكا في مرضه
موته فقال اوصني قال ان كنت حمقت لك علم العلما وحكم الحكما وطب
الاطبا في ثلاث كلمات اما علم العلما فان سيلت عما لا تعلم فقل لا اعلم
واما حكم الحكما فاذا كنت جليس قوم فكن اسكتهم فان اصابوا كنت من
جملتهم وان اخطاوا سلمت من خطاهم واما طب الاطبا فاذا الكلت
طعاما فلا تنم الا وفمك نشتهيه فانه لا يلم بجسدك غير مرض الردت
وسيل ابراهيم بن الحسن عن سلامة القلب فقال بالعزلة والصمت
وترك استماع خوض الناس وروي عن ابي بكر بن عياش انه
قال اربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كانها رميته من قوس واحد
قال كسرى لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك
الصين ما لم اتكلم بكلمة فانا املكها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال قيصر
ملك الروم انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال
ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان رفعت طرته وان لم ترفع لا
تنفعه وعن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب
السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم

• • • • قال اكثم بن صيفي •
• من لا يدع لسانه فيرسله • يندم على فعله يكون مثله •

وقال بعض الحكما لسان الرجل شفرته يمر به على اوداجه وقال الحسن البصري

شبكة الألوكة www.alukah.net

من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب
نفسه وعن ثابت البناني رحمه الله تعالى انه قال بلغني ان العافية
في عشرة اشياء تسعة منها في السكوت وواحدة في الفراغ من الناس وقال
مالك بن دينار وكان الابرار يتوا صون بثلاث حسن اللسان وكثرة
الاستغفار والعزلة ومن وصايا بعض الحكماء اياك وكثرة الكلام فانه
يظهر من عيوبك ما يجن ويجرك من عدوك ما سكن وقال يحيى القطان
انما سادا بن عوف الناس بحفظ لسانه وقال خارجة ابن مصعب صحبت
ابن عوف ما يزيد على عشرين سنة فاعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة
وقال محمد بن الحسين ما تكلمت بكلمة اريد ان اعتذر منها منذ حملني سنة
وكان وهب ابن منبه يعد كلامه كل يوم ويحفظه وقال الفضيل بن عياض
كان بعض اصحابنا يعد كلامه من الجمعة الى الجمعة وقيل في الحكمة انما جعل
لك لسان واحد واذنان ليكون ما تسمع اكثر مما تقول وعن الاصمعي
انه قال بلغني ان رجلا قال لاخر والله لين قلت لي واحدة لتسمعن
عشرا قال لكني لو قلت عشرا لم تسمع واحدة وانشد ابو بكر بن خلف

اذا نطق السفيه فلا تجبه ... خير من اجابته السكوت
سكتّ السفيه فظن اني ... عييت عن الجواب وما عييت
ولكني اكتسيت بثوب حلم ... وحلّيت السفاهة ما بقيت

وشتم رجل الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه والح والاحنف ساكت
فقال الرجل والهفاه ما منعه من جوابي الا هواني عليه ونقل البيهقي عن
ذي النون المصري انه قال العز الذي لا ذل فيه سكوتك عن السفيه
عجبت السفيه بيده وفيه انشد الاصمعي

وما شيء احب الى لئيم ... اذا شتم الكريم من الجواب
مقارعة اللئيم بلا جواب ... اشد على اللئيم من السباب

ومن ثم قال

ومن ثم قال الاعمش جواب الاحمق السكوت والتغافل يطفي شر اللئيم ورضى
المتجني غاية لا تدرك والاسقاط عون للمظفر وقيل لاوحي الله الى ابراهيم
عليه السلام اذا كنت وحدك فاحفظ قلبك واذا كنت بين الناس فاحفظ
لسانك واذا كنت على المائدة فاحفظ بطنك واذا كنت على الطريق فاحفظ
عينك فهذه تورث السلامة والصحة وقال الغزالي لا تسلط لسانك
فيقتدي عليك شانك وعن علي بن ابي طالب في وصيته لابنه الحسين
يا بني اسكت عليك لسانك فان تلاف المرء في منطقه وعن بعضهم عفة
اللسان صمته فان اللسان سبع ضار فان لم توثقه عدا عليك وانشد بعضهم

اغتنم ركعتين في ظلمة الليل ... اذا كنت فارغا مستريحا
واذا همهمت بالخوض في الباطل ... فاجعل مكانه تسبيحا
واغتنام السكوت افضل من خوض ... وان كنت بالحديث فصيحا

واستثني العلماء من الصمت اربعة انواع العلم وجميع القربات والكلام
مع الضيف والعروس والمسافر واما ما تدعو الحاجة اليه من قوله قم
وكل ونحو ذلك فانه خارج عن هذا وقال سهل بن عبد الله التستري
ان ما بالجنة والعزلة وقلة الطعام والمنام صار الابدال ابدالا ومعنى
الابدال انهم ابدلوا من الاقوال والاخلاق الذميمة امثالا حميدة كالجهل
بالعلم والشح بالجود والشره بالعفة والطيش بالتودد وعن ذي النون
المصري احسن الناس لغة املكهم للسانه وعنه ايضا انه قال بينا انا
اسير في بواحي الشام اذ وقفت اليّ روضة خضراء وفي وسطها شاب
قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد علي السلام
فسلمت عليه ثانيا فاوجز في صلاته ثم كبّ في الارض باصبعه

منع اللسان من الكلام لانه ... هدى البلا وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ... لا تنسه واحده في الحالات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ذو النون فبكيت طويلا وكتبت بها صبي في الارض
وما من كاتب الا سيبلي ويفني الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فما فقت لاخذ في غسله وكفنه واذا انا بقايل يقول خل عنه فان الله عز وجل وعد ان لا يتولى امره الا الملايكة قال ذو النون فكنت اليه شخرة فركعت عند هاركعتين ثم اثبت الموضع الذي مات فيه فلم اجد له اثرا ولا عرفت له خبرا فقال الفضيل بن عياض من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وعن ذي النون اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وفي صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وانشد بعضهم

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه
وقال ابن المبارك
احفظ لسانك ان اللسان سريح الى الرء في قتله
وان اللسان دليل الفواد يدل الرجال على عقله
وقال بعضهم
احفظ لسانك واستعذ من شره ان اللسان هو العدو الرابح
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس وزنا يلوح به الصواب اللايح
فالصمت من سعد العبود بمطلع يحمي الفتا والنطق سعد رابح

واختلف العلما هل يكتب كل ما يتكلم به المرء حتى المباح وهو ظاهر قوله تعالى ما يلفظ من قوله الا لديه رقيب عتيد ولا يكتبا الا ما فيه ثواب او عقاب واليه ذهب ابن عباس وغيره وعليه فتكون الاية مخصوصة او ما يلفظ من قول يترتب عليه جزا وعلى انه يكتب المباح فالذي يكتبه كاتب السيا ق ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ولفظ رواية مسلم فليحسن الى جاره اي بالبشر وطلاقة

وطلاقة الوجه وكف الاذي وبذل الندا وتحمل الجفا وغير ذلك لخبر الجار امين على جاره فعليه ان يسد له جميع ما به عليه ويكف اذاه عنه ان راى عورته ستر هاوان راى سيئة غفر هاوان راى حسنة افشاها ولخبر من اراد ان يحبه الله فليصدق الحديث واداء الامانة وان لا يوذي جاره وقال بعضهم حسن الجوار في اربعة اشيا ان يواسيه بما عنده وان لا يطمع فيما لجاره وان يكف اذاه عنه وان يصبر على اذيته وقال الحسن ليس حسن الجوار كف الاذي ولكن حسن الجوار احتمال الاذي ومن اكرامه ان لا يمنعه من غرز خشبة في جداره لخبر للوطا والصحيحين لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة في جداره يقول ابو هريرة ما لي اراكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم كذا في الاصل صح وروي ما لنا ورويي ما لنون يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب سمعته من جماعة خشبة بلفظ الواحد الماجي قال عبد الغني كل الناس يقولون خشبة على الجمع غير الطحاوي قال على التوحيد وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالنساحتى ظننت انه يحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم مدة اذا انتهوا اليها عتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى حسبت ان يجفي فمي وروي كاد وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون ليلا وقد كان لمالك بن دينار جار يهودي فحول اليهودي مستحمه الى جدار البيت الذي فيه مالك وكان الجدار مسندا ما فكانت تدخل منه النجاسة وكان مالك ينظف البيت في كل يوم ولم يقل شيا واقام على ذلك مدة وهو صابر على الاذي فضاق صدر اليهودي من كثرة صبره على هذه المشقة فقال له يا مالك اذنبك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانت صابر ولم تخبرني فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فقدم اليهودي واسلم
وحسن اسلامه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كم
من جار يتعلق بجاره يوم القيامة يقول يارب هذا اغلق بابه
دوني فمنعني معروفه وفي رواية لابي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يارسول الله قال
وخسر من هو يارسول الله قال من لا يؤمن جاره بوايقه اي غوايله
وشروره وفي البيهقي عنه صلى الله عليه وسلم من احب ان يحبه الله
ورسوله فليصدق الحديث وليؤد الامانة ولا يؤذ بجاره وروي
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على اذاه فكفى بالموت سترا وروي
عن سفين الثوري انه قال عشرة اشياء من الجفاء ان يدخل رجل او امراة
يدعو لنفسه ولا يدعو الوالدين والوصية والرضاة والثاني رجل
يتعلم القرآن ولا يقرا منه في كل يوم ما تيسر والثالث رجل دخل
المسجد وخرج ولم يصل ركعتين والرابع شخص يمر على القابر ولم يسلم
على اهلها ولم يدع لهم والخامس رجل دخل المدينة في يوم جمعة ثم خرج
ولم يصل الجمعة والسادس رجل او امراة نزل في محلتهم رجل عالم ولم
يذهب ليتعلم منه شيا من العلم والسابع رجلان تواخيا ولم يسال كل
واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعاه رجل دعي الى ضيافته
فاجابه ثم لم يذهب الى الضيافة والتاسع شاب يبيع شيا به وجاره
جايع ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جايع
ولا يعطيه من طعامه شيا وكان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك
اربعة واعوذ بك من اربعة فاما اللاتي اسالك فاني اسالك لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا

وبدنا صابرا وزوجة تعينني في دنياي واخرتي واما اللواتي
اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امراة
تشيبني قبل وقت المشيب ومن مال يكون عذابا في بالاعلي ومن
جار ان راي مني حسنة كتمها وان راي سيية افشاها وكانت الجاهلية تشدد
امر الجار وتراعاته وحفظ حقه وهو راجع الى قوله تعالى والجار ذي
القربى والجار الجنب قال ابن عباس وغيره الجار القريب النسيب
والجنب الذي لا قرابة بينك وبينه وقيل القريب المسلم والجنب الذمي
وقيل القريب القريب المسكن منك والجنب بعكسهم وروى البزار عن
جابر مرفوعا الجيران ثلاثة جار له حق واحد وهو ادنى الجيران
وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق وهو افضل الجيران
فاما الذي له حق واحد فجار مشرك له حق الجوار واما الذي له حقان
فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاث حقوق
فجار مسلم ورحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم ثم الجار يقع
على الساكن مع غيره لقول الاعشى لزوجته احلد تباينني فانك
طالقة وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من كل جانب فعلى هذا الجار في
الادب الزرندي قول الحسن البصري وقد سيل عن الجار فقال اربعون
دارا امامه واربعون دارا خلفه واربعون عن يمينه واربعون عن
يساره ومثله للاوزاعي انتهى ويطلق الجار على ساكن البلد مع غيره
قال بعضهم ثم لا يجاور وثلاثة فيها الا قليلا هذا مقتضيه وهو انه اذا امر
باكرام الجار مع الحايل بين الانسان وبينه فينبغي له ان يراعي حق
الحافظ من الذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حايل فلا يوذيهما
بايقاع القمامة في سرور الساعات فقد ورد انهما سيران بوقوع
الحسنات وكذلك ان بوقوع السيات فينبغي اكرامهما ورعايتهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما لا كثار من عمل الطاعات والمواظبات على تجنب المعاصي فهم
اولي بالاكرام من كثير من الحيران ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه الغني والفقير بالبشر في وجهه وبسط شيء تحته
واجلاسه في صدر المجلس وطيب الحديث معه والمبادرة الى احضار
ما تيسر عنده من الطعام من غير كلفة ولا اضرار باهله وفي كتاب
المنتخب من الزهد وعن ابي الدرداء مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف
فليلقمه بيده فاذا فعل ذلك كتب له بكل عمل سنة صيام نهار وقيام
ليلها وفي حديث قيس بن سعد من اكرام الضيف ان يقوم لرحله حين
يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه اذا انقلب الى منزله ان كان
بعيدا والضيف يطلق على الواحد والاثنين والجمع لانه مصدر قال
الله تعالى ان هؤلاء ضيفي ولابن الجوزي

ماتت الكرام وولوا وانقضوا ومضوا ومات من بعدهم تلك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوي بخل لو ابصروا طيف طيف في الكرى ما نوا

وروي ان ابراهيم عليه نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام كان
يكنى ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب الضيف وكان
لقصره اربعة ابواب واتخذ له قصبتان سعار ضتان شلر في
واحده وادب في الاخرى اما الاولى فهي انه عليه الصلاة والسلام نزل
به رجل من عبدة الاوثان فاكرمه فصحبت الملائكة في الصورة
وقالوا يا رب خليلك يكرم عدوك فقال لهم انا اعلم بخليلي منكم
ثم امر جبريل فنزل وعرض عليه قول الملائكة فبكى وقال يا جبريل
تعلمت من مولاي لاني رايته يحسن الى من يسيء واما الاخرى فانه
نزل به رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فابى عليه الا ان يترك
دينه فالتفت الى امر الله عز وجل جبريل ان ينزل اليه فنزل اليه وقال

لم يقول لك ربك استضاف كعبدي فابيت الا ان يترك دينه وانا ارزقه
ثمانين سنة على شركه فبكى ابراهيم وقام يقبل الثرى الوثني الى ان
لحق به فعرض عليه الرجوع فابى ان يخبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم
ان الله عاتبني فيك واخبره فبكى الوثني وقال يا ابراهيم اسلمت لله رب
العالمين ثم ان الامر بالاكرام انما سقط بثلاثة ايام كما جاء صرح به في عدة
اخبار وظاهرها وجوب الضيافة وبه قال احد وحملها الجمهور على انه
كان في صدر الاسلام ثم نسخ فانها كانت واجبة حين اذ اكانت المواساة
واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على اهل
الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة الا انها سقط عنهم بالظلم او في حق
المضطرين او مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة ثم ان
الامر الندبي انما هو على عنده فاضل عن قوته وقوت عياله اما
غيره فلا ضيافة عليه بل ليس له ذلك واما خبر الانصاري الذي
سلف في الحديث المتقدم فتقدم الجواب عنه رواه البخاري في
الادب ومسلم في باب الحث على اكرام الجار والضيف من كتاب الايمان
الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
ابهمه وقد جزم القسطلاني في شرح البخاري بان اسمه جادنة بالجيم
ابن قراسة كما عند احمد وابن حبان انتهى وتابع فيه يحيى القطان والعجلي
وغيرهما انهم يقولون ان جادنة تابعي اصحابي وفي حديث الطبراني
الدوسي ابن عبد الله الثقفي قال قلت يا نبي الله قل لي قولا انتفع
به واقلل قال لا تغضب وفي حديث لراخرانه ابو الدرداء قال قلت
يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وفي
حديث ابي يعلى انه ابن عمر قال قلت يا رسول الله قل لي قولا واقلل
لعلي اعقله وفي حديث احمد عن ابن عمر دلني على ما يباعدني من غضب الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

زاد ابو كريب عن ابن عباس عن الترمذي ولا تكثر علي لعلي اعيه والظاهر كما قال الولي العراقي ان السائل عن ذلك تعدد **فقال النبي صلي الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب** يحتمل ان المراد لا تفعل الاسباب المقتضية للغضب واهمل الاسباب التي تنفيه كالحلم والسخا والحيا ويحتمل ان المراد لا تفعل مقتضي الغضب اذا حصل بل جاهد نفسك علي تركه تنفيذه وليس النهي راجعا الي نفس الغضب لانه مطبوع في الانسان **فردد** اي كرر السائل السوال **مرارا** وقع في رواية عثمان بن ابي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات فاضح فيها ببيان عدد المرار وكانه لم يقنع بقوله لا تغضب لطلب وصية ابلغ منها وانفع فلم يرده صلي الله عليه وسلم عليها واعاد هاله حيث **قال له** ثانيا وثالثا **لا تغضب** تنبيها له بتكرارها علي عموم نفعها لما فيها من جلب المصالح ودرء المفاسد وهو كما قال له العباس علمني دعا ادعو به يا رسول الله فقال سل الله العافية فعاوده مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية في الدنيا والاخرة فانك اعطيت كل خير وكذلك قال لاصحابه احتموا فاني اتلوا عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا فتلي عليهم سورة الاخلاص ثم دخل منزله فاقاموا ينتظرونه ليتكمل لهم ثلث القرآن فخرج لهم فقال ما تنتظرون اما انما تعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص من قيل كيف تعدل الله صلي الله عليه وسلم علم ان هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية لانه عليه الصلاة والسلام كان يامر كل احد بما هو اولي به وروي انسان رجلا قال يا رسول الله دلني علي شيء اتقرب به الي الله قال لا تغضب فاعاد عليه مرارا قال لا تغضب وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ادفع بالتي هي احسن

الغيظ وغليان

الغيظ وغليانه وقيل تغير يتبعه غليان دم القلب لارادة الانتقام والغيظ اصل الغضب وكثيرا ما يتلازمان وقيل بالفرق بينهما وهو ان الغيظ لا يظهر علي الجوارح بخلاف الغضب فانه يظهر علي الجوارح علي حمل ما ولابد وقد خلق الله الغضب من النار ومحبته لطينة الانسان لما نزع في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وثارت فورانا يغلي منه دم القلب ويبثور في الوجه ويرتفع الي اعلا البدن ارتفاع الماء في القدر ثم يصب في الوجه والعينين حتي يحمر امنه اذا البشره لصفايها كالزجاجة تحكي ما وراءها من لون الدم هذا اذا غضب علي من دونه واستشعر العزة عليه فان كان علي من فوقه وايس من الانتقام منه انقبض الدم الي جوف القلب ولكن فيه وصار حزنا فاصفر اللون فان كان علي من يساويه الرجاء يشك في القدرة عليه تردد الدم بين انبساط وانقباض فيحمر لونه تارة ويصفر اخري والغضب يتحرك من داخل الجسد الي خارجه والحزن يتحرك من خارجه الي داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب ليورث الغضب ويكون الحزن فضاء الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاستهام ويترتب علي الغضب تغير الظاهر والباطن والرعدة في الاطراف وخروج الافعال عن غير ترتيب وقبح الصورة حتي لو راي الغضبان نفسه لسكن غضبه حياء من قبح صورته وعن ابن عباس في قوله تعالي فاصفح الصفح الجميل قال الرضي بغير عتاب وذكر وكيع عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله قال انتقدكم من غلب غلب نفسه عند الغضب واحلمكم من عفي عند القدرة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ادفع بالتي هي احسن

هو الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه
ستر الله عورته وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظه
وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس
الخلايق حتى يخيره في اي الحور شاء وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم من كان اجره على
الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله يقوم
العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وعنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وفتح الراء الملقين
الذي يكثر صرع الناس وقال عمر من اتقى الله لم يشف غيظه
ومن خاف الله لهابه لم يفعل ما يريد وقال لقمان لابنه
يا بني لا تذهب ماء وجهك بالمسيلة ولا تشف غيظك فيفيض فتك
واعرف قدرك تنفعك حيلتك وقال ابو حاتم حلم ساعة يدفع شرا
كثيرا وقد ورد ان اويس بن الصامت ظاهر من زوجته خولة
بنت ثعلبة في حال غضبه واجتمع سفيان الثوري وابو حنيفة
البربوعي والفضيل بن عياض فتذاكروا الزهد فاجمعوا على ان
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع وقال ابن المبارك
كنت عند المنصور جالسا فامر بقتل رجل فقلت يا امير المؤمنين
اذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله تعالى فمن كانت له
عند الله يد فليتقدم فلا يتقدم اليه الا من عفى عن ذنب جاء
با طلاقه وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لا تجد المحمول محمودا
ولا المغضوب مسرورا وعن ابي الحسن الدايني انه قال لقي رجل

حليما

حليما نفر به على قدمه ضربة موجعة فلم ير للغضب فيه اثر
فقيل له في ذلك فقال اتممت ضربته مقام فجر اعثر به وعن
سهل بن عبد الله لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يكون
لعباد الله كالارض اذا هم يمشون عليها ومنافعهم منها وعن ميمون
ابن مهران ان جارية جاءت ذات يوم بصحفة فيها مرق حار
وعنده اضياف فعثرت فصبت المرق على راسه فاراد ميمون
ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي اعمل بقول الله تعالى
والكاظمين الغيظ قال لها قد فعلت ذلك اعمل بما بعده والعافين
عن الناس قال قد عفوت عنك قالت الجارية والله يحب المحسنين
قال ميمون فانت حرة لوجه الله تعالى ولك
الف درهم وعن عبد الرزاق قال صبت جارية لعلي بن الحسين
الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه
فشجه فرفع علي بن الحسين راسه اليها فقالت الجارية ان الله
عز وجل يقول والكاظمين الغيظ قال لها قد كظمت غيظي قالت
والعافين عن الناس قال لها قد عفى الله عنك قالت والله
يحب المحسنين قال لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى
وحكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة ارحم من في الارض
يرحمك من في السما احكم الارض من حاكم السما اذكرني حين تغضب
اذكرك حين اغضب ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها
الي فكان كلما غضب دفعها له فينظر فيها فيسكن غضبه وحكي
عن بعض الصالحين انه راى رجلا حمالا اذا فتوة شديدة محمرا وجهه
مزبدا شداقاه مزبدا فقال الصالح ما لهذا افضل انه شتم شخص
فقال الصالح واعجبا هذا الشخص يقدر ان يحمل احمالا ثقيلة ولا يطيق

الألوكة
www.alukah.net

ان يحمل كلمة وكان الشعبي مولما بهذا البيت

ليست الاحلام في حين الرضى ٭ انما الاحلام في حين الغضب

وكان معاوية رضي الله عنه من احلم العرب ومن ثم كان يقول ما غضبت على من اقدر عليه ومن لا اقدر عليه اي ان الغضب نقب محض لا فائدة فيه لان المراد بي ان قدرت عليه عاقبته ان شئت بلا غضب والا كان مجرد الغضب محض تعب لانه وحده لا يشفي فلا فائدة فيه على كل تقدير والمراد ما نقاطيت اسبابه ولا رفعته لانه حبيبي وحكي عن موسى صلوات الله وسلامه عليه انه لما قيل له خذها ولا تخف لف كمه على يده وتناولها فقيل له لو اذن الله عز وجل فيما تحذر هل كان ينفعك ذلك فقال لا ولكني عبد ضعيف ومن ضعف خاف وكان معروف المجلي يقول ما تكلمت في غضبي بما اندم عليه اذا رضيت وهذا كله في الغضب الدنيوي لا الديني ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا انتهكت حرمات الله لا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق وكان بين عينيه عرق يدره اي يظهره الغضب وقد كان موسى عليه السلام رجلا حديدا حييا على الحدة والخشونة والتقلب في كل شيء شديد الغضب لله ولدينه حليما كما حكي راي قومه يعبدون العجل بعد ما راوا من الايات العظام فاخذ براس اخيه ولحيته يجره اليه وحكي ان الخضر لما خرق السفينة غضب موسى واخذ برجل الخضر ليلقيه في البحر حتى ذكره ليوشع عهده مع الخضر فتركه ومن ثم ضرب الحجر الذي فر بثوبه حيا من ان يرى عريانا لانه كان كثير الحياء ستيرا فاذاه جماعة من بني اسرايل ما تتستر هذا الستر الا لعيب في جسده

في جسده اما برص او ادره وهي كبر الانثيين فانطلق ذات يوم يغتسل في عين حيار من الشام وجعل ثيابه على صخرة ففر الحجر بثوبه فتبعه موسى وهو يقول ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وبراه مما يقولون وكانت بنو اسرايل تغتسل عراة يرى بعضهم سوءة بعض وقام على الحجر فطفق به ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا ان الله تعالى خلق فيه حياة فصار كدابة تفر من راكبه ويحتمل ان عدم عليا الحجر حين دب عليه الطباع كما غلب عليه الطبع البشري حتى لف كمه على يده حين اخذ العصا وحجرنا دي مفرد محذوف منه حرف النداء وتوبي منصوب بفعل محذوف التقدير اعطني توبي او اترك توبي فحذف الفعل لدلالة الحال عليه فان قيل كيف نادى موسى عليه السلام الحجر هذا من يقبل اجيب لانه صدر عنه فعل من يعقل واما ما ورد من انه لما جاء ملك الموت وقال له اجب ربك لطم فقا عينه فلانه دخل عليه في صورة لا يعرفها وقيل المراد بفقا العين هنا المجاز بمعنى انه ناظره وحاجه فغلبه موسى بالحجة وضعف لقوله فرد الله عليه عينه لانه وقع في الرواية ان الملك رجع الى الله انك ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وفقا عيني فرد الله عليه عينه ثم قال ارجع اليه عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريدها فضع يدك على متن اي ظهر ثور فما وارت يدك من شعره فانك تعيش بها سنة قال ثم ماذا قال الموت قال فالان من قريب قال رب ادنني من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليستن لحاجته

لم يرهط من الملائكة يحضرون قبرا لم يرشيا قط احسن منه ولا
مثل ما فيه من الخضرة والنضرة فقال لهم يا ملائكة الله لمن
تحضرون هذا القبر قالوا لعبد كريم على ربه فقال ان لهذا العبد
عند الله لمنزلة ما رايت كاليوم مضجعا فقالت الملائكة يا
صفي الله الحبان يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع
فيه فتفعل وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل تنفس فقبض الله
روحه ثم سدت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت اتاه فتبعه
من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمره مائة وعشرين
سنة فعاش هارون الرشيد ليلا الربيع اني اتاني فهم عليه
من غير اذن وقال اجب فقال اتاني في مثل هذا الوقت وهم
وبغير اذن فقال بذلك امرت قال فخرجت معه فلما مرت بباب
الدار قال لي اجلس ودخل فقال له الرشيد ما فعل محمد بن اوس
قال احضرته قال ادخله فادخلني فتاملني ثم قال يا محمد
ارعباك فانصرف راشدا يا ربيع احمل معه بدرة دراهم فلما خرجت
قال الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت له اني احضرتك
وانا اري موضع السيف من قفاك فقلت سمعت انس بن مالك يقول
سمعت منا فما يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعا يوم الاحزاب
فكفي وهو اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظيم
جلالك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير اللهم انت غياثي فبك اعوذ
وانت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت لرقاب
الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اجرني من خزيك وعفو بنك
واحفظني في ليلي ونهاري ونومي وقراري لا اله الا انت تعظيما

لوجهك

لوجهك وتكريما وتشريفا لسبحات عرشك فاصرف عني شر عبادك
واحملني في حفظك حفظا عاينك وسرادقات حفظك وعدني
بخير يا ارحم الراحمين وفي رواية عن الفضل بن الربيع صاحب
هارون ان اتاني فقال له قل شهد الله انه لا اله الا هو
اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وبعظمة جلالك
من كل عاهة وافة وطارق الا نسه والجن الا طارقا يطرق بخير
يا ارحم الراحمين اللهم بك ملاذي قبل ان الوذ بك عياذي قبل
ان اعوذ يا من ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد
الجبابرة اللهم ذكرك شعاري ودثاري وتومي وقراري اشهد
ان لا اله الا انت اضرب علي سرادقات حفظك فكتبها وحملتها
في ردائي وكان الرشيد كثير الغضب علي وكان كلما هم ان يغضب
حركتها في وجهه فيرضى واعلم ان الغضب له دوا ما نافع ودوا دافع
فالمانع بذكر فضيلة الحلم وما هما في فضل كظم الغيظ من الفضل
وما ورد في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد والرافع بان يستعيذ
من الشيطان وليتوضا وليغتسل بالماء البارد لانه من الشيطان
والشيطان من النار يطفيها الماء وان غضب وهو قائم فقعد او
اضطجع واقوى الاشيا في منعه ورفعه التوحيد الحقيقي وهو
اعتقاد انه لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله وان الخلق الاته
ووسايط كبري وهي من له عقل واختيار كالانسان وصوري وهي
ما انتفى عنه كالعصا المضروب بها ووسطي وهي من فيها الثاني
فقط كالباب ومن ثم قال انس خدمت المصطفى صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته
ولكن يقول قدر الله وما شا فعل ولو قدر لكان وما ذاك الا لكمال

سوفنه بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله تعالى
رواه الطحاوي في الادب وهو من جوامع كلمه التي خص بها
ولهذا قال ابن السني جمع في هذه اللفظة خير الدنيا والاخرة
الحديث السابع عشر عن ابي يعلى وقيل ابي عبد الرحمن
شداد بالتشديد ابن اوس بفتح فسكون لهملة بن ثابت بن المنذر
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن
النجار الانصاري وهو ابن اخي حسان بن ثابت قيل انه شهد
بدرا وهو غلط وانما البدري والده وكان شداد اذا دخل الوادي
يتقلب عليه ولا يأتيه النوم فيقول اللهم ان النار قد اسهرتني
واذهبت عني النوم ثم يقوم يصلي حتى يصبح وكان
يقول انكم لم تروا من الخير الا اسبابه ولم تروا من الشر الا اسبابه
الخير كله عندي فيره في الجنة والشر كله عندي فيره في النار وان
الدنيا عرض حاضر يأكل منها البار والفاجر والاخرة وعد
صادق يحكم فيها ملك قاهر ولكل بنون فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا ولدي عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا
هؤلاء الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد
واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك من خير ما تعلم واعوذ
بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب وعن
ابي الدرداء انه كان يقول ان لكل امة فقيها وان فقيه هذه الامة
شداد بن اوس وان من الناس من اوتي علما وحلما قال ابن سعد
نزل شداد فلسطين ومات بها سنة ثمان وخمسين وقيل سنة احدى
واربعين وقيل سنة اربع وستين وله ابن خمس وسبعين سنة ولما حضرته
الوفاة

الوفاة قال ان اخوف ما اخاف على هذه الامة الرياء والشهوة
الخفية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله كتب اي اوجب وفرض ومحو كتب عليكم الصيام او طلب والاول
هو موضوع كتب عند اكثر العلماء والاصوليين والثاني اولى لان
الاحسان تاره يكون واجبا كقطع الحلقوم والودجين في الذبح
وتاره يكون مندوبا كاحداد الشفرة الاحسان مصدر احسن
اذا اتى بالشيء حسنا وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة
والمراد به هنا تحسين الاعمال الشرعية بان ياتي بها على الوجه
المرضي بان يوقع الفعل على سنن الشرع لا مجرد الاتمام على الغير
لان الاول احكم نفعا واكثر فايدة لان الاحسان في الفعل يعود
منه نفع عليه وعلى غيره على كل شيء الاول كما قال القرطبي
وغيره ان على ههنا بمعنى في كما تقدم في قوله تعالى واتبعوا
ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في ملكه ويقال كان كذا على
عهد فلان اي في عهده ويحتمل ان تكون بمعنى الى والاظهر
ان كل شيء هو المكتوب عليه الاحسان ويحتمل انها بمعنى با والتقدير
كتب الاحسان في الولاية على كل شيء او ان المراد بالشيء المكلف اي كتب
الاحسان على كل مكلف وقوله على كل شيء قضية كلية مسورة
بكل محتملة لجميع جزئيات الدين كالاحسان الى نفسه ان لا يورطها
موارد السوء ولا يظلمها بمعصية ولا يفرط فيما يريد ولا يهينها
بشيء يحبط ولذلك امر سبحانه بمكارمة بالاستغفار للعلماء فان لهم
بمثل فعلهم لقوله عليه السلام ان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وما في التنزيل والملائكة يسبحون
بحمد ربهم والى اهله ان يحسن عشرتهم ولا يجشمهم ما لا يطيقون ولا يضيعهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول والى خدمه
باولا يكلفهم من العمل ما لا يطيقون ولا يضيعهم والى اخوانه ان لا يغشهم
بان يفضح لهم ويحسن صحبتهم وجهل اذاهم ويكرم مثواهم والى الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم ان يؤمن بهم ويجاوا به عن ربهم
وان يعتقد كمالهم وعصمتهم من الكباير والصغاير وانهم معصومة
الله وخلص عباده والى سايرالناس ان يعلمهم ما يقيم في
معاشهم ومعادهم وارشاد سبل الخيرات واجتناب المنكرات
والدعا لهداتهم بالتوفيق وللكفارهم بالهداية والى الملايكة ان
يؤمن بهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وان يحسن عشرة الحفظة منهم بان لا يفعل بحضرتهم
ما يكرهون والى الجن ان اتفق ظهورهم بان يدعوهم الى الخير
وترك الشر والى شياطينهم بالدعا لهم كفار الانس بالاسلام
وتذاكرهم الفارح وافراهم بان جعل العظم زادهم والروث
لدوابهم ولما فيه اسوة حسنة والى الحيوان بان لا يجيعه ولا
يعطشه ولا يضربه لغير موجب ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه
ولا يتخذ راكبا على الدابة وهي واقفة الا لحاجة وقد ورد انه
صلى الله عليه وسلم راى في النار امراة حميرية سوداء طويلة
تعذب بسبب هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تاكل
من خشاش الارض حتى ماتت وان تلك الهرة تنهشها في قبلها
ودبرها اذا اقبلت تنهشها واذا ادبرت تنهشها وخشاش الارض
بهجمات حشراتها وقال ابو سليمان الدارابي ركبت مرة حمارا فضربته
مرتين او ثلاثا فرفع راسه ونظر الي وقال يا ابا سليمان القصاص
يوم القيامة فان شئت فاقلل وان شئت فاكثر قال فقلت لا اضرب

يا

شيا بعده فمن احسن في ذلك كله فقد اوفى نصيبه الكثير ووقي شر البتر
وحملهم على كل شي قاعدة الحديث الكلية ثم ذكر شي جزييات ته
التخفيف في القتل والذبح اما الان سبب الحديث الذي هو قتل الجاهلية
اقتضاوه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الانف وصلم الاذن
وقطع اليد والرجل وبقر البطن وشق الكبد وكانوا يذبحون
بالمدي الكالة والعظم والقصب مما يعذب الحيوان واما الات
القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فاذا طلب الاحسان فيما
في غيرهما اولى فقال فاذا قتلتم قصاصا او حدا ان لا قتل
في الشرع غير ذلك فاحسنوا يستثنى منه قتل قاطع الطريق بالصلب
والزاني المحصن بالرجم لورود المنصوص بذلك قتيل ونحو
حشرات وسباع والفواسق الخمس لانها موذية وقد خرجت
بالنص فلاحظ لها في الاحسان وفيه نظر اذ جواز قتلها او وجوبه
لا ينافي احسان كيفيته القتلة بكسر القاف هيئة القتل
مثل الجلسة والركبة بكسر الجيم والراهيته القتل الحلو بين
والركوب وبالفتح المصدر واحسن القتل اختيارا اسهل الطرق
واخفها ايلاما واسرعها ازهاقا واسهل وجوه قتل الادمي
ضربه بالسيف في العنق ولذا كره قتل الفل والبق والبراغيث
وسايرالحشرات بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث
لا يعذب بالنار الا رب النار وقال الجزولي وابن ناجي وهذا
ما لم يغلب لكثرتها فيجوز حرق ذلك بالنار لان في تتبعها بغير النار
حرجا ومشقة ويجوز نشرها في الشمس قال الاقفهسي وقتلها
بغير النار والغمص والوكز جايز لقوله صلى الله عليه وسلم
وقد سيل عن حشرات الارض تؤذي احدا فقال ما يؤذيك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلك الذابة قبل ان توديل وما خلق للاذاية فانذاوه بالاذاية جايز **واذا ذبحتم** ما يحل ذبحه من البهايم **فاحسنوا الذبحة** بالكسر اي هيئة الذبح وجاء في بعض الروايات فاحسنوا الزبح بفتح الذال وتغيرها وهو المصدر وهي التي في اكثر نسخ صحيح مسلم فلا تركل المخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما ذكرتموها واحسان الذبح في البهايم الرفق بها فلا يصرعها بعنف وايضاح العمل بان ياخذ بحيد ما ليسرع خلد حلقها من تحتها الاسفل بالصوف او بحجيرة حتى يظهر من البشرة موضع الشفرة وصحيح ما يراد ذبحه على شقه الايسر لانه امكن للذابح حيث كان يعتمد بالسكين اكثر او كان اضبط وهو الذي يعمل بيده اليمنى واما الاعسر فيضجعها على الايمن والنية والتسمية عند الذبح وقطع الملقوم والودجين ويكون ذلك من المقدم لا من القفا **وليحد** بسكون اللام للامر وبضم اليا من احد وبفتحها من حد **احدكم شفرته** بفتح الشين المعجمة وقد تضم وهي السكين الرقيقة واصل الشفرة حد السكين وسوغ اسيغ احده وشفير جهنم حرفها وشفير الوادي طرفه وشفير البئر حافته شفر المخنق وجليده فتسمية السكين بالشفرة من باب تسمية الشيء باسم جزيه والاحداد واجب في الكاملة ومندوب في غيرها ويتبغي مواراتها عنها في حال احدادها فقد روي الخلال والطبراني انه صلى الله عليه وسلم مر برجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهو ينظر اليها بصرها قال افلا قبل هذا تريد ان تميتها موتات هلا احددت شفرتك قبل ان تضجعها وعن مالك ان عمر راى رجلا يحد شفرته وقد

وقد اخذ شاة ليذبحها فدربه بالدرة وقال اتغذب الروح ان لا ه فعلت هذا قبل ان تاخذها وقد نهى عليه السلام عن صبر البهايم ولعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا **وليرح** بضم المثناة تحت **ذبيحته** بسقيها عند الذبح واضجاعها بمكان سهل غير وعر وتعجيل امرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها وبالامهال بسلها حتى تبرد وان لا يجد السكين بحضرتها كامر ولا يجرها من موضع لاخر فقد روى ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو يجر شاة باذنها فقال دع اذنها وخذ بسالفتها اي وهو مقدم العنق وروى عبد الرزاق عن الوضين بن عطا ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها فانفلتت منه حتى جات النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعها فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لامر الله وانت يا جزار فسقها الى الموت سوقا رفيقا وروى عن عمر انه راى رجلا يجر شاة برجليها ليذبحها فضربه بالدرة وقال قدها للموت قودا جميلا وعن الامام مالك جواز جرها الى مذبحها وعن الحسن انه يكره ذبح شاة واخرى تنظر سيما بنتها او امها فعن نوح البكائي ان صديقا ذبح عجلا بين يدي امه فحمل وفي رواية بيست يده فبينما هو تحت شجرة وقيها وكر فيه فرخ فوقع الفرخ منه للارض ففتح فاه وحمل يعني فرحمه واخذه واعاده لوكره فرد الله اليه عقله او بده كما كانت ومن الاحسان اليها ان لا تحمل فوق طاقتها او لا تركب واقعة الا لحاجة ولا يحلب منها ما يضر ولدها ولا يشوي السمك والجراد حتى يموت والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة اي مذبوحة باعتبار

الألوكة
www.alukah.net

ما نزول اليه وتاوها للمنقل من الوصفية الي الاسمية لان الرب
اذا وصفوا الفعل مونثا وذكروا الموصوف حذفوا التاء من فعيل
كقتيل بمانيث الوصوف فقالوا امراة قتيل وعين كحيل وشاة
ذبيح فاذا حذفوا الموصوف اثبتوا التاء فقالوا قتيلة بني فلان
وذبيحتهم لعدم دال علي التانيث يدح ويرجب حينيذ اسما لاصفة
فالفصح ان التا للمنقل من الوصفية الي الاسمية وهو من عطف
الخاص علي العام لان احداد الشوة واراحة الذبيحة من جملة
الاحسان اليها الا انه خصه بالذكر لمباشرة فاعيدته اذ الذابح
بالة كالة يجذب الذبيحة ورما اذي ذلك لتحريمها لعدم حصول
الزكاة الشرعية رواه مسلم وكذا الامام احمد واصحاب السنن الاربعة
وهو من قواعد الدين العامة الحديث الثامن عشر عن ابي ذر
بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد الراء جندب بن جنادة بضم الجيم
فيهما وتثليث دال الاول وقيل اسمه برير بضم الباء الموحدة
وراء مكررة بن جندب وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب
ابن السكن والمشهور جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن
الوقيعة بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان قاله ابن الكلبي ويقال جندب بن جنادة بن
قيس بن عمرو بن مليل بن صغير بن حرام بن غفار وتوافقه وزهده
مشهورة في الحديث يتواضع عيسي عليه السلام وزهده وكان يتعبد
قبل مبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم قديما ويتوجه اليها وجهه
الله فانطلق هو واخوه انيس حتي نزلا بحضرة مكة فذهب اخوه
وابطا عليه ثم جاء فقال له ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم انه ارسله

الله علي دينك فقال له ما تقول الناس فيه قال يقولون انه
شاعر وساحر وكاهن ولكن سمعت قول الكهان فما هو بقولهم
وقد وضعت قوله علي اقراء الشعر فوالله ما يلتيم والله انه
لصادق وانهم لكاذبون فقال له ابو ذر هل انت كافي حتي
انطلق فانظر قال نعم ولكن من اهل مكة علي حذر فانطلق ابو
ذر حتي قدم مكة فلقي رجلا فقال اين هذا الرجل الذي تدعونه
الصابي فاعري علي من عنده فاهوا عليه بكل مدرة وعظم
حتي اداسوه وخر مغشيا عليه فلما افاق اتي زمزم فشرب
من مايها وغسل عنه الدم ودخل بين الكعبة واستارها ولبث
ثلاثين بين يوم وليلة ما له طعام الا ماء زمزم وسمن حتي تكسرت
عكن بطنه وما وجد هو عا في تلك الدة فيما اهل مكة في ليلة
قمراء وما يطوف بالبيت غير امراتين فاتيا عليه وهما يدعوان
اساف ونائلة فقال انكحا احدهما الاخر فانطلقا يولولان
ويقولان لو كان هاهنا احد من انصارنا فاستقبلهما رسول
الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وهما بطان من الجبل فقالا
ما لكما فقالتا الصابي بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما
قالتا قال لنا كلمة تملا الفم قال فما رسول الله صلي الله عليه
وسلم هو وما حسم حتي استلم الحجر وطاف بالبيت ثم صلي فاتاه
واسلم علي يديه وهو اول من حياه بتحية الاسلام فقال
وعليك السلام ورحمة الله فمن انت فقال ابن غفار واهوي
بيده الي جبهته فقال له فمن كان يطهر
فقال ما كان لي طعام الا ماء زمزم فقال ابو بكر يا رسول
الله في طعامه الكفاية فاذن له وانطلق النبي صلي الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وابو بكر وهو معها حتى فتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لهما من
زبيب الطايف فكان ذلك اول طعام اكله بمكة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني وجهت الى سبخة ارض ذات نخل فلا احسبها الا يثرب
فهل انت مبلغ عني قومك لعل الله عز وجل ان ينفعهم بك فجاء حتى
قدم فانطلق حتى اتى اهاه انيسا فقال له ما صنعت فاخبره بانه
اسلم وصدق فاسلم اخوه انيس وصدق ثم اتيا اسما فاسلمت وصدقت
ثم اتى قومهم غفار فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم بقيتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها
الله ولما امره صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى قومه قال والذي
نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد ونادى
باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقام القوم وضربوه حتى اضجعوه واتى العباس فاكب عليه
وقال ويلكم السنتم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى
الشام عليها فانقذه منهم ثم عاد من الغد مثلها وقاموا اليه فضربوه
فاكب عليه العباس فانقذه وروي عنه انه قال انا رابع اربعة
في الاسلام ويقال خامس خمسة ورجع الى بلاد قومه فاقام فيها
حتى مضت بدر واحد والخندق ثم هاجر الى المدينة ووضعه النبي
صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث وانه اصدق الناس لهجة وفي رواية
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اي السماء الارض حملت الارض
اصدق لهجة من ابي ذر وقال علي في حقه وعا علما ثم
اوكي عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض وروي ان رجلا من اهل

البصرة ركب

من اهل البصرة ركب اليه وجاء الى ذي رمة موته فسالها عن عادته
فقالت كان يهاد داجع في ناحيته يتفكر وقام يوما عند الكعبة
فقال يا يها الناس انا جندب الغفاري فعلوا الى الاخ الناصح
الشفوف فاكتنفه الناس فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا ليس
يتجهز من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة
الجد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما ذاك يصلحنا قال
حجوا حجة لعظايم الامور وصوموا يوما شديدا حره لطول
يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور
كلمة خير تقولونها او كلمة سوء تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم
تعضد في ممالك لعلك تنجوا اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب
الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
لا تردد احمل المال درهمين درهم تنفقه على عيالك من حله
ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا تردد
ثم نادى باعلى صوته يا يها الناس قد فتنكم عرض لا تدركونه
ابدا والله خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
البطاية حمله ما فيه من الاعياء والتعب فتخلف عن الجيش فاخذ
متاعه وحمله على ظهره وسار حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم نازلا بالجيش وكانوا قبل وصوله قالوا يا رسول الله تخلف ابو
ذر والبطاية بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله
بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه فلما اشرف على القوم قالوا يا
رسول الله هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو
والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده

مكتبة الألوكة www.alukah.net

ويموت وحده ويبعث وحده وكان في صدر الاسلام يجب على الشخص
انفاق ما فضل عن الحاجة في اليوم والليلة ثم نسخ ذلك وكان ابو ذر يرى
بقاء الوجوب وان ما زاد على حاجة اليوم والليلة لا يجوز امساكه وانه من
الكنز الذي ذمه الله بقوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكان ينادي
به في الاسواق في الشام لانه خرج اليها بعد موت ابي بكر فنهاه معاوية فلم
ينتهل فشكاه الى عثمان ودس عليه معاوية رجلا بالف دينار وقال
له الامير اي معاوية ارسل لك هذه فتفرقها جميعا ولم يبت عنده منها
شيء ثم حضر له ذلك الرجل بامر معاوية وقال له اني علقت في امعائي
فكلما اكلت دينارا والما ارسلني لغيرك فقال له يا هذا ما اسي عندنا
من دراهك شيء ولكن اصبر حتى يصير عطاؤنا فندفعه لك البتة ثم ان
عثمان كتب له انه يقدم عليه فقدم فقال ان بيتي تخيب فكنت
غريبا فاحببته ونزل بالربذة ولما حضرته الوفاة بكت زوجته
فقال لها ما يبكيك فقالت ومالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من
الارض ولا يدان لي بتغسلك وليس معنا ثوب يسعك كفنا له
لك فقال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يموت بين امرأتين مسلمين ولدان او ثلاث فيصبران
ويحتسبان فيريان النار ابدا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض
يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد
الا وقد مات في قرية وجماعة وانا الذي اموت بالفلاة
من الارض والله ما كذبت ولا كذبت فابصري الطريق قالت
فقلت اني وقد ذهب الحاج وانقطعت الطريق فقال انظري
فكنت اسند الى الكثيب فاقوم عليه ثم ارجع اليه فامرضه فبينا

انا كذلك

انا كذلك اذا انا برجال على رواحلهم كانهم الرخم فالتفت بثوبي
فاسرعوا الي ووضعوا السياط في محارهم يبتدرونني اليه
فقالوا ما لك يا امة الله فقلت امرؤ من المسلمين تكفنونه
فانه يموت فقالوا ومن هو فقلت ابو ذر فالوا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فالت فعدوه بامهاتهم
وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا فسلموا فوجب بهم وقال
ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
يموت من امرأتين مسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران ويحتسبان
فيريان النار ابدا وسمعته يقول لنفر كنت انتم ليموتن
رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس
من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية وجماعة وانا
الذي اموت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت وان
لو كان عندي ثوب يسعني كفنا او لامرأتي ثوب يسعني
كفنت الا بكفن الا في ثوب هو لي او لها وانشدكم الله
لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او وصيا او نقيبا فقالوا
وليس من القوم احد الا وقد خارف ذلك شيئا الا فتى من الانصار
قال انا اكفنك في ردائي وفي ثوبين من عيبتي من غزل
امي قال فكفني انت فكفنه الانصاري وزوجته هو والنفر
الذين كانوا معه وفي رواية اخرى انا اوصى زوجته
وغلامه ان يغسلاه ويكفناه ويحملاه على
قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولا له هذا ابو ذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات
فعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل الكوفة فتنادوا

مكتبة الألوكة www.alukah.net

وجدوا الجنازة على ظهر الطريق فد كادت الابل تطاوها
فقام اليها فعلم وقال هذا ابو درداء صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينوا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود
يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك
وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فصلوا
عليه وواروه وروي له ما يه حديث واحد وثمانون حديثا
اتفقا منها على اثني عشر والمفرد البخاري بحديثين وسلم بستة
عشر وابو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس
ابن عايذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي الانصاري
الخزرجي السلمي وعمره ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع
السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وارداه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه ويعثه
الى اليمن بعد غزاة تبوك وخرج معه يشيعه ويوصيه
ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فلما
فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا
ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ وعلا نشيجه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلال
والحرام معاذ بن جبل وعن ابي مسلم الخولاني انه قال اتيت
مسجد دمشق فاذا حلقة فيها كهول من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا بشاب فيهم اكحل العين براق الثنايا كلما
اختلفوا في شيء رددوه الى الفتى قال فقلت لجليس لي من هذا
قال هذا معاذ بن جبل وعن شهر بن حوشب ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا اذا اختلفوا في شيء معاذ نظروا اليه فهيئة

له وقد

وقد تقدم في الحديث الثالث عشر ذكر رهده وقوله في
الدنيا خير الذي ارسل سيدنا عمر اليه وروي ان رجلا جاء الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اني غبت عن
امراتي سنين فجئت وهي حبلى فشاور عمر الناس في رجمها
فقال معاذ ان حبل يا امير المؤمنين ان كان لك عليها سبيل فليس
لك على ما في بطنها سبيل فاتركها حتى تضع فتركها فولدت
غلاما قد فرحت ثنيتاه فعرف الرجل الشبه فقال ابني
ورب الكعبة فقال عمر عجزت النساء ان يلدن مثل معاذ لولا معاذ
هلك عمر وكان تحته امراتان فاذا كان عندا حداهما لم يشرب
الماء حتى يأتي الاخرى ثم توفيا في الستة الذي اصابهم بايتام
والناس في شغل قد فننا في حفرته فاحسهم بينهما ايهما تقدم
في الخبر وكان اذا تهجد من الليل قال اللهم قد نامت العيون
وغارت النجوم وانت حي قيوم اللهم طلبي للجنة بطيء
وهربي من النار ضعيف اللهم اجعل لي عندك هدى ترده الي
يوم القيامة وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني لاحبك
فقال وانا احبك والله يا رسول الله قال فلا تدع ان تقول دبر كل
صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال
يا ابا عبد الرحمن يوم القيامة بين يدي العلماء برشوة اي برمية
وقيل حجر وقيل سيل وقيل مد البصر وروي ان ابن مسعود
قال ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا فقال له فروة بن نوفل
يا ابا عبد الرحمن ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا فقال ما سميته
هل تدري ما الامة وما القانت قال الله اعلم قال الامة الذي يعلم
الناس الخير والقانت المطيع لله عز وجل والرسول وكان معاذ بن جبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبيكم الناس الخير وكان سطيحا الكاهن وجاءه رجل فقال
علمني فقال وهل انت سطيحي قال اني بعلمي طاعتك لربي
قال صم وافطر وصل ونم واكتسب ولا تأثم ولا تؤذين الاولياء
وسلم واياك ودعوة المظلوم وقال لابنه لا تنوا اذا طلبت
فصل صلاة مودع لا تظن انك تعود اليها ابدا واعلم يا بني ان
المرء من بموت بين حسنتين حسنة قد قدمها وحسنة اخرها
ولما هيب ابو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل
واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله ان يرفع عنا هذا
الرجز قال انه ليس برجز ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وشهادة الله يخص الله بها من يشاء من عباده
ايها الناس فاتوا ما هو اشد من ذلك ان يفد الرجل منكم من منزله
فلا يدري ايرجع ام من هو امام منافق وفاتوا امارة الصبيان اللهم
اني آل معاذ نصيبهم الا وفي من هذه الرحمة فطعن ابناه
فقال كيف تجدانكما قالا يا ابانا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
قال وانا ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم طعنت امرأته
فهلكت وطعن هو في راحته فجعل يمسحها بنفسه ويقول
اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى
هلك وانما نسب الطاعون الى عمواس وهي قرية بين الرملة
وبيت المقدس لانه اول ما بدا منها رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله الامير لرعيته اول كل
بيتا في توجيه الامر اليه ليعم كل ما يوجد حتى لا يخص به غالب
دون الغد حيث ما كنت حيث ظرف مكان يضاف للجمل
والمراد بها هنا التعميم اي في اي مكان واي حال كنت فيه وقيل
ايها هنا ظرف

ايها هنا ظرف زمان اي بناء على مجيئها للزمان لان التقوى في جميع الازمنة
اعم منها في جميع الامكنة لان الثاني يصدق على ما اذا حصل منه تقوى
ومعصية في المجلس الواحد بخلاف الاول وما زايدة بشهادة رواية
حذفها وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان قل
لفظها كلمة جامعة بان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين اذ هي تجنب كل منهي عنه
وفعل كل مامور به وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عن التقوى
فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل
والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك
ما حرم الله وأداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير
الى خير وقيل تقوى الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث
امرك ولهذا قال بعضهم لشخص اذا اردت ان تعصي الله فاعصه
حيث لا يراك او اخرج من داره او كل غير رزقه وقال بعضهم من
علامة التحقق بالتقوى ان يأتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب
واذا اتاه من حيث يحتسب لم تحقق بالتقوى لانه قيل في تفسير
قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
اي فمن يتق الله في الرزق بقطع الطلب يجعل له مخرجا بالكفاية
وقيل ومن يتق الله ليتق عند حدوده ويجتنب معاصيه يجعل
له مخرجا يخرجه من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة ومن
النار الى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو
وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله باتباع السنة يجعل له
مخرجا من عقوبات اهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب
وقيل ومن يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدايد وقال ابن

عباس مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد
يوم القيامة وقال اكثر المفسرين الفاء زائدة في عوف بن مالك
الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشكى الحاجة اليه وقال ان العدو اسر
ابني وجزعت الام فما ترى فقال عليه الصلاة والسلام اتقى
الله واصبر وامرها ان تكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فعاد لمنزله وقال لامرأته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرني وايا كم ان نستكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان فغفل
العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف
شاة فنزلت الاية وفي رواية انه اصاب ايلا من القوم حمين
بعيرا وفي رواية اخرى فاقبل ابنه على الابل وساق ناقة
للقوم ومر على طريقه يسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل
اصاب غنما ومتاعا وكتب عمر لابنه اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله عز وجل في اتباعه وفعاه ومن اقرضه اجزاه
ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينك وجلاء قلبك
وللولي علي رضي الله عنه بعث رجلا على سرية فقال اوصيك
بتقوى الله الذي لابد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه وهو
يملك الدنيا والاخرة الا بالتقوى وقال رجل لبونس بن عبيد
اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والاحسان فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال له رجل يا بر الحج اوصني
قال اتق الله فمن اتقى الله فقد حج واعتمر وحسن عاقبته وفي مناهج العارفين
ان بعض الصالحين قال لبعض اشياخه اوصني بوصية قال
اوصيك

قال او صيك بوصية رب العالمين الاولين والاخرين وهي قوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ولبعضهم رضي الله عنه

من عرف الله فلم تغنه ... حرفته فذاك لم يتقي
ما اصلح العبد بغير التقى ... والحر كل الحر للمتقي

الايمان

وجاءت في القرآن لمعان الاولى كقوله تعالى والزمهم كلمة
التقوى اي التوحيد والتوبة كقوله تعالى ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا اي تابوا والطاعة كقوله تعالى ان اتقوا
الله لا اله الا انا فاتقون وترك المعصية كقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله ان لا تعصوه والاخلاص كقوله
تعالى فانها من تقوى القلوب اي اخلاص القلوب
والخشية كقوله اعمد واالله واتقوه اي اخشوه ولهذا من القايل

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ... تقلب عريانا ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه ... ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ولابي الدرداء رضي الله عنه

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفاد

ودخل رجل عيضة كثيرة الاشجار وقال لو خلوت هنا بعيضة
من كان يراني فسمع هاتفا يصوت ملأ العيضة الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير ويراد شخص اعرابية وقال لابراني الا الكواكب
فقالت واين مكوكبها والبيع بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر
الرجعة الحق السيئة الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه

ظاهر الخبر والحسنة بالنسبة اليها التوبة منها فلا ملجأ لقوله
على الصغيرة كما حمله الشارح الهيتمي الا انه قرن اعتقاد احتجا
ش ان كل حسنة تكفر السيئة كبيرة كانت او صغيرة واصل سيئة
سيوية فعليت الواو ياء وادغمت في الاخرى الحسنة صلاة
او صوما او صدقة او تهليلا او تسبيحا او تحميدا او استغفارا
او غير ذلك تمحها اي السيئة المثبتة في صحف الكاتبين ولذلك
لان المرض والشيء يعالج بضده كالبعوض تزال بالسواد
وهو بمجرور ثم بحذف الواو وجوبا للامر والمراد باتباعها اياها
فعلها بعدها وصلها فاتحة لها اي واقعة بعدها بحيث تتوسط
بينها وهذا مقيد بغير حقوق العباد كما لغيبة فانه لا يمحوها
الا الاستحلال اذا بلغت من قبيلت فيه بعد ثبات وجه
الظلامة ان امكنه والا فيلزمه ان يكثر من الاستغفار والدعاء
له لحديث اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فان ذلك
كفارة واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وحدها واجتناب
الكبائر امتثالا وان لم تحصل توبة والعبادات وان لم
تحصل توبة ايضا وقد ورد ان رجلا سمي بزهان التمار
وكنيته ابو سهيل كان له حانوت يبيع فيه تمرا فجاءته امراة
اجنبية حسنا تشتري منه تمرا فقال لها ان داخل الحانوت
ما هو خير من هذا فلما دخلت اصاب منها ما يصيب الرجل من الضم
والتقبيل غير انه لم يجامعها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم علي فاعرض عنه فقال
له عمر لقد ستر ك لو سترت نفسك ثم كرر ذلك بنهاك مرارا وهو
يعرض عنه حتى ذكر له القضية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترمذي وضوأ

ترمذي وضوأ حسنا فتوضأ وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال صلى الله
عليه وسلم ما من رجل يتطهر فيحسن الطهر ثم يعمد الى مسجد من هذه
المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها
درجة ويحط بها عنه خطيئة وروى البخاري عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله عز وجل اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال
الرجل الي هذا قال لجميع امتي كلهم عطفا لمن التقط فقال معاذ
يا رسول الله هذا له خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس
عامة وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني الممت بذنب عظيم فهل يكفر عني فقال
ذنبك اعظم ام السموات فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم ام
الكرسي فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم ام العرش فقال
ذنبي اعظم فقال ذنبك اعظم ام الله اي عفوه قال بل عفو الله
اعظم فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجهاد في سبيل الله
فمضى فقال يا رسول الله اني لمن احسن الناس ولوالدي اعطى
لم نسي اذا خرجت ليلا ما كنت افعله فقال عليك بالصيام فقال
يا الله يا رسول الله ما اتبع من خبزقما فقال له عليك بالصلاة في
بيوت الليل فقال يا رسول الله لان اهلي يوتظوني لصلاة
الصبح ما انت لها فتبسم صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان

نسخة الألوكة www.alukah.net

حبيبتان الي الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فعمل
فلا تجزاها الملكين اذا اتت سيئة بقليك او لسانك او جوارحك
ان تكتبوها بحسنة من صلاة او صدقة وان ذكرت او ذكرو
بالباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فانها احب الكلام
الي الله وحبيب الي الرحمن وخفيف علي اللسان وثقيل
في الميزان روي عن منصور بن عمار انه قال كان ثعلبة من
الانصار ويقال له ثعلبة وكان يخدم رسول الله صلي الله عليه
وسلم ثم انه ذات يوم من بعض ابواب رجل من الانصار فاطلع عليه
فوجد امراته تتمثل فكره النظر اليها بعينيه ثم قال ان ينزل
الوحي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما اصبح خرج هاربا
من المدينة استحيا من النبي صلي الله عليه وسلم حتي اذا لقي
جبلا بين مكة والمدينة فنزل جبريل علي النبي صلي الله عليه وسلم
وقال يا محمد ان الهارب من استدبر الجبل ليقود من النار
فبعث النبي صلي الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي
رضي الله عنهما وقال لهما ايتيا ثعلبة ابن عبد الرحمن فخرجا
فوجدا راعيا من رعاة المدينة فقال يا عمر لملك تريد الهارب
من جهنم فقال عمر وما ملك الهارب من جهنم قال لانه اذا
كان نصف الليل خرج علينا من هذا الشعب واضعا يده علي رأسه
وهو يبكي وينادي يا ليتك قبضتني روحي مع الارواح
وجسمي مع الاجسام فقال عمر اياه اريد فلا تطلق بهما حتي اذا جاء
في بعض الليل خرج عليهما وهو ينادي يا ليتك قبضتني روحي
مع الارواح وجسمي مع الاجسام فقدا عمر اليه فلما سمع حسه قال الامان
الامان مني

اقام به

الامان مني الحلا صحسن الفارسي فقال له عمر اجب رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال لما دا فقال لا يهمك الا انه ذكرك بالامس
فبكي وارسلني اليك فقال يا عمر لا تدعني علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم الا وهو يصلي او يقول قد قامت الصلاة
قال افعل فلما اتي عمر المدينة واتي به الي المسجد ورسول الله
صلي الله عليه وسلم يصلي فلما سمع قراءة النبي صلي الله عليه وسلم
قال يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن قالا هو
ذا يا رسول الله فقال ما الذي عبيدك عني قال ذنبي يا رسول
الله فقال النبي صلي الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات ان انت
لتغفر الذنوب والخطايا قال بلي يا رسول الله قال قل اللهم
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال ذنبي اعظم يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم بل كلام الله اعظم ثم امره بالانصراف الي منزله فانصرف
فلما ان انصرف مرض ثلاثة ايام واتي سلمان الفارسي الي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ثعلبة يجود بنفسه
فدخل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم واخذ براسه ووضعه
في حجره فازاله عن حجر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تجد قال مثل دبيب النمل بين
جلدي ولحمي وعظمي فنزل جبريل فقال يا رسول الله يقول الله
لو لقيتني بقراب الارض ذنوبا لقيتك بقرابها مغفورة فاعلمه
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة حتي غشي عليه
ثم تنحي فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم غسله وكفنه وصلي
عليه ثم احتمل الي قبره فاقبل رسول الله يمشي علي طرف ثوبه

فقالوا يا رسول الله رأيناك تمشي على اطراف الملك فقال لم استطع ان اطأ على الارض من كثرة اجنحة الملائكة وظاهره قوله تمحها انها تزال حقيقة من الصحيفة وهو المتبادر الى الفهم لان الاصل الحقيقة وجوز بعضهم كونه عبارة عن ترك المؤاخذة مع بقائها في الصحيفة وهو يحتاج لدليل وظاهره ايضا ان الحسنة وان كانت بسبعمائة امثالها لا تمحوا الا سيئة واحدة والتضعيف لا يمحو اشيأ وليس مرادا بل هي تمحوا عشر سيئات لما اخرجه الطبراني عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نام ابن آدم قال الملك للشيطان اعطني صحيفتك فيعطيه اياها فاذا وجد في صحيفته من حسنة محى عشر سيئات من صحيفة الشيطان وكتبهن حسنات وروى وكيع عن ابن مسعود انه قال وددت اني صولحت ان اعمل كل يوم بسبع خطيئات وحسنة فاشار الى ان الحسنة تمحوا سبع خطيئات ويفضل له واحدة ضعف ثواب الحسنة ثم ان الحسنة والسيئة لهما اطلاقات فتطلق الحسنة ويراد بها التوحيد والسيئة يراد بها الشرك كما في قوله تعالى في النمل من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فكبت وجوههم في النار نظير ما في القصص والانعام وتطلق الحسنة على كثرة المطر والخصب والخير والسيئة على ضده قوله الخير كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يعني قحط المطر وقلة النبات يطيروا بموسى ومن معه وقال تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يعني قحط المطر وقلة الخصب الحسنة كثرة المطر والخصب وقال تعالى

وبدلناهم بالحسنات

وبدلناهم بالحسنات يعني كثرة المطر والخصب والحيوان يعني قلة المطر والجدب وقال في الروم وان تصبهم سيئة يعني قحط المطر بما قدمت ايديهم وتطلق الحسنة على العافية والسيئة على العذاب في الدنيا كقوله تعالى في الرعد وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار قبل الحسنة فالعقبى العذاب في الدنيا والحسنة العافية وتطلق الحسنة على العفو والقول الرؤف والسيئة على القول القبيح والاذى لقوله تعالى في القصص ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون بالقول الرؤف والعفو القول القبيح والاذى وتطلق الحسنة على النصر والغنيمة والسيئة على القتل والهزيمة كقوله في العمران ان تمسسكم حسنة تسؤهم يعني النصر والغنيمة يوم بدر وان تصبكم سيئة يعني القتل والهزيمة يوم احد وخالق الناس اي يعاملهم بخلق بضمتين ويسكن ثانيه تخفيفا وهو السجية التي طبع عليها وقد عرفوه بانه ملكة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير فكر وروية فخرج بالملكة كل حادث غير راسخ من الاحوال ويصدر عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيرها من الصنائع وبقيد السهولة ما كان بصعوبة كالصبر على بعض النوائب وكذا ما صدر بفكر وكلفة لا يسمى خلقا حسن والخلق الحسن ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل وفي الحكم الخلق اي من حيث هو اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وهي محمودة ومذمومة فالمحمودة اجمالا ان تكون مع غيرك على نفسك وتنتصف منها ولا تنتصف لها وتفصيلا العفو والحلم والجود والصبر والرحمة ولين الجانب وتحمل الاذى وقول الخير وفي شرح الشمائل في تعريفه ملكة نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال

الألوكة
www.alukah.net

وكمال الاحوال تعريف للخلق الحسن فقط وقد قال مجاهد في تفسير
قوله تعالى وادا مروا باللغو مروا كراما انهم اذا اوذوا واصفحوا وصف
عبد الله بن المبارك الخلق الحسن بقوله هو بسط الوجه وبذل المعروف
وكف الاذى وسئل سلام بن مسكين عن حسن الخلق فانشا يقول

• نراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سائله •

وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صافح رجلا لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي
ينزع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الذي يصرف وكم
تر سقط ما لنبينا صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في
الميزان اثقل من حسن الخلق وان صاحب حسن الخلق ليبلغ
درجة صاحب الصلاة والصوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
لما سئل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله
وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال
الفم والفرج ومنها قوله عليه الصلاة والسلام خياركم احسنكم
اخلاقا ومنها قوله افضل ما اعطي المرء الخلق الحسن وعن
الحسن انه قال ان الله اعطى حسن صورة وخلقا حسنا وزينه
صالحة فقد اعطى خير الدنيا والاخرة وفي الحديث خصلتان
لا يكونان في مومن ستوا الخلق والبخل وعن ابن عباس قال
قال موسى عليه السلام يا رب امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو
يقول انا ربكم الاعلى ويكذب آياتك ورسلك فقال الله انه كان
حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وقيل لذي
النون المصري من اكثر الناس هما قال اسوءهم خلقا وقال صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وان العبد ليبلغ بحسن
خلقه درجة القائم الصائم وحسن الخلق وان كان جبليا
لكن في الحديث رمز الى انه يمكن اكتسابه والامر بكين للامر
به فانه كما ورد يا معاذ حسن خلقك مع الناس اي عاملهم
بطلاقة وجه وجبر الخواطر وكف الاذى فان ذلك سودي
لاجتماع القلوب وانتظام الاحوال وهو جماع الخير وملاك
الامر وتمام الامر به عام خص به مستحقه فخرج به الكفار
والظلمة فاعدظ عليهم رواه الترمذي في البر وقال حديث حسن
نقط وفي بعض النسخ حسن صحيح وهو حديث عظيم وقاعدة
من قواعد الدين الحديث التاسع عشر عن ابي العباس
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ولد في الشعب وتبوا
ها ثم محمودون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل
الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وصححه
احمد وقيل ابن عشر وبويد الاول ما صح عنه من قوله
في حجة الوداع والغلام قد ناهزت الاحتلام وكان حبر
الامة ويسمى البحر لغزارة علمه وصح انه صلى الله عليه
وسلم دعا له بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل اللهم
علمه الحكمة وتاويل القران اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله
من عبادك الصالحين وكان عمر وعثمان يدعوانه فيشير عليهما
مع اهل بدر حتى قال بعضهم لعمر انه عمر هذا الفتى وفينا ابناء
من هو مثله فقال انه من قد علمتم فدعاهم يوما ودعاه
معهم فسالهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح ورايت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدخلون في دين الله افواجا فقال امر الله نبيه اذا فتح الله عليه
ان يستغفره وان يتوب اليه فقال له ما تقول يا ابن عباس
فقال ليس كذلك ولكنه اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بحضور
اجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا اي فحضر ذلك علامة موتك
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال كيف تلومونني
عليه بعد ما تروونه وقال له عمر والله انك لاصبح الفتيان
وجها واحسنهم عقلا وافقههم في كتاب الله عز وجل وقال
الحسن كان ابن عباس يقوم على سبرتنا هذا فيقرا البقرة
وال عمران فيفسرهما اية اية وكان عمر اذا ذكره يقول
ذاكم فتى الكهول له لسان سيول وقلب عقول وقال ابن
مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو ادرك اسناننا
ما عاشره منا احد وقال مسروق ادركت مشيخة من
الصحابة اذا اخالفوا ابن عباس لم يزل يتردهم حتى يرجعوا
الى قوله وقال كنت اذا رايته قلت اجمل الناس واذا تكلم
قلت افصح الناس واذا حدث قلت اعلم الناس وقال عمرو
ابن دينار ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس
ولقيت الذي راى جبريل مرتين وهذا سبب عماه في اخر عمره
فانه مر والناس يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عمن راه معه ولم
يعرفه فقال ذاك جبريل اما انك ستفقد بصرك وفي ذلك يقول

٥ ان يأخذ الله من عينيّ نورهما ٥ ففي لساني وقلبي منهما نور ٥
٥ قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ٥ وفي فمي صارم كالسيف مأثور ٥

وعنه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل

من الانصار

من الانصار هلم نسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم اليوم كثير فقال واعجبا لك يا ابن عباس اترى الناس
يفتقرون اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فيهم قال فتركت ذاك واقبلت اسال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فانه كان ليبلغني
الحديث عن الرجل فاتي بابه وهو قايل فاتوسد ردائي
فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حاجتك هلا ارسلت الي فاتيك فيقول لا انا احق ان
اتيك فاسالك عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصاري
حتى راني وقد اجتمع الناس حولي يسالوني فيقول هذا
الفتى كان اعقل مني وعن الصحابة فقال لقد رايت من ابن عباس
مجلسا لو ان جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس
اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر ان يجيء ولا
يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابه فقال
ضع لي وضوءا قال فتوضا وجلس وقال اخرج وقل لهم من
كان يريد ان يسال عن القرآن وحروفه فليدخل قال فخرجت
فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم
به وزاد مثل ما سالوا عنه او اكثر ثم قال اهوا نكم فخرجوا ثم قال
اخرج فقل من اراد ان يسال عن تفسير القرآن او تاويله
فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة
فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوه او اكثر ثم قال
اهوا نكم فخرجوا ثم اخرج فقل من اراد ان يسال عن الحلال والحرام
والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة

الألوكة
www.alukah.net

كما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مسئلة ثم قال اخوانكم
ثم قال اخرج وتكلم ان اراد ان يسالك عن الفرائض وما اشبهها
فليدخل فقال فخرجت فقالوا ثم قد خلوا حتى ملوا البيت والحجرة
كما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مسئلة ثم قال اخرج
فقل من اراد ان يسالك عن الحربية والشعر والزبيب من
الكلام فليدخل فقال قد خلوا حتى ملوا البيت والحجرة كما سالوه
عن شيء الا اخبرهم به وزاد عليهم فقال ايوصالح لما رايت هذا
لاحد من الناس وعن ابن عمران رجلا اتاه يسالة عن قوله
تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال انهب الى الشيخ فسله ثم تعال فاخبرني ما
قال فذهب الى ابن عباس فساله فقال ابن عباس كانت
السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه
بالمطر وهذه بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فاخبره فقال
ان ابن عباس قد اوتي علما صدق هكذا كنا نتحدث قال ابن عمر
قد كنت اقول ما يعجبني حياة ابن عباس حتى لفقيد القرآن
فالان قد علمت انه قد اوتي علما وشتمه رجل فقال له انك
تشتمني وفي ثلاث خصال اني لاقضي على الاية من كتاب الله تعالى
فلود دت انا جميع الناس يعلمون منها ما اعلم واني اسمع بالحكم
من حكام المسلمين يعدل فافرح به ولعلي لا اقاضي اليه ابدا
واني لاسمع بالغيث اصاب البلد من بلاد المسلمين فافرح به
وما لي بها سايمة وكان يقول ما يسرني عن اخ لي مكروه الا انولته
احد ثلاثة سائل ان كان فوقي عرفت له ذلك من قدره وان كان
نظيري تفضلت عليه وان كان دوني لم احتفل به فهذه سيرتي في
نفسي فمن

نفسي فمن رغب عنها فارض الله واسعة وعن طاوس انه قال ما رايت
احدا كان اشد تعظيما لحرمات الله تعالى من ابن عباس والله لو شئنا
ان نبكي لبكينا وكان ابن عباس يقول لان اعول اهل بيت
من المسلمين شهرا او جمعة او ما شاء الله احب الي من حجة بعد حجة
ولطبق بدانق اهديه الى اخ لي في الله احب الي من دينار انفقه
في سبيل الله عز وجل وكان يقول خذ الحكمة من سمعت فان الرجل
ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمية خرجت من غير رام توفي
رضي الله عنه بالطايف سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير
وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وهو ابن احدى وسبعين سنة
وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات ربا في هذه الامة
ولما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى دخل في اكفانه فالتمس فلم يوجد
فلما سوي عليه سمع قايلا يقول يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولما بلغ جابر بن عبد الله
وفاته صفق باحدى يديه على الاخرى وقال مات اعلم
الناس واحلم الناس ولقد اصيبت به هذه الامة مصيبة لا ترتفع
قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة فقال لي يا غلام
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهدي كسرى للنبي صلى الله عليه
وسلم بغلة فركبها بحبل من شعر ثم اردف خلفه وسار بي مليا
ثم التفت فقال يا غلام الخ وفيه جواز الارداف على الدابة
ان اطاقته يوما اي في النهار دون الليل فقال يا غلام بضم
الميم لانه نكرة مقصودة وخاطبه بذلك لان سنه اذ ذاك كان
نحو عشر سنين واصله من الاغتلام وهو شدة الشبق ويطلق
الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا

الألوكة
www.alukah.net

بامر ما كان عليه كما يقال للشيخ مجاز او لفظ رعاني احد يا علام
او يا عليم علي الشك **اني اعلمك كلمات** ذكر له ذلك قبل ذكر الكلمات
ليكون ذلك اوقع في نفسه اذ حصول التي بتشوق وتنشط
النفس الماء البارد علي الظمآن الوصول بعد الطلب اعز من
المجاني بلا تعب والتعليم تنبيه النفس لصور المعاني
وربما استعمل في معنى الاعلام لكن الاعلام اخص حالا اذ كان
باخبار سريع والتعليم اخص بما يكون بتكرير وتكثير حتى
يحصل منه اثر في نفس المتعلم وفي رواية سلم ينفعك الله
بهن او يعلمهن او الحال يقتضي هن او بهما وجاء بصيغة
القلة ليوذن بانها قليلة اللفظ فيسهل حفظها واعلمه
بعلم حفظها ورفعه محلها بتنوينها تنويني التعظيم وتاهله
لهن الوصايا الخطيرة القدر الجامعة من الاحكام والحكم
والعارف ما يفوق الحصر دليل علي ان المصطفى علي لا
يوصل اليه امر ابن عباس من العلم والمعرفة بحال الاخلاق
والاحوال الباطنة والظاهرة **احفظ الله** اي احفظ دين
الله من التضييع والتبديل بان تحفظ اوامره التي اوجبها ونواهيه
التي حرمها فتقف عند اوامره بالامتثال وعند نواهيه
بالاجتناب فلا يراك حيث نهاك فاذا اطلعته بامتثال اوامره
واجتناب نواهيه احاطك بمقتضيات سابغ يديك ومن خلفك
يحفظونك من امر الله وحقيقة الحفظ صيانة المحفوظ من الضياع
او ان يصل اليه اذى **يحفظك** في نفسك واهلك ومالك ويصداق
ذلك قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة وما يصيب الانسان من نوائب ونوايب فانما هو تضييعه

اوامر الله وتعديه

اوامر الله وتعديه حدوده بشهادة قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وعبر بقوله يحفظك دون غيره
لان الجزاء من جنس العمل الا ترى الى قوله تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم وقوله اذكروني اذكركم وقوله ان
تنصروا الله ينصركم فان حفظ الله بما امر حفظه الله من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وقد
راي ابراهيم بن ادهم رجلا نايما وعنده حية في فمها طاقة
نرجس فما زالت تذب عنه حتى انتبه ومن حفظ الله في صباه
وقوته حفظه الله في كبره وضعفه بجوله وقوته وجاور
بعض العلماء الشافعي الحسن الطبري والنووي والجويني ماية
سنة وهو ممتنع بعقله وقوته ووثب الجويني يوما وثبة
شديدة فكلم بسببها فقال هذه جوارح حفظناها من العاصي
في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر ونقل عن الشافعي ابو
الطيب انه عاش مائة وستين سنة ولم يحتل عضو من اعضائه
فقيل له في ذلك فقال لم اعص الله بعضو منها وقد يتعدى
الحفظ الى ذرية كما في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا وكان
سعيد بن المسيب يقول لابنه اني لازيد في صلاتي من
اجلك رجاء ان تحفظ ثم قال لو كان ابوهما صالحا وكان
عمر بن عبد العزيز يقول ما من مومن صالح يموت الا
حفظه الله عز وجل في عقبه وعقب عقبه وقد يتعدى
الحفظ الى جيرانه واهل ناحيته لقول ابن المبارك ان الله
ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والديرات التي
حوله وعكس هذا ان بعض السلف راى شيخا ابيض فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا فبيع الله في سفره فضيعه الله في كبره احفظ الله
يامر نجده نجاهك بضم المثناة وفتح الهاء اصله وجاهك
بضم واوه وكسرها ثم ذلت تاء وهو في الاصل بمعنى امامك
بفتح الهمزة المصرح به في الرواية الاتية لكنه لاستحالة الجهة
عليه تعالى بمعنى حفظك حفظا واحاطة وتاييدا واعانة
فالمعية معنوية لا ظرفية وانشد بعضهم

• اذا نحن والجناوانت امامنا • كفا لمطايانا نذكوك هاديا •

وهو توكيد لما قبله ومن ثم اورده بلا عاطف لكمال الاتصال
بينهما وحض الامام من بين حكمة بقية الجهات الست اشعارا
بشرف المتعدد وبان الانسان مسافر الى الاخرة فخير قاد
في الدنيا والسائق الى ما يطلبه امامه لا غير فكان المعنى
نجده حيث ما توجهت وقصدت من امر الدنيا والدين
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل سفينة مولاه
في امر فانكسرت بهم السفينة فخرج الى البر فجاءه الاسد
فقال انا وسفينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الاسد
يمشي معه حتى دله على الطريق فلما وقف عليها جعل
يهمهم كانه يودعه وروي ان ابن عمر كان في سفر فلقي
جماعة قد وقفوا على الطريق خوفا من السبع فقال انما
يسلط على ابن ادم بما يخاف ولو انه لم يخف غير الله لم يسلط
عليه شيء وقال المزني قصدت اللام على ابي الخير
التيناوري فلما صليت المغرب خرجت لانظر فقصدني
السبع فعدت اليه واخبرته فخرج وصاح بالاسد وقال
له الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى عني وظهرت فلما

رجعت

رجعت قال لي الشيخ اشتغلتم بتقويم الظاهر فخافكم الاسد
واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد اذا سالت اي
اذا اردت ان تسال شيأ فاسال الله دون غيره ان يعطيك
اياه من فضله فانه الغني على التحقيق والمولي لكل خير
وتوفيق وخزاين الوجود بيده وامرها اليه لا معطي ولا مانع
سواه وانشد بعضهم • سلم الامر الى مالكه • فله العلم المحيط الواسع •
• واطلب الرزق منه دائما • فهو معطي ذاك وهو المانع •
وقال طاوس لعطاء اياك ان تطلب حوائجك ممن يغلق بابه
دونك وعليك ممن بابه مفتوح الى يوم القيامة اترك
ان تساله ووعدك ان يجيبك وقال عامر بن قيس قرات
اربعين في كتاب الله فاشتغلت بالله عن الناس فوجدته
تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو فلم اسال غيره
كشف ضري وقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله فلم
ار الخير والفضل الا منه وقوله عز وجل وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فلم اطلب الرزق من غيره
فاغناني عن الناس بهذه الايات وقال الفضيل بن عياض
احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس وابغض الناس
الى الناس من احتاج الى الناس وسالهم واحب الناس الى الله
عز وجل من ساله واستغنى به عن غيره وابغض الناس
اليه من استغنى عنه بغيره وقال ابن السماك ان في طلب
الرجل الحاجة من اخيه فتنة ان هو اعطاه حمد غير الذي
اعطاه وان منعه ذم غير الذي منعه اي لانه لا معطي
ولا مانع في الحقيقة الا الله وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم

قال من استغنى بالله عز وجل احوج الناس اليه ومن
دعا الامام احمد ابن حنبل رضي استغنه اللهم كما صنت وجهي
عن السجود لغيرك فصنه عن مسالة غيرك وكان بعضهم
يقع سوطه فلا يسال احدا يناوله اياه لان السوال فيه
ذل وافتقار وكان بعضهم يقول من احتجب اليه اغنى
عليه وقال بعض العارفين قيل لي في نوم كالنقطة او
يقظة كالنوم لا تهتدين فاقه فقيري فاضاعوها عليك
كفاقة بسوادك انما ابتليتك بالفاقة وحكمة لتفني
بالفقر التفرغ مني الي وتتفرغ لما لدي فان وصلتها بي
وصلتها بالغنا وان وصلتها بغيري قطعت عنك سوادي
سوني وسال رجل الامام احمد ان يعظه فقال الامام احمد
ان كان الله تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان
الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله
فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت
النار حقا فالحمية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء بقضاء
الله وقدره فالحزن لماذا وقال حاتم الاصم لزوجته
لما اراد الخروج للغزو كم اعطيك تنفقين قالت على قدر
حياتي قال حاتم ليس هذا بيدي قالت امر الرزق ايضا
ليس بيدك ثم بعد ما خرج سالتها عجوز وقالت لها
غاب حاتم عنك كم ابقى لك من النفقة فقالت لها حاتم كان
مرزوقا والرازق ما غاب عني واذا استغنت اي طلبت
الاعانة على امر من امور الدنيا والدين ولذا حذف المسؤول
الموذن بالعموم واستعن بالله لانه القادر على كل شيء وعبده

عاجز

عاجز عن كل شيء والاستعانة انما تكون بقادر على الاعانة
واما من هو كل على مولاه لا قدرة له على انفاذ ما
يهواه لنفسه فضلا عن غيره فكيف يوثق للاستعانة
به او يتمسك بسببه ومن كان عاجزا عن النفع والدفع عن
نفسه فهو عن غيره اعجز ليت الثقل يعظم نفسه فاستعانة
مخلوق بمخلوق كاستعانة مسجون بمسجون فلا تستعن الا
بمولاك فهو وليك في الدارين واولاك كيف تستعين بعبد
مع عمك بعجزه فمن لا يستطيع دفع نازلة عن نفسه كيف
يرفعها عن غيره ومن انما جنسه فلا يستنصر الا به فهو الولي
الناصر ولا يعتصم الا بحبله فانه العزيز القادر وكتب الحسن
الى عمر بن عبد العزيز وتستعن بغير الله يكلك الله اليه
وما احسن قول الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام لجبريل لما قال له الك حاجة حين وضع في
المنجنيق اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سوالي
علمه بحالي وقال بعض العارفين لا تطلب سنة المخلوق
فتتوجه عليك الصرف وقد لا تلبى بها وعليك بالافتقار
والانكسار والذلة والاضطرار فانه امر من يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء وقال بعضهم لا تكن عبدا الا لمن يقوم بما لك
يمينك في امر ربك وما يقوم بامورك الا الله فلا تستعن الا
به ولا تتعبد الا سواه وهو المستحق لك عبادة ثم اكد صلى الله عليه
وسلم ما تقدم وحث على التوكل والاعتماد على الله بقوله
واعلم ان الامة خطاب لابن عباس والمراد العموم وانما اكد
الامر بان حثا على تيقن انه لا نفع ولا ضر الا من الله والمراد

بالامة هنا جميع الخلق كما صرح به في رواية احد وامامة لواها وضما فالجماعة كقوله تعالى امة من الناس يسقون واتباع الانبيا كما تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل الجامع للخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال الشاعر

• وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

والدين والملة كقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وقول بعضهم هل يستوي ذو امة وكفور وقول الاخر •

• كنا على امة ابا بنا • ويقتدي الاخر بالاول • والزمان كقوله تعالى امة معدودة وقوله تعالى واذكر بعد امة اي بعد حين وزمان والقامة كقولك فلان حسن الامة اي القامة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه فيه احد كقول صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده والام كهذه امة زيد اي ام زيد واما الامة بالكسر وهي النعمة كما قال الجوهري واما الامة بالفتح فهي شجة في الراس افضت للرماغ لواحمته امة باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولفظ لو عجبي انها اذا لما مضى على الاستقبال كما في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وكلمة العدول هو ان اجتماعهم على الايذا فانه ممكن من غيرهم المعصومين ولذا قيل •

• الظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم •

على ان ينفعوك بشي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك بشي الا قد كتبه الله تعالى عليك في الازل وان اجتمعوا على ان يضروك بشي زادا حدلم يكتبه الله عليك لم يضروك الا بشي قد كتبه الله تعالى عليك

تعالى عليك كما يشهد بذلك قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب وبيانه ان الزشة الوجود بيده سبحانه واطلاقا فاذا اراد عبده ضرك بما لم يكتب عليك دفعه الله تعالى عنك بصرف ذلك الغير عن مراده • بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله كمرض او شغل او نسيان او صرف قلب او من تاثيره ككسر قوس وممارضة مرض وفساد رجي ومن تيقن ذلك لم يشهد نفعه وضره الا منه وبما احسن ما قيل

• افوض الامر الي خالقي • فحسبي الهي ونعم الوكيل • ولا ينافي هذا قوله تعالى في حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام فاخاف ان يقتلون انما خاف ان يرتط عليه ان الانسان مامور بالفرار من اسباب العطب التي اسباب السلامة وان لم يسلم بدليل خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول عمر انما نفر من قدر الله الى قدر الله ولهذا قيل في المعنى

• على الرزان يسعى لما فيه نفعه • وليس عليه ان يساعده الدهر •

رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بما لقرائح الامور وانجرامه وتمت كتابة ما كان وما يكون الى يوم القيامة كما في جامع الترمذي ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون فان قلت قد التوفيق بينه وبين ما اشير به في قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرة اودرة فنظر اليها فذابت واول ما خلق الله تعالى نور القلم واول ما خلق الله تعالى اللوح واول ما خلق الله تعالى العقل

نسخة الألوكة www.alukah.net

وما نقل عن السلف اول ما خلق الله تعالى ملكا لون كردي
فالجواب ما افاده بعض العارفين من ان الاسماء مختلفة
والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه درة
صدف الوجود يسمى جوهرة ودرة وباعتبار نورانيته
يسمى نورا وباعتبار تدبيره عالما الخ قال له اقبل
علي الدنيا رحمة للعالمين ثم قال له ارجع الى ربك فرجع الى
المراج ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك
بك اعرف وبك اخذ عني عبادي من اخذ منك الطريقة وبك
اي بسببك اعطي الدرجات العالية وبك اعاقب الكافرين
وبك اثيب المؤمنين وباعتبار رجوعه بامر الامور وتقدمه تابعته
والاقتداء به يسمى علما وباعتبار مظهريته للعلوم يسمى لوحا
وباعتبار تعلقات الصفات الكلية ملكا كروبيا **وخفت** بالجيم
اي ليست **الصحف** جمع صحيفة وهي حذف اي كتاب
الصحف اي فرغ من الامر وخفت كتابته لان الصحيفة
حين كتابتها لا بد ان تكون رطبة المداد وبعضهم خلاف
ما اذا فرغ منها وهذا من احسن الكنايات وارشق العبارات
وهو كناية عن تقدم التقدير فلا تبديل ولا تغيير ولا ابتداء في
هذا قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات
ما خفت به الصحف ايضا على ما في تفسير القاضي لان القضاء
كتاب مبرم ومعلق وحكي ان عبد الله بن طاهر دعى
الحسين بن الفضل وقال له اشكل علي ثلاث ايات دعوتك
لتكشفها لي قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم
توبة وقوله تعالى كل يوم هو في شان وقد صح ان الصحف خفت
بما هو كائن

حيث كما هو كائن الى يوم القيامة وقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين يجوز ان
لا يكون الندم توبة اذ ذاك وان كان توبة لشا لان الله تعالى
حفظ هذه الامة بخصائص لم تشاركها فيها الامم وقيل ان
ندم فاعيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله
كل يوم هو في شان فانما شيوون بيد يها لا يبتدئها واما
قوله وان ليس للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى
عدلا وله ان يجازيه على الواحدة الف فضلا فقام عبد الله
وقبل راسه ووسع خراجه انتهى وقال ابن عباس قوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ بقوله والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم الاية وقيل هي خاصة بقوم موسى وابراهيم
لانه وقع مكتوبا في صحفهما عليهما الصلاة والسلام بقوله ام لم ينبا
بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وقيل اريد بالانسان
الكافر واما المؤمن فله ما سعى اخوه وقيل اللام في الانسان بمعنى
على كقوله تعالى وان اسأتم فلها اي عليها وقوله تعالى ولهم
اللعنة اي عليهم وقام رجل الى بعض العلماء وهو على كرسيه للوعظ
يقرر تغير كل يوم هو في شان فقال يا هذا انما يفعل ربك
الان فاتهم وبات فرحا ان رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكر
له ذلك فقال له انه الخضر وانه سيعود فقل له شيوون بيد يها لا يبتدئها
برفع اقواما وخفض اخرين فاصبح مسرورا فاتاه فاعاد السؤال
فاجابه فقال له الخضر صل علي من عمك والطرف مسرعا قيل واول من
كتب التواريخ وغيره ادم وقيل اسماعيل هو اول من كتب التواريخ وقيل
غيرهما ولم يصح في ذلك شيء وقول الكلبي اول من وضع الخط نوح عليه

الألوكة
www.alukah.net

فساروا الى مكة فنقله منهم جماعة ثم اتوا الى الانبار فتعلمه نفر منهم
ثم اتوا الحيرة وعلموه جماعة سرد ودبانه لا يوثق بنقله ثم تمكن
ان يقال انهم ولو لم يتعلم الخط لا انهم اول من وضعوه رواه الترمذي
في جامعه وقال حسن صحيح وهو حديث عظيم واصل كبير في رعاية
حقوق الله والتفويض لامره والتوكل عليه وفي رواية غير الترمذي
وهو عبد بن حميد في مسنده والامام احمد احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك يعني تجده في المعنى المؤكد فيما قبله فان قيل لم خص
الامام دون باقي الجهات الست فالجواب ان الانسان سائر بوجهه
ويسافر الى الآخرة والمسافر انما يطلب امامه وغيره تعرف
بتشديد الراء المفتوحة اي تحبب وتقرب الى الله بلزوم الطاعات
والانفاق في القربات والشكر على ما ولاك في الرخا اي سعة الرزق
وصحة البدن يعرفك في الشدة بتفريج الهموم والغموم ويجعل
لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا كما سلف من ذلك الترتيب
كما وقع للثلاثة الذين خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون
اذا اصابهم المطر فاووا الى غار فانحدرت عليهم صخرة من الجبل
فسدت عليهم فقال انظروا ما ذا عملتم من الاعمال الصالحة
فاسالوا الله بها فانه ينجيكم فقال احدهم اللهم انك تعلم انه كان
لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت ارعى عليهم فاذا
رحت عليهم حلبت بدات بوالدي فاسقيتهما قبل ولدي وانه
ناى بي الشجر وفي رواية فاصابتني غيبة فحبسني فما اتيت
حتى امسيت فحلبت كما كنت احلب وجئت بالحلاب فوجدتهما
قد ناما فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره
ان ابدا بالصبية وهم يتضاغون اي يصيحون عند قدمي وبكى

على يدي

على يدي فلم يزل ذلك دابي ودابهما حتى طلع الفجر فانتبها
فسقيتهما فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله عنهم فرجة حتى راوا السماء
وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم احبها اشد ما يحب
الرجال النساء فراودتها عن نفسها فابت حتى اتيتها بمائة دينار
فسعيت حتى جمعت مائة دينار فاعطيتها لها فلما قعدت بين
رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت
عنها وهي احب الناس الي وفي رواية اخرى انه قال فراودتها
عن نفسها فابت فاصابتها حاجة شديدة فاتتني فقلت لها
حتى تمكنيني من نفسك فابت وذهبت ثم رجعت وقد اصابها
شدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما اولاد
صغار قد اصابهم القحط فاتت له وهو ياتي عليها حتى تمكنه من
نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنيه من نفسك واغني عيالك
فاتته المرة الرابعة فقالت دونك فلما قعد منها مقعد الرجل من
المراة ارتعدت من تحته فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج
عنها فرجة اخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت
عمالا يعملون كل رجل منهم بمدين من طعام الارز فعملوا فوفيتهم
اجورهم فقال رجل كان عملي افضل منهم فابيت ان ازيده وفي
رواية اخرى انه جاء احد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقيته نهاره
مثل ما عمل غيره في يومه كله فرايت ان لا انقص من اجره شيئا فقال
رجل منهم انه جاء في نصف النهار وانا جئت في اوله فسا وسبني
في الاجرة فقلت هل تغضب من شرطك فغضب وترك اجره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذهب فوصفت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ولم ازل
ازرعه له حتى جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فمر بي سيدي
شيخ ضعيف لا اعرفه فقال الا لي عندك حق فاذكره حتى عرفته
فقلت له اباك ابني وهذا عقد فعرضت عليه فقال يا عبيد
الله لا تستخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي قلت والله
ما استخر انه لحقك مالي فيه شيء فدفعت ذلك اليه جميعا فقال
كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاخرج عنا ما بقي ففرج الله
عنهم الثلثين وقوله فاخرج بالوصل وعلم الراء من الثلاثي
وضبطه بعضهم بهمزة وكسر الراء من الرباعي وعن بكر بن عبد
الله المزني ان قصابا باع بجارية لبعض جيرانه فارسلها
اهلها الى حاجة لهم في قرية اخرى فنبتها فراودها عن نفسها
فقالت لا تفعل وانا اشد حبا لك منك لي ولكنها خاف الله
فقال انت تخافيه وانا لا اخافه فرجع تائبا فاصابه العطش
حتى كاد ان يتقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض نبي اسرايل
فاخبره بما حصل له من العطش فقال فقال حتى ندعو فقال
مالي من عمل قال فانا ادعو واين انت قال ندعو الرسول
ومن هو فاظلتهما سحابة حتى انتهيا الى القرية فاخذ
القصاب الى مكانه وسالت السحابة عليه فرجع اليه الرسول
وقال زعمت ان ليس لك عمل وانا الذي دعوت وانت سقته
فاظلتنا سحابة ثم تبعتك لتخبرني بما امرك فاخبره فقال
النايب من الله مكانك ليس احد من الناس بمكانه وعن ابي ادريس
الاودي الله قال كان رجلان في بني اسرايل وكانت جارية
يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتفرجون فيه
فاشتغف بها

فاشتغف بها العابدان وكتم كل واحد ذلك عن صاحبه واختبا
كل واحد منهما تحت شجرة ينظران اليها فنظر كل واحد منهما صاحبه
وهو يختبي فسال كل منهما الاخر عن سبب اختبايه فاظهر كل واحد
منهما ما عنده من حب سوسن وائتمنا على ان يراودها فلما
جاءت لتستقرب قالا لها قد عرفت طوع بني اسرايل لنا وان
لم تطيعينا قتلنا اذا اصبنا منها رجلا وان الرجل افلت
فقالت لهما ما كنت لاطيعكما فاخذاها واخرجاها وذكرا انهما
اصابا منها رجلا فجاءا بها ثيبا وهو ابن ثلاثة عشر سنة فوضعوا
له كرسيا فجلس عليه وقال قدموهما فجاءا كالمستهزئين وقالا
اقض بيننا فعرف بينهما وقال لاحدهما حلف اي شجرة رايتها
قال ورايتها واحدا والاخر مقابل وراءها واختلفا
فنزلت نار من السما فاحرقتهما وخبت سوسن وعن ابي عبد
الله البلخي ان شابا كان في بني اسرايل لم ير احسن منه
وكان يبيع القفاف فبينما هو ذات يوم يطوف بقفافه خرجت
امراة من دار ملك من ملوك بني اسرايل فلما رات رجعت
سريعا فقالت لامة الملك يا فلانة الي رايت شابا بالباب
يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قالت لها ادخليه
فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشتري منك فدخل واغلقت
دونه الابواب ثم استقبلت ابنة الملك كاشفة عن وجهها
وكفها فقال لها استتري عافاك الله فراودته عن نفسه
فابى وقال لها اتقي الله فقالت له ان لم تفعل لطاوعني والا
اخبرت الملك انك دخلت لتراودني عن نفسي فابى وعظها
ثم قال ضموا ابوابه وضموا بفتح الواو اي تاخروا في مكان لا يسطع

ان يبعد منه بينه وبين الاربعين ارتبوت ذراعا فلما صار فيه
التي نفسه منه فاهبط الله ملكا حتى اخذ بضبعيه ووضع
قائما على رجليه وكان في بني اسرايل رجل يقال له جريج كان
يصلي جاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي وتمادى في صلاته
ولم يجبها فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
اي الزانيات وكان جريج في صومعته فعرضت لها امراة فراودته
فابى فاتت راعيا وامكنته من نفسها فولدت غلاما وقالت من
جريج فاتوه بهدموا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى
ثم اتى بالغلام فقال من ابوك يا غلام وفي رواية يا مبرسم
بباباين سوحد تين بينهما الف وهو ولد الزانية فقال الراعي فقالوا
نبني صومعتك بالذهب فقال لا الا من طين وعن وهب
ابن منبه انه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل
البحر تغسل ثيابا وصبي لها يلعب بين يديها اذ جاء سايل
فاعطته لقمة من رغيف كان معها فلما كان اسرع من اتى
جاذيب فالتقم الصبي فحملت تفتدوا خلفه وهي تقول
يا ذيب يا ذيب ابني فبعث الله اليها ملكا انتزع الصبي
من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمه وتقدم
ذكر قصة عوف بن مالك الاشجعي عند قوله في الحديث
السابق اتق الله حيث ما كنت بخلاف فرعون فانه لما تذكر
الي ربه في حال رطايه لم ينفعه النجا عند بلايه بل قال له
الان قد عصيت قبل وقبل يجوز ان يكون على حذف مضاف
اي تعرف الي ملايكة الله بالرخا بالتزام الطاعات واظهار
العبادات يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم عنده في تفريج

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاحكام وقيل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه واعلم
تنبيه على ان الانسان في هذه الدار عرض للمحن والبلاء سيما
الصلحا قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الايات فينبغي
للانسان ان يصبر ويحتسب ويرضى بالقضا والقدر ان النصر
من الله تعالى للعبد اي اعانته له يقال نصر الغيث البلاد اذا اعانه
على النبات والنصير والناصر في اللغة المعين والاول منهما ابلغ في
الاعانة من الثاني مع الصبر لانه سبب النصر ومن ثم كان
الغالب على المنتصر لنفسه عدم النصر ومن صبر ورضي حكم التاييد
انه قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ومن كلام وهب
ثلاث من كن فيه اصاب البر سجاوة النفس والصبر على الاذى
وطيب الكلام وقيل الصبر خزع المراره من غير نفس وقيل هو
الاستعانة بالله وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر
والصبر في المحن عنوان الفرج وقيل دبس الشلى فيه
المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا الجبانك
زايرين فاخذ يرميهم بالحجر فاخذوا يهربون فقال لولا انكم
احبابي لصبرتم علي بلائي واعلم ان الصبر يشمل الصبر على العدو
الظاهر كالكفار واهل البدع والفسوق والعدو الباطن
كالنفس الامارة والهوى والشيطان لان جهاد ذلك اعظم من
جهاد العدو ويدل له ما جا في حديث ضعيف انه صلى الله عليه
وسلم قال لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد
الاصغر فالوا وما الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة
العبد هواه وان الفرج بفتحتين وهو كشف الغم مع الكرب بمعنى

انه يعقبه

لامحالة لعدم دوامه فائدة من الانس المجلس روي
ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان بن داود عليه
الصلاة والسلام لا يامن عليه احدا فقام ليلة ليفتحه فتنمر
عليه فاستعان بالانس فتنمروا عليهم فاستعان بالجن فتنمر
عليهم فجلس حزينا كيبا فظن ان ربه قد سخطه فتحه فبينما هو
كذلك اذا قبل شيخ متكي على عصي له وقد طعن في السن وكان
من جلسا داود عليه الصلاة والسلام فقال له يا نبي الله مالي
اراك حزينا فقال قمت لهذا الباب افتحه فتنمر علي فلم
استعنه بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات
كان ابوك يقولهن عند كربه فتكشف عنه فقال بلى قال قل اللهم
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وكذا اصبحت وامسيت
ونوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك فلما قالها فتح الباب
وذكر ابو نعيم في الحلية عن سوار ان رجلا ركب البحر فكسرت
سفينته فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ياكل ولم يشرب
فتمثل فقال اذا ما اصاب الوالب انبت اهلي وصار التارك الحبيب

• فاجاب مجيب ثم برء وقال •

• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •

قال فجاءت سفينة فحملته واصاب خيرا كثيرا واخرج ابن
عساكر عن محمد بن عمر قال امر الحجاج باحضار رجل من السجن
فلما احضر امر بضرب عنقه فقال ايها الامير اخرني الى غد
قال وكان ابن فرج في ناحية يوم ثم امر برده الى السجن فسمعه
الحجاج يقول • عسى فرج يا تي به الله انه • له كل يوم في خليقة امر •
فقال الحجاج والله ما اخذه الا من القران كل يوم هو في شان وامر

شبكة الألوكة www.alukah.net

باطلاقه واخرج ابن النجار عن معروف الكرخي من قال ثلاث سرار وكان في غم فرج الله عنه عنه اللهم احفظ امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم عاف امة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد واخرج البيهقي عن حماد بن سلمة عن عاصم بن اسماق بخ الوراق رحمه الله قال اصابتني خصاصة فجئت الي بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الي الجبانة وصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي علي الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتي سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا بجدايه طرحت كيسا احمر فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهر اسلغوفا في قطنة فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل الدنانير فاشتريت منها عقارا وحدث الله علي ذلك وفي الصحيح وغيره ان اعرابية كانت تخدم نساء النبي صلي الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تقول

ويوم الوشاح من تباعيد ربي ... علي انه من ظلة القبر نجاني

فسالتها عايشة رضي الله تعالي عنها عن ذلك فقالت شهدت تجلي و دخلت مغتسلا وعليها وشاح فوصفته فجات الجدايا فاخذته فعقدوه فلتهمونه فعتشوني حتي قبلي فدعوت الله تعالي ان يبرئني فجات الجداية بالوشاح فالقته بينهم وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين وان مع العسر يسرا فقوله تعالي سيجعل الله بعد عسر يسرا وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لو جا العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتي يدخل عليه فيخرجه وتنوين يسرا للتعظيم

سالغة

سالغة مع ما في مع المصاحبة معانيه واتصاله به اتصال المتقارنين والعسر الصعوبة ومنه العسار للقمر لانه تتسهل به الامور واليد بالعسري لان الامور تتسهل بمقارنتها لليمين قان قلت كيف الجمع بين قوله تعالي يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريده تعالي لا يكون ولا يقع اجماعا من اهل السنة دل علي عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالي لم يرده وقوله تعالي قان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يدل قطعا علي وقوعه فالجواب ان المراد بالعسر في الاية الاولي العسر في الاحكام فتخصه بدليل قوله تعالي لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمحة مع ان صدر الاية يدل علي ذلك وهو قوله تعالي فمن كان منكم مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر واما الاية الثانية فالمراد بالعسر فيها العسر في الارزاق والاكتساب دون الاحكام وروي الحاكم عن الحسن البصري مرسلا ان المصطفي صلي الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين اي كما دل عليه قوله تعالي فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا اذ مع النكرة المعادة غير الاولي والمعرفة المعادة عين الاولي عما لبانيهما وما احسن قول القايل

لا تجزعن لعسرة من بعدها ... يسران وعد ليس بعده خلاف
كم عسرة ضاق الفتي لنزولها ... لله في اعطافها الطاف

وقال الشاعر ايضا

اذا اشتدت بك البلوى ... تفكر في الم نشرح
فعسرين يسرين ... اذا تكرته فافرح

قال ابن ابي جمرة رضي الله عنه اذا كان في شدة استبشر وفرح واذا كان في رخاء خلق فقيل له في ذلك فقال ما مضى فرحة الا وتشبهها فرحة وما من فرحة الا وتشبهها فرحة ثم تلى الاية وما احسن حكاية العتبي كنت ذات يوم في باديه وانا بحالة من الهم فالقى في روعي بيت في الشواوي

الوقت لي اصبح مموما لدار وح ... فلما جن الليل سمعت هاتفا يقول في الهوى
الا يا ايها الرا الذي الهم به يبرح ... واسند بيتا لم يزل في فكره يسبح
اذا اشتدت بك العسري ... فتفكر في الم نشرح
فعسرين يسرين ... اذا تكرته فافرح

فحفظتها فنفس الله الهم عني

الحديث

الاول عن عمرو بن علية عن ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة ابن اسيرة قال صاحب الاكمال بضم العين وكسر السين ابن عسيرة بضم العين وكسر السين المهملتين بن عطية بن خدارة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج كذا نسبه الكلبي وابن سعد وتابعهما ابن عبد البر وقال في مما حكاه عن الرشاطي اسيرة بن عسيرة بضم اولهما وفتح ثانيهما قال ويقال في اسيرة نسيرة بنا مضمومة ومن قال فيه بالنون فقد صحف وخدارة بخا معجمة كما قال ابن عبد البر ويقال ايضا جدارة بجيم مكسورة الانصاري الخزرجي البدري نسبة الى بدر نزولا ومسكنا لانه لم يشهد وقعتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور ولكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما انه شهدها نعم شهد العقبة الثانية مع السبعين وكان اصغرهم وشهد احدا وما بعدها

من المشاهد

من المشاهد ونزل الكوفة وابتنى دارا ثم توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة احدى او اثنتين واربعين وقيل في خلافة علي وقيل اخر خلافة معاوية وقيل توفي بعد الستين وقيل سنة احدى وثلاثين والقولان الاخيران ضعيفان روى له مائة حديث وحديثان اتفقا على صحتهما وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع في جميع الطرق والعايد على ما محذوف والتقدير مما ادرك الناس ويجوز النصب والعايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ اي مما بلغ الناس ثم ان الجار والمجرور في قوله مما خبر ان واسمها قوله الا بني اذا لم تستح الخ اي على تقدير القول اي قولهم اذا لم تستح كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح ان تجعل الجملة هي الاسم على ارادة اللفظ اي هذا اللفظ او بجعل الجار وهو الاسم فتكون من تبعيضية اي ان بعض ما ادرك الناس وجملة اذا لم تستح هي الخبر من كلام النبوة الاولى اي مما التفقت عليه الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه حاز في شريعة ادم واتفقت عليه بقيتها مما من بني من الانبيا الا وندب اليه وحث عليه ولم تنسخ في شريعة من الشرايع لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول واضافة الكلام الى النبوة للاشعار بان ذلك من تبايح الوحي وقوله الاولى ليست في رواية البخاري وان كان ظاهر كلام المولف خلافه لانه لم ينسبه كله فرواية البخاري وهي ثانية في رواية احمد وابي داود وابن ماجة عن الصحابي المذكور اذا لم تستح فجدها

الياء وانباتها ويكون الجار فرحذف الياء الثانية لانه مستحي
والاول مستحي فاصنع وفي رواية فافعل والصنع اخص من
العمل ما شئت الامر للتهديد والتوبيخ اي اذا نزع منك
الحياء وكنت لا تستحي من الله ولا تراقبه في فعل اوامره او اجتناب
نواهيه فاصنع ما شئت اي ما تهواه نمسك من الزوائد فان الله
يجازيك عليه ونظيره قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى
فاعبدوا ما شئتم من دونه فاذا ارتفع الحياء صنعت النفس
ما تهوى واستدل بعضهم في هذا المعنى

اذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال اخر

اذا لم ترع عرضا ولم تخش خالقا ... وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

او هو للاباحة اي انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا
يستحي من الله ومن الناس في فعله فدعه وعلى هذا
مدار الاحكام من حيث ان الفعل اما ان يستحي منه وهو
الحرام والمكروه وخلاف الاولى واجتنابها مشروع او لا يستحي
منه وهو الواجب والمندوب والمباح وفعل الاولى
مطلوب والثالث جائز وهو معنى الخبر كما في قوله صلى
الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
اي صنعت ما شئت لان ترك الحياء يوجب الاشتهار والانهماك
في هتك الاستار والمراد الحث على الحياء والتنويه بفضله اي
لما لم يجز صنع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء والاول اولى واظهر
والحياء بالمد لغة العفة والانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به

وقيل انقباض وخشية يجدها الانسان من نفسه عند ما يطلع
منه على قبيح واصطلاحا خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع
من التقصير في حق ذي الحق وحده ابو القاسم الجنيد بانه
رؤية الآلاء اي النعم ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء
واما الحياء بالقصر فيطلق على المطر وعلى فرج الناقة وقد صح انه
صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله لا يأتي الا بخير وحكي ان رجلا
رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت قلت الحياء خير كله او الخير
فقال لا تمر به ثانيا فسأله مثل ذلك فقال لا فاخبر بذلك بعض
العلماء فقال له الحياء بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث بالمد
فمر به الثالثة وسأله وقال انت قلت الحياء خير كله فقال نعم
وينبغي ان يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يذم كالحياء
المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه فان
هذا حياء لا حياء فسئله الحياء في العلم المانع عن سؤاله عن مهمات
المسايل في الدين اذا اشكلت عليه ومن ثم قالت عايشة رضي الله
عنها نعم النساء نساء الانصار لا يمنعهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن
ولذا جاءت ام سلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان
الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا احتلمت قال نعم
اذا رات الماء وروى البيهقي عن الاصمعي انه قال من لم يتجمل بذل التعلم
ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وروي ايضا عن عمر قال لا تتعلم
العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلم لتماري به ولا لتباهي به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضي بجهل نفسك
وعن عمر ايضا من رق وجهه رق علمه وقال علي رضي الله عنه من كسي
الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقيل لاعرابي سفيان ما اول الحياء قال ان

فافعله وان كان مما يستحي من الله ومن الناس فلا تفعله

يستحي منه ان يراك وحيث نهاك قبل فما غابته قال ان
تستحي منه ان يعلم انك تريد تقلبك سواه وقال بعض السلف
لابنه يا بني اذا دعتك نفسك الي معصية فارم ببصرك الي السما
واستحي مني فيها وارم ببصرك الي الارض واستحي ممن فيها
وان لم تفعل فقد نفسك من البهايم وعن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحياء وكان صلي
الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وروي انه عليه
الصلاة والسلام قال لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء ورددوا
ذلك مرارا قالوا انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكنه
الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما وعى والبطن
وما حوى وان تذكر الموت والبلا فمن فعل ذلك فقد استحي من
الله حق الحياء وما زال يكرر ذلك حتى ابكاهم وقال للذي
رآه يعاتب اخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان وجعل منه
وان كان غريزة لان ايتعاله على قانون الشرع يحتاج الى تفقه
واكتساب وعلى التفصيل خمسة من علامات الشقاء القسوة
في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا
وطول الامل وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه ان البرهان انها الفت ثوبا
على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ما الذي تفعلين
قالت استحي منه فقال يوسف عليه الصلاة والسلام انا اولى
ان استحي من الله وقيل اذا جلس الرجل بين شعب الخلق نادته
ملكاه عظ نفسك يا فلان بما تعظ به اخاك والا فاستحي من سيدك فانه

يراك

يراك قال الحليمي ويدخل في جملة الحياء من الله ستر من الناس
سوأة العورة فقد روى البيهقي عن انس رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى غنم
له وفيها اجير لها يرعاها واذا بالاجير متجرد فيها
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم لك
عندنا من اجرك فقال يا رسول الله لم احسن الرعاية والولاية
قال اني لاحب ان يكون فيها من لا يستحي من الله عز وجل
اذا خلا ودخل محمد بن عبد الرحمن الحمام فراى بعض
اخوانه عريانا فغض عينيه فقال له العريان مذ كم عميت
قال مذ هتك الله سترك وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت مكارم الاخلاق عشر تكون في الرجل ولا تكون
في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد
ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن يريد به السعادة
صدق الحديث وصدق الباس واعطاء السايل والمكافاة
بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للجار
والتذمم للصاحب وقرى الضيف واسمى من الحياء اشهر
ومعنى صدق الباس اي الصدق في مقاتلة العدو
ومعنى التذمم ان تحفظ ما هو ابي حرمته وحقه
ويطرح عن نفسه ذم الناس ومن علامات الحياء ان لا
يخاف غير الله كما حكي عن بعضهم انه قال خرجنا ليلة نمر
باجمة واذا رجل نايم وفرسه عند راسه ترعى فحركناه
وقلنا له الا تخاف الله ان تنام في هذا الموضع الشنيع المخوف
فرفع راسه وقال استحي من ان اخاف غيره ووضع راسه

وتام وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله
قال اخبرني جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله ليستحي من عبد
يشيب في الاسلام ان يعذبه افلا يستحي الشيخ من الله تعالى
ان يذنب وقد شاب في الاسلام وفي الحديث ايضا يؤتى
بالشيخ يوم القيامة بين يدي الله تعالى فيقال له ما عملت
من الحسنات فيقول يا رب صمت كذا وكذا واسلمت فيعلم انه كاذب
فيامر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذاب فيقول
الله قد علمت ذلك منه ولكنه استحيت منه ان اكذب شيبته
رواه البيهقي في ذكر بني اسرائيل تنبيه حكي ان بعضهم
وافى البصرة نحو شعبة يسمع منه ويكثر فصادف المجلس
قد انفض والصرف شعبة الى منزله فسأله السؤال اليه
ان سأل عن منزل شعبة فارشد اليه فجاء فوجد الباب
مفتوحا فدخل من غير استيذان فوجد شعبة جالسا
على البالوعة يبول فقال السلام عليكم رجل غريب وقد
قدمت من بلد بعيد لتحدثني بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستعظم شعبة ذلك فقال يا هذا
دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني على مثل هذا الحال
فقال اني خشيت الفوت فقال ثاخر عني حتى اصلح من
شاني فلم يفعل واستمر في الالحاح قال وشعبة يحافظ عليه
وذكره في يده يشير فلما اكثر قال اكتب حدثنا منصور
ابنه المعتمر عن ربعي بن حراش عن ابن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة

النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت ثم قال والله
لا احدثك بعد هذا الحديث ولا حدثت قوما تكون منهم
الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمرو بالواو
لانهم ذكروا ان اسم عمرو المفتوح العين يكتب في حال الرفع
والجر بالواو للفرق بينه وبين عمر المضموم العين ولا يكتب
فيه في النصب لحصول الفرق بالالف وانما حملت الالف
فيه رفعا وجرا لخفته من ثلاثة اشياء فتح اوله وسكون ثانيه
وصرفه وقيل ابو عمرة بالهاء سمي بذلك لتسليمه اوله
عبيد الله ابن ابي ربيعة وقيل ابن حطيط بن الحرث الثقفي
سعد ودس من اهل الطايف وكان عاملا لعمر عليها حين عزل
عنه عثمان بن ابي العاص روى عنه هذا الحديث
فقط قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في
دينه وشريعته قولا جامعا لاموره اكتفي به بحيث لا
احتاج الى ان أسأل احدا غيرك لكونه واضحا في نفسه
مبينا لغيره وفي رواية بدل غيرك بعدك اي بعد سوالك
كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي من بعد
امساكه وقوله في الرواية الاولى غيرك ملزوم فقد اللفظ
فانه اذا لم يسال بعد سواله احدا يلزم منه انه لا يسأل غيره
ذكره الطيبي قال قل امنت بالله لفظ الترمذي قل ربي الله
ثم استقم على عمل الامور اي عقدا بالجنان وقولا باللسان
وعملا بالاركان واجتناب المنهيات وهاتان الجملتان متغايرتان
من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية
والسين فيها سين الوفاء والمطاوعة كما يقال ارعيته فاسترعى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن فورك هي سين الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله
ان يقيمهم على التوحيد وحفظ الحدود والاستقامة لغة ضد
الاعوجاج اي الانتوا في جهة الاستقامة واصطلاحا قال
بعضهم لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المألوفات ومفارقة
الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق
وقال البيضاوي اتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم المنهاج
المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل الا لمن اشرق قلبه بالانوار
القدسية والتخلص من الكدورات البشرية والظلمات الانسية
الطبيعية وايده الله من عنده وقليل ما هم انتهى وقيل
انه لا يختار العبد على الله شيئا وقيل هي لزوم طاعة الله
تعالى وقيل هي الاخلاص في الطاعات وقيل هي ان تشهد
الوقت الذي انت فيه قيامة قائمة بان تستشعر قيامك
بين يدي الله تعالى في سؤالك فتحسن استقامتك له في دنياك
وقال ابن فورك هي سؤال الله تعالى ان يثبتهم على الدين
وقال بعض العارفين هي توبة بلا اصرار وعمل بلا فتور واخلاص
بلا التفات ويقين بلا تردد وتفويض بلا تدبير وتوكل بلا
هم وهذا القيام عزيز لا يحكمه الا من تصفى كالابريز وقيل هي
المتابعة للسنة المحمدية مع التخلق بالاخلاق الرضية وقيل هي
الاتباع مع ترك الابتداع قال بعضهم والاستقامة اصعب المقامات
مطلقا وهي لتمام الشكر وهو صرف العبد في كل ذرة ونفس
جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله من عباده ربه مما يطيق
مشى جوارحه على الوجه الاقوم ومن ثم قال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم في جميع القرآن كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الآية
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا له قد اسرع اليك
الشيب شيبتني هود واخواتها واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه
الآية قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الثعلبي رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك يا
رسول الله انك قلت شيبتني هود واخواتها فالذي شيبك منها
اقاصيص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن انما شيبتني منها قوله تعالى
فاستقم كما امرت الخ الان قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة
تكون بحسب المعرفة فمن كملت معرفته بربه عظم عنده امره ونهيه
فمن سمع كما امرت علم انه طولب باستقامة تليق بمعرفته لكن قال
في فيض الروايات ثمانية هود والواقعة والحاقة وسأل سائل
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والقارعة ولا تعارض
بين الروايات لان رواية شيبتني هود واخواتها تعم الجميع وتعيين
البعض في بعض الروايات دون بعض محمل على اسقاط بعض
الرواة لذلك البعض لعدم سماعه له او على انه صلى الله عليه وسلم
عينه لبعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة فظهر ايضا
ان القول بان المراد من سورة هود اية فاستقم غير مستقيم لان
الاستقامة لم توجد في جميع الصور الواردة في الطرق الصحيحة
ولم يذكر سورى في روايته من الروايات مع اشتمالها على ما هو راي
وهو قوله تعالى فيه ادع واستقم كما امرت وليس للقائل بهذا القول
حجة ليستند اليها انتهى وقد قال ان شوري متاخرة في النزول
عن هذا الاخبار فلا تغتر بما ذكره قال ابو علي الرقاق الاستقامة
لها ثلاث مدارج اولا لها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم

يكون من حيث تأديب النفوس لانه عبارة عن اصلاح الجوارح
وتذليلها بجيران الخوف والرجا لسلم من النهايات وتستقيم على
فعل الطاعات والاقامة تكون من حيث تهذيب القلوب اي
تطهيرها من الافات الذميمة والاستقامة من حيث تقريب
الاسرار من القلوب بان تكون افعال العبد كلها مورونة بميزان
الشرع من غير تكلف تقوم ولا اقامة فالمعنى الاول تحقيقه
والثاني تحقيق والثالث توفيق قال بعضهم وعلامة التقيم ان
يكون مثل الجبل لان للجبل اربعة اوصاف الاول لا يذيبه
الحر الثاني لا يزعزعه البرد الثالث لا يحركه الريح الرابع لا يذهب
به السيل فكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يحمله الاحسان
ان يميل اليه بغير الحق والثاني اذا اساء عليه شخص لا يتشوش
منه بل يتجاوز عنه ويعد ذلك كالعدم والثالث قوله لا يحوله
عن امر الله والرابع ان شاع الدنيا لا يشغله عن طاعة الله
تعالى وقال القشيري الاستقامة درجة بها كمال الامور
وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن
مستقيما ضاع سعيه وخاب جده وقال بعضهم انه لا يطيقها
الا الاكابر لانها الخروج من المألوفات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق
ولغرتها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لن يطيقوها اي لن تطيقوا الاستقامة ولن
تبلغوا كنهها رواه مسلم وهو من بدايع جوامع الكلم صلى
الله عليه وسلم التي اختص بها صلى الله عليه وسلم جمع للسائل
في هاتين الكلمتين جميع معاني الاسلام لانه توحيد وطاعة والتوحيد

حاصل

حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية
اذ الاستقامة امتثال كل مأمور واجتناب كل منهي واعظم ما
يراعى استقامة بعد القلب واللسان لانه ترجمان القلب المعبر عنه
ولذا زاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اكثر
ما تخاف علي امتك فاخذ بلسان نفسه وقال هذا وفي مسند احمد
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه وعن ابي سعيد الخدري مرفوعا اذا اصبح ابن آدم فان
الاعضاء كلها تكفر اللسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله
وقيل كنيته ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن جابر بن عبد الله
ابن عمرو بن حرام بن مهملتين حتوحتين بن عمرو بن سواد بتحتية
الواو بن مسلمة بكسر اللام ويقال بن حرام بن ثعلبة بن حرام
ابن حرام بن كعب بن غنم بن تزيد بالمثناة فوق بن جشيم بن
الخزرج الانصاري السلمي بفتح السين واللام وامه النسيبة بنت
عقبة بن سنان اسلمت وبايعت رضي الله عنهما فابوه صحابي
شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء الاثني عشر وبدرا
واحدا وقيل يوسيد ولما بلغ ابنه موته اقبل فاذا هو بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما يبكيك فرفشا ولت الثوب عن
وجهه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوون كراهية ان
ارى بابيه من السلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني فلما
رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان الملائكة حافة باجنحتها
حتى رفع ثم لقيني بعد ايام فقال لي اي بني الا اشرك ان الله
عز وجل احيا اباك فقال تمن فقال تمنى يارب ان تعيدني حتى

وترديني الي الدنيا حتي اقتل مرة اخري قال اني قضيت انهم لا يرجعون والما قتل اي ابوه كان عليه دين وترك حايطا فبذل جابر لغرمائه اياه عمل ماله وهو الحايط فلم يقبلوه والارضوا بالاقل فلم يكن في تمرها سنين كفاف دينهم فذكروه للنبي صلي الله عليه وسلم فامره بجذها وحمل كل صنف علي حدة ثم طاف صلي الله عليه وسلم بها وامره ان يكيل من واحد منها توفي الدين وفضل بعده اصع كثيرة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الزمان يهود فعجبوا وكان اصغرهم واستغفر له المصطفي صلي الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة وروي انه قال افضلت غير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اثني عشر جلا انا فيهم فانزل الله تعالي واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما واراد شهود بدر فحلفه ابوه علي اخوته وكن تسعا وخلفه ايضا يوم احد ثم شهد ما بعد ذلك لكن في البخاري انه كان يقتل كل يوم بدر ومات بالمدينة بعد ان ذهب بصره سنة ثلاث او ثمان وسبعين عن اربع وتسعين سنة وصلي عليه ابان بن عثمان وهو يومئذ امير بها يقال انه اخر من مات من الصحابة بها روي له الثلثة وهما يه حديث واربعون حديثا اتفقا منها علي ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم باثنين وعشرين ان رجلا هو النعمان بن قوقل بضم القافين بينهما واو ساكنة واخره لام المزاعي شهد العقبة وبدرا وقتل يوم احد شهيدا وهو القايل يوم احد اقسمت عليك يا رب الغزة لانقيب الشمس حتي اطأ برجلي حضر الجنة فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان النعمان ظن

عفا الله

ظن بالله عز وجل خيرا فوجده عند ظنه فلقد رايته يطا في خضرها
ما به عرج سال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ارايت
بهزة الاستفهام ادخلت علي رايت وهي عينية تري اي اقترب اذا
صليت المكتوبات وهي الصلوات الخمس من كتب عيني فرضي واتفق
ان السبلي جاه رجل وقال يا سيدي انا محب مهجور فقال له
السبلي الزم باب الحبيب فمضي الرجل ولزم المسجد فكان يصلي
الليل كله فاذا صلي الفجر عفر وجهه بالتراب وقال الهي المحروم
يطلب الوصال قال فما كان بعد ايام حتي سمع من جانب
المسجد يا هذا قد غفرنا لك واوصلناك وصمت شهر رمضان
وهو علي اربعة اقسام صوم عوام العوام وهو الكف عن
المفطرات سواء حمل الكف عن المحرمات ام لا وصوم العوام
وهو الكف عن المفطرات والمحرمات والشبهات واللذات وصوم
خواص الخواص وهو الكف عما سوي الله وانشد بعضهم

صمت عن غيره فعلما تجلي ٭ كاد لي شاغلا عن الافطار
وتشوقت مرة شم لما ٭ زادني جل عن سد الافطار

واحللت الحلال اي اعتقدت حله وفعلت واجبه بقرينة
السياق وحرمت الحرام اي اجتنبته والظاهر كما قال ابن الصلاح
انه قصد به اعتقاد حرمته وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال
فانه يكفي فيه مجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعله انتهى
وبوجه بانا لسنا مكلفين بفعل الحلال من حيث ذاته بل الفاعل
تترتب علي فعله فلم يكن فعله شرطا في دخول الجنة بخلاف الحرام
فانا مكلفون باجتنابه وباعتقاد حرمته لذاته ولم ازد علي
ذلك شيأ من الطاعات المندوبة ولم يذكر الزكاة والحج اما لعدم

فرضها حينئذ واما لكونه لم يخاطب بها لفقد العقاب والاستطاعة
واما لان قوله وحرمت الحرام تبنا وله لان ترك الواجب من
جملة المحرمات **او دخل الجنة** همزة استفهام فيه مقدرة والمراد
من غير عقاب كما هو ظاهر السياق لان مطلق دخولها انما
يتوقف على التوحيد قال المولف مذهب اهل الحق من السلف
والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال كيف ما
كان وان كان سالما من المعاصي كطفل ومجنون انفصل جنونه
بالبلوغ وتاب توبة صحيحة وموقف ما لم يعصبه قط فانهم
يدخلون الجنة ولا بد ودخول النار اصلا لكنهم يردونها على الخلاف
في الورود والصحيح ان الواد به المرور على الصراط وهو
منصوب على ظرف جهنم واما من عمل كبيرة ومات غير تائب
فهو في المشيئة ان شاء جعله في القسم الاول وان شاء عذبه ثم
يدخله الجنة ولا يخلد في النار احد مات موحدا ولو عمل جميع
المعاصي كما انه لا يدخل الجنة احد مات كافرا ولو عمل من اعمال
البر ما عمل هذا مذهب اهل الحق التي تظاهرت ادلة الكتاب
والسنة واجماع من يعتد به **قال نعم** تدخلها كذلك وظاهر
الحديث يقتضي ان الاعمال الصالحة اسباب لدخول الجنة
لان تعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلية وقد ثبت في الصحيح
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن ينجي احدا منكم
عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته فالجواب ان دخول الجنة محض فضل الله تعالى ليس الا
واما اختلاف مراتبها فبحسب العمل لكن لا بد للعبد ان يتغمد الفضل
وهذا الحديث يدل على جواز ترك النطوعات في الجملة لكن في تركها

ولم يعمل

ولم يعمل شيئا منها فقد فوت على نفسه ربحا عظيما وجوابا
جسيما ومن داوم على ترك شيء من السنن فان ذلك يقتضي مذمة
وان قصد تركها الاستخفاف بها والرغبة عنها كفر وانما تركه
النبي صلى الله عليه وسلم تبليغه عليها تيسيرا وتسهيلا عليه
وعليها له لقرب عهده بالاسلام وحبيبه من فترته او اكثر
عليه من العلم بما انها اذا تمكن الاسلام من قلبه شرح الصدر له
ورغب فيما رغبت فيه بقية الصحابة من محافظتهم على
النطوعات كما فطنهم على الفرائض اعتناما بالمحاماة من عظيم
ثوابها **رواه مسلم** في كتاب الايمان **ومعنى** قوله **حرمت**
الحرام اجتنبته ان تركته **ومعنى احللت الحلال فعلته**
عتقد احله فيه نظر يعلم من كلام ابن الصلاح المتقدم ولو قال
اعتقد حله لكان اولى لان كل حلال لا يلزم فعله وادلة الوجوب
لا تساعد اتباعه على ظاهره لان الحلال ليس له تحليل ولا
تحريم وانما ذلك للشارع وهو محال في باب اطلاق المذموم وارادة
اللازم **والله اعلم** بالصواب **الحديث الثالث والستون**
عن ابي مالك قيل اسمه عبيد والمشهور ان اسمه كعب **ابن**
عاصم وقيل عامر وقيل عمرو **رضي الله عنه** مات في طاعون
عمواس في خلافة عمر بن الخطاب وطفيل هو ومعاذ وابو عبيدة
وشرحبيل بن حسنة في يوم واحد **قال قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم الطهور بالفتح اسم لما الذي يتطهر به كسحور وفطور
ووقود لما يستجمر او يتطهر او يوقد به وبالضم للفعل وهو المراد
هنا اذ لا دخل للغيره في الشطرية الاتية لانه كلف بان يتعاطى
استعمال الطهور الذي اهو وزعم ان الرواية بالفتح لا الضم مردود

شبكة الألوكة www.alukah.net

لان الصم هو المختار وقولا لاكثرين اذا عرا والفعل كما قاله
المولف وعبارته ما فيه انهم جوزوا الفتح ثم ان الطهور عند مالك
ما يتكور منه الطهارة كالصبور فيجوز الطهارة بالغسل
وعند الشافعي هو الماء الطاهر في نفسه المطهر لغيره ما كان
اولنوا ما وقال ابو حنيفة انه الطاهر فيجوز ازالة النجاسات
بالمايعات **شطر** بتقديم الشين المعجمة على الطاء اي نصف
الايمان الكامل بالمعنى الاعم المركب من التصديق والاقرار
والعمل وان كان ذا انفصال كثيرة واحكام متعددة
الا انها منحصرة فيما يطلب التنزه عنه وهو كل منهي عنه وما
يطلب التلبس به وهو كل مامور وقيل المراد بالايمان
الصلاة كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم
الى بيت المقدس واطلق الايمان عليها لانها اعظم امارة
وانشرف نتايجه وانما جعل الطهور شطرها لان صحتها
باجتماع امرين الاركان والشروط واطهرها الشروط واقولها
الطهارة فجعلت كانها الشروط كلها ونوزع بان فيه تجوزا
في قصر الايمان على الصلاة واخراج الشرط عن حقيقته
الى معنى الممائل له وهو الشرط والمجاز لابد له من قرينة
واما حمل الصم الطهور على معناه الشرعي وهو الوضو فنظر
فيه من وجهين احدهما انه لا يتضح حينيذ معنى الشطرية لابداعاء
انه يبقى لضيقت الاجر فيه الى نصف الايمان وهذا وان قيل به
الا انه يحتاج الى دليل ثانيهما ان الطهور لا ينحصر في الوضوء
بل يعم الغسل والتيمم والطهارة من الخبث وليس شيء من هذين
الشطرين في محله كيف وفي رواية ابن ماجة وابن حبان في صحيحه

اسباغ الوضو شطر الايمان والمراد انما هو رواية الترمذي والوضو
شطر الايمان وحينيذ فيقال يحتمل ان معناه انه تمام الشطر لانه
كل الشطر او المراد بالوضو فيه معناه اللغوي وهو يرجع لمعنى
الطهارة الذي قررناه اولا لكن يشكل عليه رواية اسباغ الوضو
فانها نص في ان المراد الوضو الشرعي فانه حمل الطهور على
الوضو والوضو على معناه الشرعي والشرط والشطر على مطلق
الجزء اتضح هذا القال وزال الاشكال واما قول من قال ان الايمان
يطهر نجاسة الباطن والوضو يطهر نجاسة الظاهر منه فيه
بحث لانه حينيذ ليس شطر الايمان بل هو مماثل له في التطهير
تنبيه حض الله الاعضاء بالوضو قبل ان ادم صلى الله عليه
وسلم توجه الى الشجرة بالوجه ومشى اليها بالرجل ووضع يده على
راسه فامروا بمقابلتها تكفيرا لخطاياه ثم ان الطهور ورد في
القرآن لمعان الاول الطهور من الشرك كقوله تعالى في البقرة
وطهر بيتي للطائفين اي من الاوثان فلا ندع قوله وثيابك فطهر
من دون الله وقال تعالى في المفصل في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة اي من الشرك والكفر الثاني طهور القلب
من الريبة كقوله تعالى ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا
تعلمون وقال في الاحزاب واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن اي من الريبة الثالث
الطهور بمعنى الحل كقوله تعالى في هود هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
يعني احل لكم الرابع الطهور من الذنب كقوله تعالى في براءة خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي من الذنوب الخامس
الطهور من الحيض كقوله تعالى في البقرة لهم فيها ازواج مطهرة

اي من الحيض السادس النتره عن اتيان الرجال في الادبار
كقوله تعالي في الاعراف اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس
يتطهرون اي يتنا هون عن اتيان الرجال في ادبارهن السابع
الطهور من جميع الاحداث كقوله تعالي في الانفال وينزل عليكم
من السما ليطهركم به يعني من الاحداث والجنابة الثامن
الاغتسال كقوله تعالي في البقرة ولا تقربوهن حتي يطهرن
فاذا تطهرن اي اغتسلن التاسع يعني الاستنجا كقوله
تعالي في براة فيه رجال يحبون ان يتطهروا يعني يتنزهوا
اثر البول والغايط والحمد لله يحتمل هذا اللفظ وجوه
لانه افضل صيغ الحمد كما دل عليه الكتاب والسنة ويحتمل هذا
اللفظ وكلما اشتق منه كحمدت الله وليس المراد به الفاتحة
كما لها خلافا لمن زعمه تملا بتشاة موقبة او تخنية اي تكاب
الكفة بها ع ا صحصاح والاول ارجح ولفظ انما جنة
علي الميزان اي ثواب التلفظ بها ع ا استحقاقا وسماعا
والا زعما ان لم تملا كفة الميزان التي هي مثل طباق السموات
والارض وفيه كالايات والاحاديث الشهيرة اثبات الميزان
ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها تعبدان تجسم وتكون
الحسنات جواهر بيض مشرقة والسيات جواهر سود مظلمة
او توزن صحايفها المشتملة عليها وميزان مثال من الوزن واصله
موزان من الوقت والوعد قيل ولكل انسان ميزان لظاهر قوله
تعالي ونضع الموازين والاصح انه ليس الا ميزان واحد خلافا لمن
قال لكل امة ميزان ولكل انسان ميزان والجمع اما باعتبار الموزونات
او لكونه ذا اجزا علي حد قوله سابقا بفارقه مع انه ليس للانسان

الا عضو واحد

الا عضو واحد وجعل داعمتا بين مع انه ليس له الا عنوان
واحد وهو شعيرات طوال تحت حنكه لكنهم سموا كل محل من
المفرق مفرقا وكل محل من العنوان عنوانا او لتعظيم شانه
وتفخيمه اولان كل واحد يتلوث له الميزان بصورة ما كان
العبد عليه في دار الدنيا والكافر كالموسن في وزن الاعمال
لكن يوتي باعماله في اقبح صورة وقوله تعالي فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا اي ثوابا وقدرا فان قيل اذا وزنت الاعمال
ورجحت او خفت ما اذا يفعل بها بعد ذلك فالجواب ان من سعد
وصفت اعماله الصالحة علي باب داره في الجنة فيكون ذلك زيادة
في نعيمه والكافر خاسرا وصفت علي باب داره في النار ليكون ذلك
زيادة في عذابه تنبيه قال بعض الشافعية افضل المحامد ان
يقال الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واحتج علي ذلك بما في بعض
الاخبار ان الله تعالي لما اهبط ادم عليه الصلاة والسلام الي الارض
قال يا رب علمني الكلمات تجمع لي فيها المحامد فاوحي
الله تعالي اليه ان قل ثلاث مرات عند كل صباح وسا الحمد لله
حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك فقد جمعت لك فيها جميع المحامد
وقيل افضل المحامد ان يقال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت
منها وما لم اعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم
واحتج له بما روي ان رجلا قال هذه الكلمات بحضرة فلما كان
من العام المقبل حج واراد ان يقولها فسمع هاتفا يقول يا عبد الله
انقصت الحفظة فانهم يكتبون ثواب هذه الكلمة من العام الماضي
الي الان ويبقي عملي ذلك مسئلة فقهيه وهي من حلف بالطلاق
ليحمدن الله بافضل المحامد فمثال كل فريق لا يترك الاتيان بذلك

المحامد وقيل لابي اخي يقول اللهم لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقيل لابي اخي يقول ليس كمثله شيء **وسبحان**
الله والحمد لله ثلاث بالموقفية باعتبار انهما جملتان او بالتحتية
باعتبار انهما لفظان او ذكران او نوعان **او** شك من الراوي **ثلاثا**
بالموقفية اي هذه الكلمة لانهما يطلق عليهما كلمة لغة كما
يقال في الخطبة والرسالة والقصيدة كلمة وبالتحتية اي هذا
اللفظ او هذا الذكر **ما بين السموات والارض** وذلك لان الحمد
لله وحده يملأ الميزان فاذا اضاف اليه سبحان الله ملأ زيادة
على ذلك ما بين السماء والارض اذ الميزان مملو بثواب التحميد
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة
ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة وانما كان كذلك
لان الحمد في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا الله ففي قوله
الحمد لله توحيد وحمد وقوله لا اله الا الله توحيد فقط واورد
على هذا قوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله واجيب بانه محمول على من اراد الخروج
من الكفر الى الاسلام بكلمة التوحيد والاول لمن استقر
الايمان في قلبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم
مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعنه
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح
وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد
يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال

اورد عليه

اورد عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن جويرية
بنت الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم غداة
من عندها وكان اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمها جويرية وكره ان يقال خرج من عند برة فخرج
وهي في المسجد ورجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زالت
في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت
بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزن بكلماتك لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته قال الامام فخر الدين الحمد لله كلمة اولها الحاء وآخرها
الدال وبالواو الجنة كلمة ثمانية اولها الحاء وآخرها الهاء
ثمانية ابواب الجنة وقال بعضهم اول كلمة ذكرها ابونا
آدم الحمد لله رب العالمين وآخر كلمة ذكرها اهل الجنة الحمد
لله رب العالمين اما الاول فلان آدم لما بلغ الروح الى سرته
عطس فقال الحمد لله رب العالمين فاجابه الله يرحمك الله
يا آدم واما الثاني فلقوله تعالى في حق اهل الجنة وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **والصلاة** الجامعة لشرائطها
المصححة والمكملة **نور** من باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة
اوجه اما ان يكون جعل نفس العدل مبالغة في التشبيه واما
ان يكون سماه ذو عدل على حذف المضاف واما ان يكون
بمعنى عادل وعلى الاول حمل الصلاة نفس النور مبالغة في
التشبيه من حيث انها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر
وتهدي الى الصواب كما ان النور لبيبهما به اولانها سبب
في استنارة القلب واشراقه بانوار المعارف ومكاشفات الحقائق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولانها تكون نورا لصاحبها في الدنيا وبالا نس في القبر
لقول ابي ذر صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور وفي رواية
القيامة لخبر بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام
يوم القيامة وفي صحيح ابن حبان ان صلى الله عليه وسلم ذكر
الصلاة وقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة
يوم القيامة وفي الحديث ان امتي يدعون يوم القيامة
غرا محجلين من اثار الوضوء والغرة نور يخلقه الله في حياة
الوجه والتحجيل نور يخلقه الله في اطرافهم وعلى اثنا نيه
يكون المعنى الصلاة ذات نور ويؤيد صار واه الطبراني عن
عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا حافظ العبد على صلاته قائم وضوءها وركوعها وسجودها
والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني وصعد بها
الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله لتشفع لصاحبها وعلى
الثالث منورة لوجه صاحبها اما من صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار واذا الرجل بيت حديثا فهو انور من شريك خاله لثابت
لما دخل عليه وفي رياض الرياحين للياقي عن شقيق البلخي
قال طلبنا ضياء القبور فوجدناها في صلاة الليل وطلبنا
جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط
فوجدناه في الصوم وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة
والصدقة اي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح حملها على المعنى
الاعم اي الشامل للواجبة والمندوبة وهو اتم برهان هو لغة الشعاع
الذي يلي وجه الشمس ومنه جزم ان روح الروح تخرج من جسده ولها
برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا والوضوح
دلالتها

دلالتها واصطلاحا الدليل والمرشد في شروع اليها كما يقرع باب
البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن معرف ماله كانت
صدقته براهين على صدق جوابه ويجوز ان يوسم المتصدق
بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يسئل عن معرف
ماله او هو حجة دليل على ايمان المتصدق فمن تصدق استدل
بصدقته على صدق ايمانه وعلى صحة محبته لمولاه ولما لديه
من الثواب لبذله محبوبه بالجبلة والطبع رجا ثوابه فلولا صحة
ايمانه لما بذل عاجلا لآجل واما المنافق فيمنع منها لكونه
لا يعتقدها كنفقة ثعلبة الانصاري فانه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ويلك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
ثم عاد ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مثل
نبي الله لو شئت ان تسير معي الجبل لسارت فقال
والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لاعطين
كل ذي حق حقه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ غنما
فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل
واديا من اوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة
ويترك ما سواهما ثم نمت وكثرت حتى تركت الصلوات الا الجمعة
وهي تنمو حتى تركه الجمعة ايضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ويح ثعلبة ثلاثا ثم نزل خذ من اموالهم صدقة الاية
فبعث عليه الصلاة والسلام رجلين على الصدقة وقال لهما مرا على
ثعلبة وفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فاتيا ثعلبة واقرأه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتي نفر عنا ثم عودا فعادا عليه فامتنع فانزل قوله تعالي ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله الايات فكان ثعلبة من اقاربه
حاطب فذهب اليه واخذه فجمع زكاة ماله واتي به النبي صلي الله
عليه وسلم فلم يقبله ثم اتي بها لابي بكر في خلافته فلم يقبله ثم لعمر
ثم لعثمان وهلك في خلافة عثمان وتقدم ما فيه من رده والذي
عليه المفسرون انه من الذين عاهدوا الله ثم نقضوه وحكي عن بعض المذكرين
انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يصدق فانه ياتيه
سبعون شيطانا فيتلقونه بيديه ورجليه وقلبه ويمنونه
عن الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال ايجيء القاتل هولا
السبعين وخرج من المسجد واتي المنزل وملا ذيله من الحنطة
واراد ان يخرج ويتصدق فوثبت زوجته وحملت تنازعه
ويخاربه حتي خر ذلك من ذيله فرجع الرجل خائبا الي المسجد
فقال له المذكر ما اعملت فقال صرفت السبعين فجاءت امهم
فهزمتني والصبر وهو لغة الحبس ومنه المحبوسة التي نهي عنها
وهي الدجاجة ونحوها تتخذ غرضا وترمي حتي تقتل وسمي شهر
رمضان شهر الصبر لانه شهر تحبس فيه النفس عن شهواتها
من المطعم والمشرب والمنكح وسمي الصابر في المصيبة صابرا لانه
حبس نفسه عن الجزع وقيل انما سمي الصبر صبرا لان مرارته في
القلب وازدعاجه للنفس كمرارته في الفم وشرعا الثبات علي
الكتاب والسنة وقال ابن عطا الله هو الوقوف مع البلا بحسن
الادب وقال الاستاذ ابو علي الدقاق هو ان لا يتبرم من التدبير
واما اظهار البلا لا علي وجه الشكوي فلا ينافي الصبر وقيل
حبس النفس علي مرادات الله تعالي وقيل حبس النفس عما في
التكليف

التكليف وهو مساو لقول بعضهم هو حبس النفس علي العبادات وعما
والمصايب وحوادثها وعن المشتهيات والشهوات ولذاتها وافضل انواعه
الاخير فالاول لما جاء عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة
فصبر علي الحسبة وصبر علي الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر علي الحسبة
حتي يردها احسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة
الي الدرجة كما بين السما والارض ومن صبر علي الطاعة كتب الله له ستمائة
درجة ما بين الدرجة الي الدرجة كما بين تخوم الارض الي منتهي العرش
مرتين قال بعضهم الصبر صبران فالتمام اصبر اجساما والكرام اصبر
نفوسا ليس الصبر الممدوح ان يكون صاحبه قوي الجسد علي الاكل والنكل
كما هو من صفات البهايم بل ان يكون للنفس غلوبا وللامور محتملا
ولجاشه عند الحفاظ ضابطا والفرق بين المقصر والصابر والصبر
ان الاول هو الذي يثقل المشاق وتظهر عليه وانما يمنعه من السخط
خوف الله والثاني هو من تقوي وحمل المشاق فلم تظهر عليه والثالث
هو الذي عود نفسه الهجوم علي المكاره بلا كلفة في ذلك دون المرار
تنبيهان الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يزال البلا بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده
حتي يلقي الله وما عليه من خطيئة الثاني عن عكرمة انه قال طلبي
سراج رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقيل له يا رسول الله امصيبة هي قال نعم كل شيء يوذي المومن فهو
مصيبة وقيل في قوله تعالي فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون
صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو صليا فيه ما من نور واصله
ضوء قلبت الواو كما قلبت في الصيام والقيام والضيا هو النور الذي
فيه حرارة واحراق كضوء الشمس بخلاف النور فانه محض اشراق قال

الألوكة
www.alukah.net

تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والضياء ضياء لانه اخص
منها لاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات لما مر فكان الضياء
الاخص من النور الذي هو كالوصف الزايد عليه اولى به واورد
على هذا قوله تعالى الله نور السموات والارض واشرقت الارض
بنور ربها واجيب بان معنى قوله نور اي منور فاورد ايقاع السوال
ولم يقل معنى اجيب بان النور اعم واشمل لانه يكون اعطاها ليلا
ونهارا والضياء لا يكون الا نهارا بالشمس اي هادي لهما ثم ان على
ان المراد بالنور الهدى اي هادي اهلها ثم ان جعل الضوء ابلغ من
النور وانكره في الفلك الدائر وقال ليس له في اللغة شاهد ولا
في استعمال ساعد ولا دليل فيما الآية لجواز ان يكون من التدريج
ويجتنب التكرير واجيب بان كلام ابن السكيت جرى على اصل الوضع
وما ذكر جرى على الاستعمال كما في الاساس تنبيه ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال ايما رجل صبر على سوء خلق زوجته اعطاه الله من
الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه الصلاة والسلام على بلايه وايما امراة
صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى اسية
بنت مزاحم امراة فرعون وروي ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه
يشكو اليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع امراته تستطيل
عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل فعلما ان
هذا حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه مولية فناداه
لحاجته فقال يا امير المومنين جيت اشكو اليك خلق زوجتي
واستطالتها علي فسمعت زوجتك كلامك فرجعت وقلت اذا كان هذا
حال امير المومنين مع زوجته فكيف حالي فقال لعمر يا اخي اني احتملها
لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي

مرضعة

مرضعة لولدي يسكن قلبي بها عن الحرام فلما احتملها لذلك فعال
الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال فلما احتملك يا اخي
فانها معونة صغيرة وكان لبعض الصالحين اخ صالح يزوره
كل سنة مرة فجاء مرة لزيارته فطرق بابه فقالت زوجته من
فقال اخوك وجدي الله جاء لزيارته فقالت ذهب يتغذب
لارده الله وبالنت في شتمه وسبه فيما هو كذلك واذا بالاسد
قد حمل الاسد حزمة حطب وهو مقبل به فلما وصل اخاه سلم
عليه ورحب به ثم انزل الحطب عن ظهر الاسد وقال اذهب بارك
الله فيك ثم ادخل اخاه وهي تسبه فلا يكلمها فاطعمه ثم ودعه
فانصرف على نهاية من التعجب من صبره ثم حج في العام الثاني
فدق الباب فقالت امراته من قال اخوك وجدك فجاء الله
جاء يزوره قالت مرحبا وبالت وامرته بانتظاره فجاء هو
والحطب على ظهره فادخله واطعمه وهي تباشر في الثنا فلما
اراد سفارته سالته عما راى من تلك ومن هذه ومن
حمل الاسد وحمله هو لها على ظهره فقال يا اخي توفيت تلك
السنة صبية وكنت صابرا على اذيتها وتعبها فسخر الله الاسد
الذي راية يحمل الحطب بعد موتها وحرمني الان احمال الحطب على
ظهري لراحتي بها هذه وذكر بعضهم ان ابا بكر كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من المنافقين بينه وبين ابي بكر
الا يحبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت يتبسم فلما بلغ
ابو بكر قام النبي صلى الله عليه وسلم وذهب فتبعه ابو بكر
فقال يا رسول الله ما دام سبني كنت ساكتا فلما اجبته
وانتصرت قمت فقال ان ملكا كان يجيبه فلما اجبته ذهب الملك وجا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون فيه شيطان فذكر قوله
تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله وعن بشر الحافي قال
كان لعباد ان رجل قد قطعه البلاء وسالت حدقتاه على وجهه
وهو في ذلك كثير الذكر عظيم الشكر لله تعالى فاذا هو مطروح
من خشبته فوضعت راسه على حجري وجعلت اسال الله ان يكشف
ما به فما فارق موضعه راسه من حجري فقال من هذا المفضول الذي يدخل بيني
وبين ربي ويعترض على نعمتي وعلى راسه من حجري قال بشر
فعاهدت الله عهدا ان لا اعترض احدا في نعمة اراها عليه والقرآن
قيل تسميته بذلك لتوبيخه وقيل لجمعه القرآن على ورن فعلان
كغفران مصدر بمعنى الامر والنهي والاستخبار والوعد والوعيد
والقصص والمواعظ ومن قرا الماء في الحوض اذا جمعه وقرات
الناقة لبنها في الضرع جمعته اي افشلت امره واجتنبت نهيه
واتعظت بمواعظه وقيل من قرات الكتاب قراءة وقرانا اذا تلوته لانه
يجمع ويتلو فاما ما روى عن عبد الاعلى ابن النجم قال بت ليلة
في ايام ابن جريج وابن خلف الماقري بمصر وكانت ليلة جمعة
وانا اقول في نفسي اذ دريت ما اتبع هل ابن جريج واصحابه
وهو يقول نجلت القرآن او ابن خلف واصحابه وهو يقول
ان القرآن كلام الله غير مخلوق قال فلما اويت الى فراشي
رايت شخصا جاءني وقال قم فمضيت وقال لي قل فلت وما اقول
قال قل سبحان من رفع السماء بلا عماد للنظر فتزينت بها طامات
اللامعات وبالقمر ما قال خلقنا القرآن من خلقه الا كفر لكن كلامه
منزه عن خالق البشر وقال اللهم قد دنت بدين فكتبته فيه
فلما استيقظت راسه مكتوبا وقوله في الحديث خيركم من علم القرآن

وعلمه

وعلمه صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسه
النار رقيل معناه من حمل القرآن وفهمه لم تمسه النار يوم القيامة
حجة لك فيه المواطن التي تسيل فيها الدماء كالقبر والميزان والصراط او محمد
عليك في تلك المواطن اذا مرضت عنه ولم تعمل به وقد روى عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يمثل القرآن رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيتمثل له
خصما فيقول يا رب قد حملته اياي فبئس حامل لعدى حدودي
وضيع فرايضي وركب معصيتي وتركك اعتمى فما يزال يتذفف عليه
بالحجج حتى يقول ثمانكه به فما فاز هيده ولا برسله حتى يكبه
على وجهه في النار قال ويوتى بالرجل الصالح يوم القيامة
قد حمله وحفظ امره فيمثل خصما فيقول يا رب قد حملته اياي
فبئس حامل حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع
طاعتي فما زال يتذفف به بالحجج حتى يقال ثمانكه به فياخذه بيده
فما زال به حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك
ويسقيه كاس الخمر وفي الحديث القرآن شافع مشفع اي لمن عمل به
وماحل مصدق اي لمن عمل به من قدمه اعاده قاده الى الجنة
ومن حمله وراه رفعه في قفاه الى النار وما حل المحاحلة
وهي المكابرة وسئل ما حل اذا تحلف الحيلة واجتهد فيها وعمل
بالملاذ اذا مكر به وكاده وكان القرآن يكيد من اتخذه وراظهره
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يجيء القرآن يوم القيامة
فيشفع لصاحبه فيكون قايد الصاحبه الى الجنة او يشهد عليه فيكون
سايقا له الى النار وجاء في بعض الاحاديث من حفظ القرآن اعطي ثلث
النبوة اي اعطي علم ثلث النبوة وقال بعض السلف ما جالس احد القرآن

نسخة الألوكة www.alukah.net

تقام عنه طالبا بل اما ان يرتح واما ان يجتهد ثم تلي قوله تعالى ونترل
من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وقيل لك او عليك في المباحث الشرعية والوقايع الحكمية لانه المرجع
عند التنازع فتستند به على صحة دعواك او تستند به ضدك عليك
فاجيبه كان سبب السهر ربحه للقراءة في الجامع الصغير
قد حلت بالطلاق الثلاث انه لا يجوز احد ان يقرا عليه القران فيتخلف
الاجازة الا بشره دنانير فاتفق انه قرا عليه رجل فقير فلما
اكمل سال الاجازة فاخبره بيمينه فتالم خاطره فاخبر به اصحابه
فجمعوا له خمسة دنانير فاتى بها الشيخ فلم ياخذها فخرج من عنده
فراى الحمال بداره فقال والله لا انفقت هذه الا في الحج فاشترى
باكتسابه وسار حتى وصل الى مكة فلما قضى ما سئل رجل الى
المدينة الشريفة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرا عشر اجزاء من الاية السبعة
وقال هذه قراتي على فلان عن فلان عنك عن جبريل
عليكما الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى وقد سالت
شيخي الاجازة فاجبته وقد استفتيت بي يا رسول الله
فتحيرت ثم نام فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم سلم على
يتضحك وقل له رسول الله يقول لك اجزتك بالذي فاتك لم يعد تمك
فقل له يا مبارك زمزار زمرا فلما وصل الفقير الى مصر اخبر شيخه
وبلغه الرسالة فبشره بشارة لم يعدله فقال له يا مبارك زمزار زمرا
فصاح الشيخ وخر مغشيا عليه فلما افاق سالوا اصحابه عن ذلك
فقال كنت اكرر ما اتلوه من القران فمررت ببرهة على قوله ومنهم اميون
لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فخلقت لا اقرا القران الا

متدبرا الا فهما فما فتئت لا اتجاوز من القران الا اليسير مدة طويلة
حتى نسيته فكففت عن بصري وشرعت في حفظه فبينما
انا ذات يوم قرات على قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الاية فقلت ليت شعري من اي
الاصناف انا ثم قلت لست من الثاني ولا من الثالث بقي ان
اكون من القسم الاول فمكثت تلك الليلة حزينا فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي بشر قراء القران انهم يدخلون الجنة زمرا
زمرا ثم اقبل علي ذاكا الفقير بقبيل وجهه وقال اشتد كم علي ان
اجزته ليقرا ويقري من شاء وكلا ذكر بركة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل الناس اي كل انسان يغدو وقيل عدا يغدو اذا بكر اي
كل انسان يصبح في اول النهار ساعيا في تحصيل اغراضه والغدو سير
اول النهار ضد الرواح ما خود من الغدوة بالضم ما بين الفجر
وطلوع الشمس فبايع نفسه خبر مبتدا محذوف اي وهو بايع نفسه
والمبتدا يكثر حذفه بعد فا الجزا فمعتقها من عذاب النار او موبقها
مهلكها وقوله فمعتقها خبر اخر او بدل من قوله فبايع نفسه
واراد بالبيع المعاملة فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها
من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها واراد بالبيع
الشراء بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشتري اي من
ترك الدنيا والاخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها
ومن ترك الاخرة والدنيا اشترى نفسه بالاخرة فيكون موبقها
فجعل مرور الازمان وانقضاء الانفاس بمنزلة بذل الثمن بمقابلة
ما اختاره من الثمن من خير او شر وليصنهم

نفسي الى ما مر لي داعي ٭ يكثر علي اسقامي وداعي

شبكة الألوكة www.alukah.net

• كيف احتيالي من عدوي اذا • كان عدوي بين اضلاعي •

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك مرة اعتق الله ربعه من النار ومرتين اعتق الله نصفه وثلاثا فثلاثة ارباعه واربعة فكله وكذلك ان امسى لان تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلاثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلاثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف عضوا فان قلت من اعتق بعض عبده كمل عليه فكيف لا يكمل العتق لمن قال ذلك مرة او مرتين او ثلاثا فالجواب ان التكميل يقع قهرا والله اعلم تعالى منزه عن ذلك اولان ملك الله تعالى لعباده حقيقي وملك العبد لنفي رقه مجازي فيزال بادنى الامور اولان العتق بالسراية انما يكون في عتق يحصل به الخروج من ملك المالك كما في العتق من النار واولان العتق بالسراية رفق بالمعتق بالكسر لانه يحصل به عتق جميعه من النار ولحديث من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج وهذه الاية تشمله رواه مسلم وكذا احمد والترمذي باللفظ المذكور من مصابيب الذكور قال ابن القطان اكتفوا بكونه في مسلم فلم يبحثوا عنه وقد بين الدارقطني وغيره ان فيه انقطاعا الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه ابن جنادة المتحلي عن الدنيا المستلم للعتبي الغفاري بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة نسبة الى غفار قبيلة من كنانة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل بصيغة المضارع اصله يرويه فحذف عائد الموصول

وفي رواية

وفي رواية فيما يروي عن ربه عز وجل وهو من حملة الاحاديث القدسية وكان ابو ادريس راويه عن ابي ذر واحد رواة هذا الحديث حتى على ركبتيه انه قال يا عبادي جمع عبد وهو لغة الانسان لتناول الحر والانثى لكن المراد هنا بدلالة قوله الاتي انسكم وجنكم جميع الثقلين لتساويهم في المكلفية وتغاير التغليب والتخصيص قال البيضاوي ويجوز ان يكون عاما شاملا للذوي العلم كلهم من الثقلين والملائكة ويكون ذكر الملائكة مطويا مندرجا في قوله وجنكم وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على العجز ودفعهم ولا على امكانه لانه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير انتهى وفيه بحث لانه صرح فيما يأتي بالانس والجن دون الملك فدل على ارادتهما دونه خصوصا والملائكة ليسوا من اهل الضلال والطغام وتقديره لكن فيهم بعيد ويا حرف نداء وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا لمنزلة البعيد اما لعظمته كيا رب يا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد او لغفلته كأنهما فارقهم عاملون عن ذلك الامر المطلوب او للاعتناء بالدعوة اليه وزيادة الحث عليهم كما في ايها الناس اعبدوا ربكم اني حرمت من التحريم وهو لغة المنع فشبه تعالى تنزهه عن الظلم بتحريم المكلف عما نهي عنه شرعا في الامتناع عنه واستعار له التحريم ثم اشتق منه الفعل ويكون استعارة تبعية الظلم وهو لغة وضع الشيء في غير محله وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال في الاملاك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق الملائكين واملاكهم وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واهل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا على نفسي اي تنزهت وتعاليت عنه لقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا فالظلم مستحيل في حق الله عز وجل وذهب المعتزلة الى ان الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

قادر على الظلم وهو مقصود منه لكن لا يفعله عدلا منه وتنزيها
واحتجوا لقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وهو تمدح بنفي الظلم
والحكيم لا يتمدح الا بما يقدر عليه ويصح منه ولو قال شخص اني مقوت
نفسي من صعود السماء لسخر منه ورد قولهم بانه لو جاز ان يكون
معذورا له لجاز ان يكون موصوفا به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقولهم ان الحكيم لا يتمدح الا بما يقدر عليه والحق الحسن الذي هو
حيلة فيه وغيره له فان قيل كلام من صيغ المبالغة فيوهم ان
النفي للمبالغة في الظلم وكثرته لا هو من اصله فالجواب من عدة
اوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة فعال قد تاتي للنسبة
كتمام تقول لظلام اي بسبب للظلم وذلك نفي له من اصله
وبالله وان كان لكثرة كيف جيء به في مقابلة العبيد الذي هو
جمع لكثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث
قابل في الاول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل
الدالة على اصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة وغيرها
في صفاته تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك
وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور وقال
بعضهم صفات الله تعالى نلبثه غاية الكمال فلو انتفى
ما الظلم كان عظيما فنفاه على حد عظمته لو كان ثابتا واراد
نفي اصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمة العامة الذاتية
كثير وقضيته هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله على غير
وجه التأمل وهو الصحيح كما قال امام الحرمين بدليل كتب رحم
على نفسه الرحمة ويحذركم الله نفسه وادعاء انه متأول تقدير به
متكلف وقوله

وقوله اهدا لما يا ابتا لا تطلق عليه الا متأكلة كقوله
تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك غير صحيح كما قاله السبكي
وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها معنيان
الذات وهذا الصحيح اطلاقه من غير متأكلة والجسم وهذا لا يطلق عليه
الا متأكلة وبهذا قال الزمخشري في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار الركون تمايل الانحطاط في هواهم والانقطاع
اليهم وحابتهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا باعمالهم والتشبه
بهم والتزيي بزيهم ومواليتهم الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم
لهم وتامل قوله ولا تركنوا كان الركون هو الميل الى الظالمين
وحكي ان الواثق صلى خلف الامام فقرا الامام هذه الآية
فغشي عليه فلما افاق قال هذا فيمن ركن فكيف بالظالم وعن
الحسن حمل الله الوبيه بين ولا تركنوا ولا تطمئنوا ولما فاتحا
الزهري السلاطين كتب اخ لي في الدين عافانا الله واياكم من
الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك ويرحمك
اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه
وعلمك من سنة نبيه واعلم ان اليسير مما ارتكبت واخف مما احتملت
انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم
يود حفاوة ولم يتركه باطلا حتى اداك اتخذوك قطبا تدور عليك
رحا باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلاياهم وسلما يصعدون
فيه الى ضلالهم يدخلون الشك بك على العلماء ويصطادون بك
قلوب الجهلاء فما اليسير مما غمرك في جنب ما خاضوا عليك وما
اكثر ما اخذوا منك بما افسدوا عليك في دينك فما يوشك ان تكون
فيمن قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات

الألوكة
www.alukah.net

الاية وانك تعامل من لا يمهل ويحفظ عليك من لا يغفل داود ربك
فقد دخلتم وهي زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله
من شيء في الارض ولا في السماء وروي ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف
قال رحم الشاة هذا العبد الصالح الذي قام على الناس فقيل لهم وما
علمكم بذلك قالوا اذا قام على الناس خليفة عدل كفت الذيابة عن شياهنا
وجعلنه اي الظلم بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم ومنعتكم منه
سواء كان كاخذ مال غيره او لا كظلم النفس وروي البخاري الظلم ظلمات
يوم القيامة وروي ايضا ان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا
اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وروى
البخاري من كانت منه مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار
ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه وفي الحديث الصحيح اتدرون
من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار له ولا متاع
قال المفلس من امتي يوم القيامة من يأتي بصلاة وزكاة وصيام
وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فيأخذ هذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى عليه
اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار وقال عليه الصلاة
والسلام من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه
والظلم اجناس طويلون استعانت الناس ظلمة وتوجهوا الى السيدة
نفيسة وشكوا ذلك اليها فقالت لهم حتى يركب قالوا ليلة فكثت
رفقة ووقفت في طريقه وقالت يا اهل طولون فلما راها عرفها
فنزل عن فرسه واخذ منها الرقعة وقرأها فاذا فيها ملكتم فاسرفتم
وقدرتم فقهرتم وحولتم فعسفتم وردت اليكم الارزاق فقطعتم هذا

وقد علمتم

وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة غير مخطية لا سيما من قلوب
اوجعتها وأكباد جوعتموها واجسادا عريتموها اعلموا ما شئتم
فانا صابرون وجوروا فانا الله مستغيثون واظلموا فانا الله مستظلون
وسيعلم الذين ظلموا اي سينقلبون ينقلبون قال فعدل لوقته وهذا وما
قبله توطئة لقوله فلما ظالموا بتخفيف الظاء اصله فتظالموا فحذفت
احدى التاءين تخفيفا ويجوز تشديد الظاء بادغام الاخرى فيها
وزعم بعضهم ان الرواية اي لا يظلم بعضكم بعضا فان الله تعالى ينتقم
للمظلوم من الظالم بقدر ظلامته وفي الحديث ينادي مناد يوم
القيامة اين الظلمة واشياع الظلمة حتى من لاق لهم دواة او برى لهم
قلما فيجمعون في تابوت من حديد فيرمى بهم في جهنم وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شيء من مظلوم يبقى على ظهر
ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن شيء من ظالم
يبقى على ظهره اذل الله قدميه على الصراط يوم ترحض فيه الاقدام
وبعث عبد الرحمن بن سلم الى الضحاك بعطا اهل بخارا وقال اعصهم
فقال اعفني فلم يزل يسقمه حتى اعفاه فقال ما علمك ان قطيعهم
انث ولا تزراهم فقال اني لا احب ان اعين الظلمة على شيء من امرهم
فائدة ان قيل اي اية في كتاب الله اخوف فالجواب قيل
وحذركم الله نفسه وقيل ستزرع لكم ايها الثقلان وقيل فاين تذهبون
وقيل من بعد سوء بعذبه اعذب ثم انما خلقتكم عبثا وقيل ان بطش ربك
لشديد وقيل ام حسب الذين اجترحوا السيات قال الهيتمي وما ذكر
ما اوجبه من العدل وحرمه الظلم على نفسه وعلى عباده اشعه
بذكر احسانه اليهم وغناه عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على
جلب منفعة لانفسهم ولا دفع مضرة عنهم الا ان يكون هو المسير لذلك مشيرا

الي ان ذلك الجلب والدفع اما في الدين او الدنيا فصارت اربعة
اقسام وهي الهداية والغواية وهما جلب منفعة ودفع مضرة في
الدين والاطعام والكسوة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا
واهم هذه الاقسام طلب الهداية ولذا افتتح به فقال **يا عبادي**
كرر النداء زيادة لشرفهم وتعظيمهم **كلكم ضال** اصل الضلال في اللغة
الغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا غاب فيه ومنه قول الرجل
الذي قال لبنيه اذا مت فاحرقوني ثم ذروني في الهوي لعلي اضل
ربي اي يخفي موضعي عليه وضل الكافر اذا غاب عن الحجة
ومن هذا قوله ايذا ضللنا في الارض اي غبنا بالموت ومرنا
ترابا ومنه قوله تعالي في الانعام لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم
تزعمون يعني غاب عنكم ذكر ما كنتم تزعمون وقال في الانعام وضل
عنكم ما كنتم تفترون يعني غاب عنكم ذكر الالهة ويطلق الضلال
بمعني النسيان ومنه قوله تعالي ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخري ومعني تضل تفعل ربهما وتضل اي لم تهتد يقال رجل
ضال اذا اخطأ الطريق ورجل مضلل اذا لم يتوجه لخير قال الشاعر

• الم تسال فتخبرك الديار • عن الحي المضلل اين سارا •

وليس المراد بالضلال هنا المحبة كما في قوله تعالي حكاية عن اخوة سيدنا
يوسف لابيه في ضلالك القديم اي في محبتك القديمة ليوسف كما قاله
بعض المفسرين في قوله تعالي ووجدك ضالا فهدي اي محبا له فهداك
ويطلق الضلال بمعني عدم العلم بتفصيل الامور وعليه حمل الزمخشري
قوله تعالي ووجدك ضالا فهدي اي غير عالم بتفصيل شيء بعينه وقوله
سلكم ضلالا اي فاقد طريق الهداية او سالكا طريقا غير يقاس الضلالة
وهي فقد الطريقة لا يوصل الي المطلوب وقيل مسلكا طريقا لا توصل اليه

وضلال الطريق

وضلال الطريق العدول عن سمته **الا من هديته** الهداية هي لغة
الدلالة بلطف وكذا الاستعمال في غير الخير الا نادرا كقوله تعالي فاهدوهم
الي صراط الجحيم وفي عرف اهل الحق الدلالة علي طريق يوصل الي المطلوب
حصل ام لا بحصل وعند المعتزلة الدلالة الموصلة اليه قال بعضهم ولا
نزاع بينهم في الحقيقة لان الهداية بمعني خلق الاهتداء كخلق
يهدي من يشاء فلذا نفي الهداية من قوله تعالي انك لا تهدي من احببت
تارة بمعني بيان طريق الحق فلهذا اثبت الهداية اليه صلي الله
عليه وسلم في قوله تعالي وانك لتهدي الي صراط مستقيم وذكر الخازن
في تفسير قوله تعالي هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين ما
نصه وقيل في الفرق بين البيان والهدي والموعظة لان العطف
يقتضي المغايرة فالبيان هو الدلالة التي تفيد ازالة الشبهة بعد ان
كانت حاصلة والهدي هو طريق الرشد الذي يسلك دون طريق
الغي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق
الدين **فاستهدوني** اي اطلبوا مني الهداية اي الدلالة الموصلة
الي طريق الحق **اهدكم** بفتح الهمزة وكسر الدال اي الطريق المستقيم
وفي هذه الاشارة الي انه تعالي لا يجب عليه شيء خلافا للمعتزلة في قولهم
بوجوب الصلاح والاصلح عليه تعالي الله عما يقولون علوا كبيرا **يا**
عبادي كلكم جائع الا من اطعمته لان الخلق ملك ولا ملك لهم بالحقيقة
وهو الرازق وخزائن الرزق بيده وهم عبيد لا يملكون شيئا فمن
لم يطعمه تفضلا منه جائعا بعدله انه ليس عليه اطعام احد فان
قلت كيف هذا مع قوله عز وجل وما من دابة في الارض الا علي
الله رزقها فالجواب ان هذا الالتزام منه تفضلا لا ان عليه للدابة
حقا ما لاصالة اذ لا يجب عليه شيء وشبيه هذا قوله تعالي انما التوبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ولا يقوم
سنة الاطعام اليه فخالف ما يشاهد من ترتيب الارزاق على الاسباب
الظاهرة كما نصا به لانه اقدر لها كلمة الباطنة كما لجاهل محجوب بالظاهر
عن الباطن والكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا عكسه بل يفهم كلا منهما
مقام رجال فحقه واعلم ان المراد في علم الكلام ان من اعتقد ان شيئا
من الاسباب العادية يؤثر بطبعه او بما اثر وحقيقته فهو كافر
اجماعا وان من اعتقد ان الله خلق فيها قوة تؤثر هو فاسق مبتدع
وفي كفره قولان وان من اعتقد انها لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها
الله فيها وانما المؤثر هو الله عز وجل ولكن التلازم بينها وبين
ما قارنها عقلي لا يمكن تخلفه فهذا جاهل بحقيقة الحكم العادي
وربما جره ذلك الى الكفر وان من اعتقد حدوث الاسباب وانها
لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها ويعتقد صحة التخلف
باذ يوجد السبب ولا يوجد المسبب وان المؤثر في السبب ولا يوجد
المسبب وان المؤثر في السبب والمسبب هو الله تعالى فهو الموحد
الناجي فلا [redacted] ثانية الاولى ورد في الحديث
ان من الملائكة ملكا له اربعة اوجه وجه كوجه الانسان وهو يسأل
الله تعالى الرزق لبني ادم ووجه كوجه الاسد وهو يسأل الله الرزق
للسباع ووجه كوجه الثور وهو يسأل الله تعالى الرزق للبهائم ووجه
كوجه النسر وهو يسأل الله تعالى الرزق للطير واخرج الشيخان
وغيرهما المسلم ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء واخرج
مسلم اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشرب
حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح واسلم فامر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فلم يستتمه فقال
صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب في معا واحد والكافر في سبعة امعاء
واخرج البزار بسند بين احد رجاله ثقاة اكثر الناس شبعا
في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامة قاله لابي جحيفة لما يخشى
قال فما ملأت بطني منذ ثلاثين سنة الثانية اخرجا البيهقي
بسند فيه ابن لهيعة عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اكلت في اليوم مرتين فاما
تجبين ان يكون لك شغل الا جوفك الاكل في اليوم مرتين من
الاسراف والله لا يحب المسرفين وصح خبر من الاسراف ان
تاكل كلما اشتهيت فاستطعموني اي سلوني الطعام ولا يؤثر
ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله ولا قوته بل الله تعالى هو
المتفضل عليه بتيسيره ورد الطعام في القرآن على وجوه الاول
الذي ياكله الناس كقوله تعالى اطعمهم من جوع وامهم من خوف
وقال في الانعام وهو يطعم ولا يطعم الثاني الذبائح كقوله تعالى
في المائدة وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم بمعنى ذبائحهم
حل لكم وذبائحكم حل لهم الثالث الطعام بمعنى السمك كقوله
تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه بمعنى السمك الرابع بمعنى
الشرب كما في قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اي شربوا من الخمر قبل التحريم وكقوله تعالى
في البقرة ومن لم يطعمه فانه مني بمعنى من لم يشربه فانه
مني فينبغي لمن ذكر ان لا يغفل عن سؤاله ادامه الله
تعالى عليه لانه قلما انفرت عين انسان فعادت اليه
كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت

الألوكة
www.alukah.net

اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم كله حيوانه ونباته
مطيع لله فيسخر السحاب ليسقي في بعض الاماكنه ويحركه قلب
فلان لاعطاء فلان وجوع فلانا الى قلب فلان يسبل منه نقمة
والانسان وان صبر على الجوع لابد له من الطعام فقد كان
عبد الرحمن بن ابي نعيم لا ياكل في الشهر الا مرة فادخله
الحجاج بيتا واغلقه ثم فتحه بعد خمسة عشر يوما ظانا انه
مات فوجده قائما يصلي فقال تصلي بغير وضوء فقال
انما يحتاج الى الوضوء من ياكل ويشرب وانا على الطهارة
التي ادخلتني عليها واسوا الروم امراة في زمن سيف الدولة
فهربت وهتكت ماتي فرسخ لم تاكل شيا فقال لها سيف
الدولة كيف قويت على المشي فقالت كلما جعت قرات قل
هو الله احد ثلاث مرات فاشبع ففي الحديث لا يدخل ملكوت
السماء من بلا بطنه وقال لقمان يا بنية ولا تفرغ باب الجنة لهما
يفتح لكم قالت وكيف نذكم قال بالجوع والظما وقال ايضا
ما من عمل احب الي الله من الجوع والظما فائدته
قال الزمخشري لو سئل اهل القبور ما سبب قصر اجالهم
لقالوا التخمة ولقد احسن القائل فيمن كثر اكله فقال ••
• يميت الطعام القلب ان زاد كثرة • كجذع اذا ما قد زاد سقيه •
• وان لبيبا يرتقي بعقله • ياكل لقيمات لتدخل سمبه •
يا عبادي كلكم عار كما نزل من بطن امه محتاجا الى الكسوة
الا من كسوته فاستكسوني اي اسالوني الكسوة وفي الدعاء
اكسني بفتح الهمزة وكسر السين وضمها اي ايسر لكم الاسباب
المحصلة لها وما نقل عن حكم عيسى على نبينا وعليه افضل
الصلاة

الصلاة واللام ابن ادم انت اسوء بربك ظنا حين كنت اكل الناس
عقلا لانك تركت الحرص حين كنت صبيا جهولا ورضيعا مكفولا
ثم اودعته عاقلا قد اصبت رشدك وبلغت اشدك وذكر
الناس والطعام لشدة الحاجة اليهما اذ لا سد وحة عنهما بل هما
اصل من امور الدين وتكمل بهما منافعه يا عبادي انكم تخطيون
بضم التا وكسر الطا على الاشهر اي تفعلون الخطيئة عمدا وروي
بفتح التا والطا على وزن يقتلون ويقال خطا اذا فعل ما ياثم
به قصدا فهي وهنه انا كنا فاطين ويقال في الاثم ايضا اخطا
وهما صحيحان قال الولف وزعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون هذا
من الربا عمي لان العمل عن غير عمد وهو لا يواخذ به فجوابه
رفع عن امتي بدليل فاستغفروني بحلافه من الثلاثة يحتمل انه
يكون عن عمد ونوزع بانا لا نسلم ان الخطا منحصر في العمل من
غير قصد بل ياتي بمعنى الثلاثة ايضا ان عمل الخطيئة عمدا
بالليل والنهار قدم الليل لشرفه واصالته لانه وقت العبادة
والخلوة ولان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها
ولان الشهود مزورها الليالي وقوله بالليل والنهار من باب
مقابلة الجمع بالجمع اي يصدر منكم الخطا الادايا مل بعضكم
ليلا ومن بعضكم نهارا اذ الغالب ان العبد لا يستغرق الدهر
كله في الخطايا واما اغفر الذنوب جميعا هو كقوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو عام مخصوص باجتناب الشرك
وما لا يشاء الله مغفرته لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وسبب نزول الاية ما روي
عن ابن عباس قال اتاني وحشي الحبشي صلى الله عليه وسلم فقال

الألوكة
www.alukah.net

يا محمد انبئك مستجيرا فاجرني حتى اسمع كلام الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كنت احب ان اراك على غير حوار فلما
اذا اتيتني مستجيرا فانت في جواري حتى تسمع كلام الله فانزل
الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله مهانا قال فقد
عملت هذا كله انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله الا
من تاب واسن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فقال اري شروطا فلعلي لا اعمل صالحا انا في جوارك حتى اسمع
كلام الله فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء قال فلعلي من لا يشاء الله انا في جوارك
حتى اسمع كلام الله فانزل الله عز وجل قل ياعبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال ثم الان
لا ادري شرطا انا اسلم وقوله وانا اغفر الذنوب جميعا اورد
الخبر مضارعا لافادة الاستمرار التجددي وعرف الذنوب
بلام الاستغراق واكدها بقوله جميعا المفيد كل منها للعموم ليتوب
الرجا فلا تقنط احد فاستغفروني اي اطلبوا مني مغفرة
ذنوبكم واصل الغفر الستر وغفرت المتاع سترته اغفر لكم
لقوله صلى الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب
الله بكم ولجاء بقوم غيركم فيذنبون ويستغفرون فيغفر لهم
قيل ومن لازم على هذه الاشياء السبعة عاش سعيدا ومات
شهيدا احدها ان يقول عند ابتداء كل شيء بسم الله وعند الفراغ
منه الحمد لله واذا راى ما يكره قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا
راى ما يغيظه قال لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا
لله وانا اليه راجعون واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اراد

ان يفعل

ان يفعل فعلا قال ان شاء الله فنبغي للانسان ان لا يجود لسانه
عليها وذكر وهب ان سبعين ابليس عليه لعنة الله لقي
يحيى ابن زكريا عليه الصلاة والسلام فقال له يحيى اخبرني عن
طبايع بني ادم عندكم فقال ابليس اما صنف منهم مثلك معصومون
لا نقدر منهم على شيء وصنف ثان منهم في ايدينا كالكرة في ايدي
الصبيان وقد كفونا الغضب والصنف الثالث نهم اشد الاصناف
علينا نقعد على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار
فيصد علينا ما ادركناه منه فنحن لا نيأس منه ولا ندرك منه
حاجتنا منه ياعبادي انكم لن تبلغوا ضري بضم الضاد وفتحها
فتضروني بحذف نون الاعراب في جواب النفي ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني اولا يلحقه ضر ولا نفع فتضروني وتنفعوني
قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وما
اقتضاه ظاهر الحديث ان لضره او نفعه غاية لكن لا يبلغه العلم
غير مراد بل هو يوول بما ذكر من باب قوله ولا تؤي الطير بما
يجر وقوله على الاحب اي طريق لا يهتدي لمناره اي لا احب فيها
فلا تجار ولا امار فلا اهتدي والمعنى هنا لا يتعلق بي ضر
ولا نفع تضروني او تنفعوني قال بعض الكاملين وفي قوله
لن تبلغوا ضري الى اخره اشعار بان ما تعدم من الهداية والالهام
والكسوة والغفران ليس لدفع ضر ولا لجلب نفع بل محض فضل
ياعبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم سمي الانس انسا لظهورهم
وانهم يرتسمون اي يبصرون وسمي الجن جنا لاجتنانهم قال في
شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة
ويظهر منها احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شأنها القاء الناس في الفساد

والعوابة انتهى والظاهر ان المراد كل منها كما يدل عليه السياق ه
تتمه قال الولف الجن موجودون وقد يراهم بعض الادميين
واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على
الغالب ولو كانت رويتهم محالا لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان
الذي تعقل عليه في صلاته لقد هممت ان اربطه حتى تصبحوا تنظرون
اليه كلكم وتلعب به غلمان المدينة وقال القاضي عياض فيل رويتهم
على خلقتهم وصورهم الاصلية ممتنعة للظاهر الاية الا الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ومن خرقت له العادة وانما يراهم بنو ادم في غير
صورهم كما جاء في الاخبار قلت هذه دعوى مجردة فان لم يصح لها
مستند يرد دونه انتهى كلام الولف وجزم بعضهم الاسلام باجزم
به الولف وقوله انكم وجنكم بيان وتفصيل بعد الاجمال كانوا كلام
ثقاة برزة على اتقى قلب رجل واحد منكم ما ازداد ذلك في ملكي
بضم الميم شيئا لفظ الترمذي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة
ولفظ ابن ماجة لم يزد في ملكي جناح بعوضة قيل اراد بالاتقى قلب
رجل واحد محمد صلى الله عليه وسلم يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا كلهم عصاة مجرة على افجر قلب رجل منكم ما
نقص ذلك لي في ملكي شيئا ولفظ ابن ماجة ولو اجتمعوا وكانوا على
اتقى قلب عبد ممن عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة اولا ينقص
ملكه بكفر الكافرين ولا بمعصية العاصين بل ملكه لا نقص فيه بوجه
من الوجوه واراد بافجر قلب رجل الشيطان وهو من الجن عند اكثر
المتكلمين يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا والترمذي
وابن ماجة اجتمعوا في صعيد واحد الصعيد وجه الارض وظاهرها
اي ارض واحد ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم

مسالته

مسالته ما نقص ذلك الذي اعطيته ما عندي ولفظ الترمذي وابن
ماجة من ملكي اي لان امره بين الكاف والنون ان اراد شيا قال له
كن فكان وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خزائن الله الكلام اذا اراد شيا قال
له كن فكان وليس المراد ان هناك قولا يتوقف عليه الايجاد وانما هو
كناية عن وجوده في اسرع وقت عقب تعلق الارادة به عبر عن
تلك السرعة بارسخ كن اذ لا يمكن اقل منه في القول ولا يستكثر العطا
الكثير مع عدم النقص والنار والعلم مثلين منها ولا ينقص منها شيا
بل يزيد العلم بالعطا قال القاضي قيد السوال بالاجتماع في مقام
واحد لانه تتوا هم السوال مما يضجر منه المسول ويدهشه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون الخا
المعجمة وفتح المثناة التحتية اي ابرة الخياط اذا ادخل البحر
المخيط بالدنيا اي بالنسبة الى راي العين اذ هو في راي العين لا ينقص
من البحر شيا فكذلك الاعطاء من الخزائن الالهية لا ينقص منها شيا
البتة وهذا بظاهره يخالف قول الخضر لموسى ما نقص علمي
وعلمك من علم الله عز وجل الا كما ينقص هذا العصفور الذي
راياه يشرب من هذا البحر فان نقص العصفور من البحر لا بد
وان ينقصه شيا وان قل والابرة يتعلق بها ما يتعلل به الا انه
بحسب الرويا لا ينقص شيا ويجاب ان رجلا سال ابن الجوزي
عن شرب العصفور من البحر فقال اعمه التي يضعه فيه وهذا
جواب على جهة التحقيق وقول الخضر لموسى على جهة التقريب
واما لو فرضنا الوجود مملوءا بها هذا العصفور منه واحدة لنقصه
بالصورة لكن ليس ثم ما ينقصه ولفظ الترمذي الا كما ان احدكم

بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه ولفظ ابن ماجة الا كما لو ان احدكم غمس بشفة البحر فمس فيها ابره ثم ونقص ليتمثل لازما لنقص المال ومستعدا بما نحو فقصت زيدا حقه وهو هنا مستعد لان محل اذا دخل البحر يضرب به يا عبادي اما هي الضمير راجع الى ما يفهم من قوله اتقى قلب رجل وفجر قلب رجل وهي الاعمال الصالحة والقبيحة او هي ضمير الشان تفسره اعمالكم احصيها اضبطها واحفظها بعلمي وملكي الحفظة لا لاحتياج لهم بل ليكونوا بين الخالق وخلقه ولهذا يقال يوم القيامة لبعض الناس كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا ثم اوفيكم اياها اي اعطيكم جزاءها وافيا ناما خيرا فان او شرا فحذف المفعول الثاني وهو المضاف فانقلب الضمير المخفوض المتصل بالاضافة منفصلا منصوبا والتوفية اخص من الجزاء لانها الجزاء التام او الكامل والتوفية تكون في الخير لقوله تعالى وانما توفون اجوركم يوم القيامة ايضا لما روي انه صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بان الموحدين يجازون بسيئاتهم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافر يجازى بحسناته في الدنيا ويدخل النار بسيئاته فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما وحياة طيبة هنية فليحمد الله تعالى على توفيقه للطاعات والاعمال الصالحة وعدل عن التكلم الى الغيبة كما في انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ليكون ابدا لنشاط السامع واهتمام بذكر اسم الله تعالى دون الضمير وتفخيما لشانه وايجابا للامتثال منها ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم

يذكره

يذكره ملفظ تعليما لنا كيفية الادب في التلطف بالكناية عما يكره او يستهجن او يستحيا منه او اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف فعله فلا يلومن بالنون للتحذير الا نفسه لتفريطه بكسبه القبيح المترتب عليه ذلك لان محصل جزا اختيارا وان كان الجعل تعالى وايجاده على وفق ارادته والمعتزلة قالوا فلا يلومن الا نفسه مؤذن بان العبد هو الخالق لافعاله الخير والشر وبما ورد شاهدا باسناد جميع الكائنات الى الله تعالى ابتداء فالمعنى هنا فلا يلومن الا نفسه حيث اثرت شهواتها على رضي خالقها فكفرت بانعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بمظهر عدله وان يجرمها من ايام جوده وفضله رواه مسلم في كتاب الادب ورواه ايضا احمد والترمذي وابن ماجة عن صحابيه الذكور وهلا وعظم فوائده كان ابو ادريس راويه عن ابي ذر اذا حدث به جثى على ركبتيه تعظيما له الحديث الخامس والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين قال المحاسبي المهاجرين كما ينبه في رواية البخاري من حديث ابي هريرة وسمي منهم في رواية ابي داود ابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال في الفتح والظاهر ان ابا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولا تنافي بين روايته فقراء المهاجرين وعد زيد مع انه انصاري لاحتمال التغليب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصحاب جمع صاحب وهو لغة من سبق وبينه مواصلة وان قلت وعرفا قال الحافظ ابن حجر

الألوكة www.alukah.net

٧٧ من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا به وما تحلي ذلك
٧٨ والمراد بالقاء ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول
٨٢ احدهما الي الاخر وان لم يكالمه ويدخل فيه رواية احدهما
٨٣ للاخر وهو الي من قول لبعضهم من راي لانه يخرج ام مكتوم
٨٤ ونحوه من الصحابة وهم صحابة بلا تردد وقوله مومنا به
٨٨ يخرج من لقيه كافرا ثم اسلم بعد موته كرسول قيصر ومن
٨٨ لقيه مومنا بغيره فخط من الانبياء ونقل شيخ الاسلام
٩٠ ان في كلام ابن حجر ما يدل علي انه لقيه في حال نبوته
وهو بعيد فيخرج من لقيه مومنا بانه سيبعث ولم يدرك
البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وجده ابن سنده في الصحابة
قال شيخ الاسلام ولا بد ان يكون اللقا قبل وفاته ليخرج من
لقيه بعدها كما وقع لابي ذويب خويلد بن خالد الهذلي
واشترط شيخ الاسلام ايضا في الملاقي ان يكون مميزا فيخرج
عبد الله بن عدي بن الخيار المسدي حفر اليه عليه الصلاة والسلام
غير مميز ومن حنكه من الاطفال كعبد الله بن الحارث بن نوفل
وعبد الله بن ثعلبة بن صعير فمهولا فهم رؤية وليس لهم صحبة
وهو ظاهر كلام ابي زرعة الرازي وابي حاتم وابي داود وجزم
ابن قاسم تلميذ المحلي في شرح جمع الجوامع بعدم اشتراط التمييز وبه
جزم السهروردي مصرحا بان فيه خلافا واما من ارتد بعد صحبته
فقضية مذهب مالك احباط العمل بمجرد الردة لانهم يروا احباط
العمل بها فلا يسمي صحابيا الا اذا عاد الي الاسلام ولقي النبي صلى
الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح وقضية من لا يرى الاحباط
الا بالموت كالشافعية انه يسمي صحابيا اذا عاد للاسلام بعد موته

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كما في الاشعث بن قيس فانه ارتد والي بني اسيرا
لابي بكر فعاد للاسلام فقبل منه وزوجه اخته والظاهر انه راه
رويته في عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة علي من راه من
الملايكة والنبيين واستدل ابن الاثير لذكر موسي الجن في الصحابة
دون موسي الملايكة وهم ادلي بالذكر منهم لا واجيب بان الجن
من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكر من
عرف اسمه ممن راه حسنا بخلاف الملايكة والظاهر ان عيسي يطلق
عليه اسم الصحبة ايضا لانه راه في الارض قالوا النبي بالهمز من
النبا وهو الخبر وعليه فقيل يحتمل ان يكون بمعني مفعول اذ هو
مبني بالغيوب او بمعني فاعل او مفعول اذ هو مبني بما اطلعه
الله عليه ويصح ترك الهمز في هذين الوجهين تسهيلا واما
في لغة من لا يهمزه وهو ما خوذ من النبوة فيصح اللغتان وهي ما
ارتفع من الارض يقال نبا بالشيء اذا ارتفع فالمعني علي هذا
ان النبي مرفوع الرتبة ولفيه صلى الله عليه وسلم علي المهموز
فقوله لا تقولوا يا نبي الله بالهمز بل قولوا يا نبي الله اي بلا همز
لانه قد يرد بمعني الطريق فخشي صلى الله عليه وسلم في الابتدا سبق
هذا المعني الي بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوي اسلامهم
ولم تالف بعد القرات نسخ النهي عنه لزوال سببه صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ذهب اهل الدثور الذهاب المذهب ويستعمل في المال
والاعيان يقال ذهب في الارض ذهابا بمعني وذهب مذهب فلان
وقصد قصده ولم يفته وذهب في الوجه مذهبا راي فيه رايا واحدا
فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر بفتح فسكون
كفلوس جمع فلس وهو المال الكثير قال الخطابي وقع في رواية البخاري

اهل الدور وهري عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب
الزنور وهكذا رواه الناس كلهم بالاجور جمع اجر وهو ما يعود
على الانسان من ثواب عمله الدنيوي والاخروي والراجح
الثاني ولا يقال الا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء ورواية البخاري
بالدرجات العلي والنعيم المقيم واختر ما بقيم من العاجل فانه
قل ما يجتمعوا وان صلي قليلا اعقبه الكدر والزوال وزاد البخاري
في الدعوات قال وكيف ذلك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم زاد في حديث ابي الدرداء ويذكرون كما نذكر ويتصدقون
بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيد بالذكر
بها للغلط الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة بل
قد يحرم لحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت ولفظ البخاري
في الدعوات وانفقوا من فضول اموالهم وليس لها اموال ولمسلم
في الصلاة ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق وقولهم
ذلك ليس دليلا يحسن على ما فاتهم من الصدقة والبر مما لا يقدروا
عليه وتعذر عليهم فعله لفرط حرصهم وقوة رغبتهم في العمل الصالح
فلما فهموا ان الصدقة لا تكون الا بالمال فارشدهم المصطفى الى ان
لكل نوع صدقة حيث قال لهم جوابا عن ذلك تطمينا لخاطرهم
وتقريرا لكونهم ربما سارعوا الاغنيا ء وليس المعذرة للانكار
وليس معنى لا اي لا تقولوا ذلك فانه قد جعل الله لكم ما تصدقون
بتشديد الصاد والدال كما هو الرواية واصله تتصدقون به
فادغمت احدى التاءين في الصاد بعد قلبها صادا وقد تحذف احداهما
فتخفف الصاد وحذف صلة تصدقون وهو الجار والمجرور
المعلم به وقد روي انه صلي الله عليه وسلم قال من كان له مال فليتصدق

من ماله

من ماله ومن كان له قوت فليتصدق من قوته ومن كان له علم
فليتصدق من علمه ايضا افضل الصدقة صدقة اللسان قيل
يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير
وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف والاحسان الي اخيك وتدفع
عنه الكربة وعنه ايضا تمسك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقة واماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق
صدقة وافراغك من دلوك في دلو اخيك صدقة ان بكل تسبيحة اي
قول سبحان الله ومعناه تنزيها لله تعالى عما لا يليق به من كل
كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الزوائد
صدقة اي حسنة وعن خالد بن عمران ان النبي صلي الله عليه وسلم
خرج على اصحابه فقال قد وا جئتكم فقالوا يا رسول الله من عدو
حضر قال بل من النار قالوا وما جئتنا من النار قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانهن يا تين يوم القيامة منقذات ومنجيات تنجيه
من النار ومقتحمات وهي الباقيات الصالحات ومعني قوله
منقذات انها تقدم صاحبها الي الجنة ومنجيات تنجيه من النار
ومقتحمات حافظات والثاني قوله بكل تسبيحة يجوز ان
تكون ظرفية مجازا بان كان التسبيحة لما كانت سببا لها حملت ظرفا
لها فشبههما بالظرف استعارة مكنية واثبات ما هو من خواص
الظرف لها تخييل بانها من جنسه تناسب التشبيه كاشبه الجذع لكن
المحسوب به في نحو اضربنكم في هذا الجذع استعارة مكنية واثبت
لها ما هو من خواصه تخييلا وقوله صدقة بالنصب اسم ان وبكل
متعلق بمجاز ومجرور هو الخبر المحذوف تقديره لكم وليس بخبر لقدم

الألوكة
www.alukah.net

الطاهرة **وكل تكبيرة** اي قول الله اكبر **صدقة** فيه وفيما بعده وجاز
لا قال ابن هرون الرفع على الاستيناف والنصب عطفا على صدقة
وهو الاجود **وكل تحميدة** اي قول كل ما اشتق من ماده الحمد لله
والحمد لله وبحمد الله وحمدت الله وكوذلك **صدقة** وتسميته هذا
وما قبله وما بعده صدقة من مجاز المشابهة اي اجرا كاجر الصدقة
فحذف كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف اجرا فبقي اجر صدقة ثم حذف
المضاف اليه فصار واعرب باعرابه وقيل معناه انها صدقة على
نفسه **وكل تهليلة** اي قول لا اله الا الله **صدقة** قالت ام هاني بنت
ابي طالب كنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله علمني شيا اقوله واذا حالتي فقال قولي الله اكبر مائة
مرة خير لك من مائة بدنة تعطيها تتقبلها قولي سبحان الله مائة
مرة خير لك من مائة فرس في سبيل الله تحمل عليها تتقبلها قولي الحمد لله مائة مرة
خير لك من مائة رقبة من ولد اسماعيل تعتقهم وتولي لا اله
الا الله مائة مرة لا يدركها شيء ولا يبقيها ولم ير والي احد افضل
الله صلى الله عليه وسلم قال لام هاني سبحان الله مائة تسبيحة فانها
تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحدي الله مائة تحميدة
فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحمل عليها في سبيل الله
وكبري الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة
وهللي الله مائة تهليلة ولا احسب الا قالت تملا ما بين السماء والارض
ولا يرفع يومئذ لاحد مثل عملك الا ان يأتي بمثل ما اتيت به رواه
الحديث ايضا من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كان له خير من
عشر رقاب يعتقن ومن سبح بدنات بجرها وعن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال اذا حدثتكم حديثا اتيا تكم بمصداقه من كتاب الله
عز وجل

عز وجل ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه
ثم يصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا قائليهن
حتى يجي بهن وجه رب العالمين وبصداقه من كتاب عز وجل
اليم يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **وامر** نكرة ايذانا
بان كل فرد من افراده صدقة وكذا نهي ولو عرفا لاحتمل ان
الاستغراقية او عهدية فلا يفيد النص على ذلك ونهوا مجرور
او مرفوع لما سلف وعلى الثاني سوغ الابتداء به لكونه عاملا
في الجار والمجرور وكذا نهي **بالمعروف** عرفه اشارة لتقليمه
ولتقرره وثبوته وانه مالوف معهود في عرف الشرع **صدقة**
بشروطه الاتية **ونهي عن منكر** نكره لتحقيره ولانه خبر المحذوف
والمجهول الذي لا الفة للنفس فيه **صدقة** بشروطه الاتية ويدخل
في الامر بالمعروف الامر بالايمان واتباع السنة ويدخل في النهي
عن المنكر النهي عن الكفر وعن البدعة واهمها ما قبلها وعائم
للترقي لوجوبهما بخلاف ما قبلها والواجب افضل من غيره
بل نقل امام الحرمين ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل
سبعين ضعفا لحديث ورد فيه **وفي بضع** بضم فسكون يطلق
ويراد به المرح ويطلق ويراد به الجماع واراده كل منهما هنا
صحيحة وعلى الاول يكون على حذف مضاف تقديره وفي
وطي بضع **احدكم صدقة** اذا قارن نيته صالحة كاعفاف نفسه
او زوجته عن نظر او فكر حرام او قضاء حقها من معاشرتها
بالمعروف المامور به او طلب ولد يوحد الله او يكثر به المسلمون
او يكون له فرطا اذا مات لصبره عليه وقد كان عمر رضي الله عنه

يتزوج المرأة لا قصد له في الا ارادة الولد للمكاثرة او ليموت
فيكون له اجر فعلم ان المباح بصير طاعة بالنية الصالحة وانما
اعاد في هذا لان في هذا النوع من الصدقة اغرب من الكل
حيث جعل قضاء الشهوة وتحيل اللذة لهذه الوجه صدقة
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك بخير ما يكنز
المرء المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا
غاب عنها حفظته عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما رجل تزوج تزوج عفة الي عفة ولا تتزوج
خمسا لا شهيرة ولا لهيرة ولا هيدرة ولا لفوتا
اما الشهيرة فهي الزرقا المهذبة الكبيرة الطويلة المهزولة
والشهيرة القصيرة الدميمة والهيدرة العجوز الدبرة واللفوت
ذات الولد من غيرك رواه الديلمي في مسند الفردوس قالوا
مستحبين ذلك مستفيدين ان الانسان يفعل للنفس ما
فيه حظ وفيه ثواب ايا ما احدنا شهوته فيكون له فيها اجر
اي لبضعها كما في الحديث في النفس المؤمنة مائة من الابل
او هي باقية على ظاهرها مجازا جعلت للشهوة كالظرف قالوا له
من حيث كونها منشأ وهو مترتب عليها كما في اصلبكم وحذوع
النخل قال ارايتم لو وضعها اي شهوته في حرام كما قال الطيبي
الخطاب همزة الاستفهام على سبيل التقدير بين لوو جوابها تأكيدا
للاستخبار وفي قوله ارايتم عليه وزر اي اثم وجواب محذوف
كانهم قالوا نعم فقال فكذلك اي مثل حصول الوزر لو وضعها
في الحرام حصول الاجر اذا وضعها في الحلال كان له اجر بالرفع
والنصب كما في شرح مسلم والرفع ظاهر لان اجرا اسم كان
ولم خبرها

ولم خبرها واما النصب فتقدير كان ذلك الوضع اجرا رواه
مسلم وفي رواية له فرجع الفقراء الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وبهذا استدل بتفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر
وبه قال الجمهور واختاره العسقلاني والسيوطي وهو الاصح
لان الغني يؤجر من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على ما عليه
من الزكاة الواجبة ومنها الانفاق على ما لا يؤجر وغير ذلك
والفقير يؤجر من وجهين الصبر على الفقر مع الرضى والشكر
والثاني تصرفه فيما لا بد منه من نفقة نفسه ومن يلزمه
ولان الفقر مع الصبر هو اول ما قوله صلى الله عليه وسلم
والغني مع الشكر هو آخرها وعادة الله الجارية مع انبيائه ورسله
انهم لا يختم لهم الا بافضل الاحوال فختمه لا فضل خلقه بالغنى
مع الشكر دليل على انه افضل من الفقر مع الصبر ولحديث
سعد في الوصايا انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم
عالة ولحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج
عن ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
وهو خير لك وقال العز بن عبد السلام الفقير الصابر افضل
واليه ذهب جمهور الصوفية لخبر تعس عبد الدينار والا
مدار الطريق على تهذيب النفس وترياضها وذلك مع الفقير
اكثر منه مع الغني وقال الداودي ان الذي اعطي الكفاف
افضل والكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنى وان الفقير
والغني محتاجان الى الله يمتحن بهما من يشاء من عباده لقوله تعالى

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
الذي اخرجه الترمذي اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
الحديث وهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد انه لا يجاوز
به الكفاف وقيل متقاربان وقيل بالوقف ومحل الخلاف
فيمن يصلح حاله بالغنى والفقر بان كان اذا استغنى قام
بحق وظائف الغنى من البذل والاحسان والمواساة واداء
حقوق المال وشكر الله تعالى واداء الفقير قام بجميع
وظائف الفقر كالرضى والصبر والقناعة واما من يصلح حاله
بالغنى فقط بان يودي حق الله في حالة الغنى ولا يودي في
حالة الفقر فالغنى افضل اتفاقا ومن يصلح حاله بالفقر
فقط بان يودي حق الله في حالة الفقر ولا يودي في حالة
الغنى فالفقر افضل اتفاقا فان قلت ما حقيقة الغنى وما
المراد بالشاكر الصابر فالجواب كما قال الافقهسي ان الغنى
عبارة عن الممتاج اليه والغني الشاكر هو الذي يكتسب المال
من المباح وينفقه في المباح والمندوب والفقير الصابر
الذي لا يشتكي فقره اذ حقيقة الغنى ما زاد على
الحاجة وبين الغني الشاكر بانه الذي يكتسب المال من المباح
وينفقه في المباح والمندوب ولو قال بدل المندوب المطلوب
ليشمل الواجب كان اولى وقوله ما زاد على المحتاج اليه
ليشمل ذلك حتى في اليوم فاذا حصلت له زيادة على المحتاج
اليه في كل يوم كان غنيا في ذلك اليوم وفي اليوم الذي لا يحصل
له فيه ذلك ليس بغني وقيل الغني الشاكر هو الذي لا يبقى مما يدخل
عليه من

عليه من المال الحلال الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده
لاحوج ونحوه الحديث السادس والعشرون عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل سلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مع قصر
الالف وهي في الاصل عظم يكون في فرسن البعير كما قال
ابو عبيدة قال الجوهري والفرسن من البعير بمنزلة الحافر
للدابة وقال بعضهم السلامي اسم لاصغر ما في البعير من العظام
ثم عبر بها عن مطلق العظم من الادمي وغيره وفي الحديث
عائشة رضي الله عنها خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل
فعلى كل مفصل صدقة وقال سهل بن عبد الله التستري
في الانسان ثلثمائة وستون عرق مائية وثمانون ساكنة
ومائة وثمانون متحركة فلو تحرك الساكن او سكن المتحرك لم يتم
وسلامي واحده وجمعه سواء عند الاكثرين وقيل جمعه سلامات
بفتح الميم وتخفيف الياء من الناس اي من كل واحد من الناس
عليه ظاهره الوجوب وليس كذلك بل هو مندوب كما قال
ابن الحجر تبعا للاستاذ خلافا للاصبحية وذكر الصبر واذا
كانت السلامي مؤنثة فما اضافها اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت ان كل نفس لما عليها حافظ وكل شيء فعلوه في الزبر وهي
في الحديث هنا اضيفت لمؤنث فلو رجع اليها لانث صدقة
شكرا لله تعالى عليها لان تركيب هذه العظام وسلامتها من اعظم
انعام الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى صدقة عنه
لخصوصه ليتم شكر نعمته اذ لو عبر واحد منها عما هو عليه لاختل
نظمه وتعطلت عليه احواله وتكدر عيشه وضاق ذرعه كما لو

شبكة الألوكة www.alukah.net

قصر الطويل او طال القصير او رق الغليظ او غلظ الرقيق و خفت
السامي بالذكر لما في الشرف بها من دقايق الصنايع التي
اختص بها الانسان و تحيرت فيها الافهام ولذا قال الله تعالى
بلى قادرين على ان نسوي بنانه اي نجعل اصابع يديه ورجليه
مستوية في واحدا كخف البعير وحافر الحمار بلا مكن ان يعمل بها
شيأ مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل من فنون الاعمال
وقرن جل ولهذا السر يعلب الصفار من العظام على الكبار والضعيف
بالصدقة تدفع البلاء فهو جودها على اعمالك يروى انه وقع
البلاء بمحلها فقد حكي انه كان رجل من قوم صالح فقد اداهم فقالوا
يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج
كل يوم يخطب قال فخرج يوميذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر واخطب ثم جا يخطبه سائلا فلم يصبه شي قال فدعاه صالح
وقال اي شي صنعت اليوم قال قد خرجت وعني رغيفان
فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح عليه الصلاة والسلام
حل حطبك فحمله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جذع
من حطب قال فهذا دفع عنك يعني بالصدقة وروي ان قصارا
كان في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وكان يفسد على الناس
اقمشتهم فسالوا عيسى ان يدعو عليه بالهلاك فاخبرهم عند
غروب الشمس ورزمته على راسه فعجبوا من ذلك واخبروا عيسى
فطلبه فحمل بزرمته فقال له احتج رزمتك فنفضها فاذا فيها
ثعبان عظيم قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسى عليه الصلاة
والسلام ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيأ الا ان رجلا
نزل الي من سور مدينة فشكى الي جوعا فدفعت له رغيفا كان لي

فقال لي

فقال له عيسى ان الله قد بعث لك هذا العدو فلما تصدقت
امر الله سلكا فاخذه بهذا اللجام قال الطيبي وكل سلامي مبتدا
ومن الناس صفته وعليه صدقة الجملة خبر والراجع الى المبتدا
الضمير المجرور في الخبر كل يوم منصوب على الظرفية لاضافته
الى الظرف ولما كان اليوم قد يعبر عنه عن المدة الطويلة
المشتملة على الايام الكثيرة كما يقال يوم صفين وهو مدة
ايام وعن مطلق الزمان قليلا كان او كثيرا ليلا كان او نهارا
كما في قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله واتوا حقه
يوم حصاده وقولهم يوم بانيهم ليس مصروفا عنهم وعن الدولة
ومنه قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وعن ما
قابل الليل ومنه قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام ولما كان الاخير هو المراد بينه بقوله تطلع بضم اللام
فيه الشمس حتى يصبح سليما من الافات ماضيا على الهيئة التي
تتم بها منافعه وافعاله فالصدقة في مقابل ما في تلك
الالهي عن النعم وفي بعض الاثار كم من نعمة لله عز وجل
في عرق ساكن واذا كان ذلك في عرق فكيف بجميع العظام
وقال وهب مكتوب في حكمة آل داود العافية الملك الخفي
اي في النعيم المسئول عنه يوم القيامة المعني بقوله تعالى
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم وقال ابن مسعود النعيم الامن
والصحة وقيل صحة الجسم وشرب الماء البارد وقال ابن عباس
النعيم الصحة الابدان والاسماع والابصار يسال الله العباد
فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وتشكى تحفى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى يوسف بن عبيد ضيق حاله فقال له يوسف ايسرك
ان لك بمركل مائة الف درهم فقال الشخص لا قال فبديك
قال لا قال فبرجليك قال لا وعد دنوالله عز وجل عليه
فقال اري عندك هذا وانت تشكو الحاجة واخرج ابن ابي
الدنيا بسند فيه ضعف يوتي بالنعيم يوم القيامة ويالحسنات
والسيات فيقول الله لنعمة من نعمه خذي حقك من حسناته
فلم تترك حسنة الا ذهبت بها ولما كان المتبادر من الصدقة
صدقة المال بين انها لا تنحصر فيه بقوله تعدل اي ان
تعدل فاعل في محل مبتدا وخبره صدقة فحذفت ان
فارتفع الفعل كما في قوله تقابي ومن اياته يريكم البرق
والاصل ان يريكم لانه في موضع رفع مبتدا خبره من اياته او وقع
الفعل فيه موقع المصدر مع قطع النظر عن ان ونظيره وسمع
بالمعيدي خير من ان تراه اي سماعك بين الاثنين المتخاصمين
او المتحاصمين او المتهاجرين اذا كان حاكما او مصلحا اذا ندب
به رفع المنازعة بينهما ساعة وقوله بين الاثنين هذا لفظ
مسلم ولفظ البخاري بين الناس اخرج الاصبهاني انه صلى
الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة عدل ساعة خير وافضل من
عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ويا ابا هريرة جور
ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من معاصي ستين سنة وفي
الحديث الا انبئكم بصدقة يسيره يحبها الله تعالى قالوا بلى يا
رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن الحسن
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس عند الله يوم القيامة
المصلحون بين الناس وروي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال

الا اخبركم افضل

قال الا اخبركم افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وعن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه قال من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس وعن
انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال من اصلح بين اثنين اعطاه
الله بكل كلمة عتق رقبة وما احسن قول القايل

- ان الفضايل كلها لو جمعت • رجعت باجمعها الى شيئين
- تعظيم سر الله جل جلاله • والسعي في اصلاح ذات البين

صدقة عليها لوقايتها ما يترتب على الخصام من قبيح الاقوال
والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما اشار تعالى بقوله لا
خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس وجاز الكذب فيه مبالغة في وقوع الالفة لما
تدوم العداوة وتعين فيه وما بعده ما مر في تعدل الوجل
وصف طردي في دابته وفي معناها السفينة فيحمل عليها
او يرفع له متاعه اصله ما يتبلغ به المسافر صدقة سنك عليه
قال الحافظ ابن حجر قوله فيحمل عليها اعم من انه يريد بحمله
عليها المتاع او الراكب وحمل الراكب اعم من ان يحمله كما هو او يعينه
في الركوب وقوله او يرفع اما بعد من الرفوي او التنويع والكلمة
الطيبة من نحو ذكر ودعا للنفس والغير وتشاحق وسلام عليه
ورد تشميت عاطس وشفاعة عند حاكم ونصح وارشاد على الطريق
نحو سلام عليكم حياك الله وانك لمحسن وانت رجل مبارك وقد
احسنت جوارنا وغير ذلك لانه مما ييسر الساعي ويولف القلوب
او غير ذلك صدقة سنة على نفسه فيما فيه من سرور الساعي
واجتماع القلوب وقد ورد انه اذا التقى السلمان تنزل عليهما

مائة رحمة تسعون لأكثرها بشرا وعشرا فلما رواه في العوارف مرفوعا **ربكل خطوة** بفتح الخا المرة الواحدة من المشي واما بالضم فما بين القدمين وهو مبتدا والباز ابدة **تمحيها** وفي رواية **تحطها الي الصلاة** والظاهر ان مثلها الاعتكاف والطواف وعيادة المريض وغير ذلك من وجوه الطاعات **صدقة** وفي الحديث اذا تطهر الرجل ثم اتي المسجد يرعي الصلاة كتب له كاثنا ه او كاتنبه دبل خطوة يخطوها الي المسجد عشر حسنات والقاعد يرعي الصلاة كالقانت اي القائم في الصلاة ويكتب من المصلين حيني يخرج من بيته حتي يرجع اليه وفيه ايضا اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها مشيا اي ايهما كان اعظم اجرا لما يحصل في بعد الدار من كثرة الخطا باقان قيل روي احمد عن حذيفة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد كفضل المجاهد علي القاعد عن الجهاد فالجواب في هذا اني نفس البقعة وذاك في الفعل والابعد داره مشيه اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب افضل من البيت البعيد واختلف فيمن قاربه الخطا بحيث يسادي الخطا من داره بعيدة والي المساوي جنح الطبري والراجح عدم المساواه لكثرة المشقة في البعيد دون القريب **وتميط** بضم اوله وفتحه اي تنحي وتزيل يقال ماط الشي فاماطه بمعني ازاله حقيقة او حكما بان يترك القاه في الطريق لما رواه البيهقي في الشعب عن انس ان رجلا راي في النوم قائلا يقول له بشر عايذ بن عمر والذي بالجنة فلم يعمل فاتاه في الثانية فلم يعمل فاتاه في الثالثة فلم يعمل فاتاه في الرابعة فلم يعمل فقال له

فقال له ما ذلك قال انه لا يلقي اذاه في طريق المسلمين وكان عايذ لا يخرج من بيته ما الي الطريق لا من مطر ولا من غيره وكان اذا مات له سنور دفنه في داره ولا يخرجه لئلا اذي الناس وكان عايذ هذا ممن بايع تحت الشجرة **الاذا** ما يؤذي المارة كقذر وشوك وحجر وحيوان مخوف ودمم حمار مايل لانه تقع علام وقد يري ان رجلا راي غصن شوك في الطريق فقطعه فشكر الله فغفر له **عن الطريق صدقة** منه علي الناس والحيوان وعن ابي برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيا انتفع به قال اعزل الاذا عن طريق المسلمين كالشوك المزدي والحي الذي يقربه والحيوان المخوف ودمم الحمار ونحوه وانه نفع عام وفي الصحيح ان رجلا ممن كان قبلكم راي غصن شوك في الطريق فنحاه فشكر الله علي ذلك فغفر له وراي رجل فرخا وقع من عشه فرده اليه فغفر الله له وآخر راي كلبا يأكل الثري من العطش فسقاه فغفر له وامراة رات كلبا اليهث عطشا فاخرجت خفها فاخرجت له ما فغفر لها وعكس ذلك المراة التي دخلت النار في هرة لا هي اطعمتها ولا ارسلتها تاكل من خشاش الارض وصح في كل كبد حرا اجر ورواه احمد عن طريق المسلمين فغلبتهم علي غيرهم لشرفهم واخرت هذه لانها دون ما قبلها كما يشير خير الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق قيل ولتنن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وحمل بعض الصوفية الطريق علي القلب والاذي الوساوس التي تعرض له واماطتها دفعها عنه وهو تكلف بعيد وكذا

حمل الاذي على اذي الظالم والطريق على طريقه تغالب
وهو شرعه واحكامه بل رواية وادناها الذكورة صريحه
في رد ذلك لان الاماطة بهذا المعنى من افضل الشعب لامن
ادناها رواه البخاري في الصلح والجهاد ومسلم وفي بعض
طرق مسلم يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ويجزي عن ذلك
ركعتان تركعهما من الضحى اي لان الصلاة عمل بجميع الابدان
فتحرك المفاصل كلها فيها بالعبادة فاذا صلى العبد فقد قام
عن كل عضو منه بوظيفة وادى شكر نعمة وكان وجه تخصيص
الضحى بذكر من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الرواتب مع انهما
افضل من ركعتي الضحى فمحضها للشكر لانهما لم تشرع جابرة
لنقص غيرها بخلاف سائر الرواتب فانها شرعت جابرة
لنقص متبوعها فلم يتمحض فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة
والضحى لما لم يكن فيها ذلك تمحضت للقيام بذلك كذا قيل وفيه
شيء والوجه ما قاله المحاظ العراقي ان الاخص هنا بالضحى
لخصوصية فيها وسرلا يعلمه الا الله تعالى ورسوله واخرج
ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من
نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك
الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد ادى
شكر ليلته الحديث السابع والعشرون قال الشيخ المحبي
وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما توارد على معنى واحد
كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول عن
النواس بفتح النون وتشديد الواو وآخره سين مهملة ابن سمعان
بكسر السين

بكسر السين المهملة وفتحها واقتصر ابن الاثير على الكسر وقيل على
انه ارجح ابن خالد بن عبد الله بن قريظة بن عبد الله بن ابي
بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن عمرو الكلابي
العامري رضي الله عنه كان يتبنى عنهما لان لابيه وفادة
والنواس من اهل الصفة وقع في مسلم انه الضابي وحمل على
انه حليف لهم قال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة اي العود الى الوطن الا
الاسيلة التي ترد على المصطفى صلى الله عليه وسلم من بعض اصحابه
فاقامته تلك السنة كانت مع عزمه على العود الى وطنه لكنه
احب ان يتفقه في الدين لتلك المدة بسماع تلك الاسيلة التي ترد عليه
صلى الله عليه وسلم واجوبتها روى له سبعة عشر حديثا اتفق مسلم
منها على ثلاثة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر بكسر الموحدة
وهو كما قال الزمخشري اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو تزكية
النفس كالبر بالضم في تعديه البدل والعمل منه بر بير على فعل
بفعل كعلم يعلم حسن الخلق بضم اللام وسكونها اي التخلق مع
الخلق وهو كما مر طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل المعاونة
والغضب وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا يرجع الى كلمة
يعبر عنها بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل
في الاحكام والبذل والاحسان في اليسر والايثار في العسر وغير
ذلك من الصفات الحميدة وضده الجور والاثم وكذلك قابله بهما
وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي كالحج عرفة والدين النصيحة
وان اريد بحسن الخلق التخلق بالاخلاق الشرعية والتادب بالاداب
الشرعية التي شرعها لعباده من امتثال امره وتجنب نهيه كان الحصر

الألوكة
www.alukah.net

حقيقتها وقد يطلق البر في مقابلة العقوق فيكون عبارة عن
الاحسان ويطلق على الصلة وسنه بررت والذي بالكسر
وعن ابن عباس قال امك قال من قال ابوك ثم قال من
قال الاقرب فالاقرب وفي المثل ابرمن قلحسن وهو جبل
بسليمان ذكروا انه حمل اباه وكان كبيرا على ظهره فحج به
وفيه ايضا ابو بر بن الهلس وهو ايضا رجل كان بارا به
وكان يحملها على عاتقه الى هيت اراد ان كما قال السدي
ومعنى الصدق ومنه برئ من عيبه اي صدق فيها ومعنى
القبول ومنه بر الله حجك وابره اي قبله ومعنى اللطف
وحسن العشرة والصحبة ولين الجانب واحتمال الاذى
ومنه نزل لعمر رضي الله عنه

• بني ان البر شيء هين • وجه طليق وكلام لين • •

ويقال بدل قوله وجه طليق الخ فعل جميل وكلام لين
ومعنى الطاعة بسايرا نواعها الظاهرة والباطنة
ومنه قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذه
الامور كلها تجامع حسن الخلق واذا اقرن البر بالتقوى
كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر
بمعاملة الخلق بالاحسان والتقوى باجتناب المحرمات
وقد روي الحسن عن ابي الحسن عن هذا الحسن بسند حسن
ان احسن الحسن الخلق الحسن ورواه الترمذي وقال حديث
حسن وقال ابن عباس رضي الله عنهما الخلق الحسن يذيب
الخطايا كما تذيب الشمس الجليد والخلق السيء يفسد العمل
كما يفسد

كما يفسد الخل العسل وقال معاذ بن جبل اخر ما اوصاني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حملت رحلي فيه
القرب يعني الركاب قال حسن خلقك مع الناس يا معاذ
وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان حسن الخلق وحسن
الجوار وعمارة الدار وتزيد في الاعمار ولو كان
اللؤم رجلا لكان رديا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يعبأ الله بعمله
علم يردعه عن جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق
يداري به الناس وقال عاصم بن الصلتان وخلت
الدنيا فرايت الحسن بن علي رضي الله عنهما فاعجبني
سمته وحسن روئيته فاذا رجلي الجسد ما كان يحسنه
اي يخفيه صدري لابيه من البغض فقلت انت ابن علي بن
ابي طالب قال نعم فلما لمت في شتمه وشتم ابيه فنظر
الي نظرا عاطفا رؤوفا فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين الى قوله تالله اهم مبصرون ثم قال فغفر
الله لك استغفر لي ولك انك لو استغفرت لاعاك ولو سترت
لاردت ذاك قال فقمت وما على ما فرط مني فقال لا تثريب
اي لا عتب عليك اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امن
اهل الشام انت قلت نعم حياك الله وبياك وعافاك انبسط
الي في حوايجك وما يعرض لك تجدني عندها افضل ظنك ان شا
الله تعالى قال عاصم فما زالت على الارض عامر جنت ووجدت
انها قد ساحت بي ثم انسللت منه لواذا الى ان ذهبت بحتيا

الألوكة
www.alukah.net

مستقر الشيء وما على الارض احب الي من ابيه ومنه والاثم يطلق ويراد به الذنب بسائر انواعه وهو المراد منه ويطلق ويراد به خصوص الخمر ومنه قوله

شربت الاثم حتى صار عقلي ... كذاك الاثم تذهب بالعقول

ما حاك بمهملة وتخفيف الكاف من حاك يحيك ومنه قولهم ضربته ما حاك فيه السيف اي اثر وما يحيك كلامك في فلان اي ما يوثر فيه وما تحيك الناس في هذه الشجرة وفي بعض النسخ ما حك بتشديد الكاف وفي بعضها ما حاك بالتشديد من المماكة في النفس وفي رواية في نفسك وفي رواية حيك صدرك والمعنى اثر في القلب اضطرابا وقلقا فلم ينشرح له ولم يطمئن اليه والحايك الراسخ في قلبك الذي يمكث وحاك في بعض الروايات والاثم خزاز القلوب بتشديد الزاي اي موثر فيها كما يوثر الشيء الخزي الذي فهو بمعنى قوله هنا ما حاك في النفس وفي اخرى حواز بتشديد الواو وهي حار يجوز اي عذاب على القلوب وكرهت ان يطلع عليه الناس لان الناس يطيبها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره عند ذلك اذ لها شعور بما اصل الفطرة بما تحمد او تذم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوحيت لها الاقدام كما يفيض لها كما غلبت عليها السرق والزاني مثلا فاوحيت لها الحدق والزاد ذلك فرامة هذا الدينية الحاجزة لان العادية كمن يكره ان يري الخلا لحما او بخل وغير الحازمة كمن يكره ان يركب بين الكتف نزاعة وخرد تحك فانه لو راي كذلك لم يبادر الزاد بالناس وجوههم وانما لهم لارعامهم ولذا قال اثم الانسان

الاشبيني

الاشبيني عن مذاهب الاقصاح الناس سوف باللام فيتمرغ الي وجوههم وانما ثلم لا العوام وهل علامة الاثم مركبة من مجموع الامرين امر كل واحد منهما علامة مستقلة وتقتضي العطف بالواو الاولى وتقتضي الرواية الثانية وعلى الاول فالحمل ان وجد فيه الامران كالربا والربا فهو اثم قطعا وان انتفيا عنه كالعبادة فبر قطعا وان وجد فيه احدهما احتمل البر والاثم فيكون من المشتبه والذي يتجه انهما متلازمان لان كراهة النفس تستلزم كراهة الناس وعكسه وعموم الحديث يقتضي انه لم يعلم بالمعصية الغير الجازم اثم لكن خصص عمومه خبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم فقوله ما لم تعمل به مثل ان توسوس له نفسه بالزنا مثلا فيزني في قلبه او تتكلم مثل ان توسوس له بالقذف فيقذف او بالكذب فيكذب او بالخيمة فيتم رواه مسلم في كتاب البر والصلة من صحيحه وعن ابي سعيد بفتح المهملة والوحدة بن عقبة بن الحارث بن نضير بن كعب ابن سعد بن الحارث بن ثعلبة بن داود بن اسد بن خزيمة الاسدي يكنى ابا سالم ويقال ابا الشعثا ويقال ابا سعيد رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة من قومه بني اسد بن خزيمة سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاده ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة بفتح الراء ودمشق وعمر الى قرب التسعين واعقب بالرقة ومات بها ودفن عند مسارة جامعها قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيء بقبيل اسعهم تقريبي حدثته همزته اي اجيئه بقبيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن البر اي الحلال قلت نعم فيه معجزة كبرى له حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية احد وانا اريد ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سالت عنه واذا عنده جمع قد هبت اتخطى الناس فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله فقلت دعوني ان ادنو منه فقال اي ادنو يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك ما جئت تسال عنه او تسالني قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم فقلت نعم فال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت نفسك اي اطلب الفتوى من قلبك وتحول على ما فيه البر ما اي شيء والذي اطمانت اي سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وركز في الطبايع محبته والجمع بينه وبين النفس للتاكيد وهذا مطابق لقوله السابق البر حسن الخلق لان حسنه نظر الى النفس والقلب وقد حكي ان ابا الحسين النوري لما وشي به وبجماعة الى الخليفة ببغداد وقيل له انهم زنادقة واحضرهم وامر بقتلهم فلما سيق باولهم اليه النوري فساله عن مسالة فقال له انت ممن يحيا او تراه محيا بحياة لحظة فساله القاضي الخليفة ان ينظر في امرهم ويبحث عن حالهم فاذن فطلب القاضي منهم رجلا ليتكلم معه فتقدم اليه النوري فساله عن مسايل فقهية فنظر عن يمينه ثم عن يساره ثم اطرق ساعة ثم رفع راسه فاجاب بجواب صحيح فساله القاضي عن النقطة التي اطرقها فقال سالتني عن تلك المسايل فلم يجيء مسالتك قلبي فاطرقت بما اجيبك به فاظهر القاضي الخليفة

وقال ان كان هو لا زنادقة فما على وجه الارض مسلم والاثم اي شيء اي والذي حاك في النفس اي الذي فيها اضطرابا وفي الحديث الاخر دع ما يريبك والمحاكة فاعلها اللازم وتردد في الصدر اي لم ينشرح لك القلب والجمع بينها للتاكيد ايضا وان وفي رواية ولو وهو غاية لتردد عليه ما قبله اي فالتزم الحل بما في قلبك وان افتاك الناس اي علماؤهم كما في رواية وان افتاك المفتون اي قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقلد من افتاك بخلافه وافتوك بخلافه فرخصوا لك فيه لانهم انما يطلعون على الظواهر لا السرائر والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا تاتي بالثاني تاكيدا للاول للزيادة التكثير قال الطيبي هذا شرط قطع عن الجزاء تتميما للكلام السابق وتقريرا له على سبيل المبالغة وقال غيره ان وصلته معطوف على مقدر اي ان لم ينكت الناس وان افتوك وقوله وافتوك تاكيد وحكي عن بعض العارفين انه اتاه رجل يريد السلوك فادخله الخلوة وتركه اياما ثم دخل عليه فقال له كيف ترى صورتك في صورتك فقال صورته خنزير فقال صدقت ثم تركه في الخلوة مدة ودخل عليه فساله كذلك فقال صورته كلب ثم كذلك الى ان قال اري صورته الشر لية فقال صدقت الان كل حالك وصلحت ان ترجع الى قلبك وانه تستفتي نفسك وان افتاك المفتون واطرح ما في الخلوة وما داك الا ان النفس اذا كانت في دعوتها وشهواتها كانت كالمراة المصدية فاذا قابلها الاثم وقع المثال فيها مسودا فاذا صقلت بالعلم هذبت وزال عنها الصدى فظهر مثال الاثم مسودا من غير زيادة ولا نقص وحملت تميز كل خاطر فيقع عليها لصفايها وقوله وافتوك

وقف لطلبة العلم بالجامع الازهر بروائع المغاربة

لتأكيد لما قبله ولا يعارض قوله في الحديث السابق فمن اتقى الشبهات الخ فان مقتضاه انها لبست اثما واجيب بان هذا على ما اذا قويت الشبهة ويكون من باب ترك الاصل الظاهر بقي اصل الحلال لاهل الشبهة وتمكنها وما سلف محمول على ما اذا ضعفت الشبهة فيبقى على اصل الحل ويجتنب اجلها ورعا ٥ واما وجه العمل الاول لاستاده الى ظاهر وجمع الثاني لاستاده الى ضمير الاصل فيه ان العمل انما يكون له فاعل واحد فان كان ظاهرا امتنع اتصاله ضمير بالفعل لئلا يتعدد الفاعل فلا يسوغ نحو قتلوك الناس واما واسروا النجوى الذين ظلموا وعموا وصموا كثير منهم فمن باب البدل من الضمير لا من باب تعدد الفاعل لامتناعه الا في لغة اكلوني البراغيث وهي ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب اضماره ليلا يتجرد الفعل عن الفاعل وهو غير جايز حديث صحيح وفي نسخة حديث حسن رويناه بالسند المتصل حال كونه في مسند الامامين الجليلين ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني الذي قدمنا به امس مرو وهي حاملة به الى بغداد فولدته بها سنة ماية واربعة وستين وكان يحفظ الف الف حديث ومات ببغداد ضحوة الجمعة في ربيع الاول سنة احدى واربعين ومايتين وله سبع وسبعون سنة ومسنده فيه اربعون الف حديث وقيل ثلاثون بتكرير منها عشرة جمعه من سبعماية الف حديث وخمسين الفا وقال حنبل بيني وبين احمد وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ الف الف حديث قيل وما يدريك قال ذاكرته فاجرب عليه الابواب وقال الحارث بن عباس قلت لابن مهدي هل تحفظ احدا يحفظ على ظهر قلبه الا امر بها

قال الاشاب

قال الاشاب في ناحية الشوت يعني الامام احمد وقال ابو عبيد القاسم بن سلام انتهى علم الحديث الى احمد بن حنبل وقال علي ابن المديني ويحيى بن معين وابي بكر قال عبد الرزاق اما يحيى بن معين فما رايت مثله ولا اعلم بالحديث منه من غير سرد واما ابن المديني فما فاظ اسرع واما احمد فما رايت افقه منه ولا اورع وقال الشافعي رضي الله عنه خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا اورع ولا اعلم منه زاد قتيبة قال المازني في طبقاته وارخت الدنيا لموت احمد بن حنبل فاعتقد بغداد لشهده وسمعت الارض المسوهم التي وقف الناس للصلاة عليه في سبعة ميادين الناس بالمصاحف ستماية الف وكان يقول للمبتدعة بيننا وبينكم الجنايز واسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة الاف انسان وفي حياة الحيوان حزر قدر من حضر جنازة احمد بن حنبل من الرجال فكانوا ثمانماية الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس اثنين وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات امر المتوكل ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على احمد فبلغ ثمانماية الف وخمسين الفا وابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي الدارمي نسبة الى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة ابن تميم ولد احدى وثمانين وماية ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومايتين باسناد جيد وفي نسخة حسن قال قلت ما حكمة نزول الحمد ولا حديث صحيح وقوله هنا باسناد جيد فالجواب انه لا تلازم بين الاسناد والمتن فقد يصح السند ويحسن لاجتماع

من الانفعال والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ فيه او علة قدح
فيه او لاعلى صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وتارة على صحة
السند بقوله باسناد جيد **الحديث الثامن والعشرون**
عن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة **العرباض** بكسر
المهملة وسكون الواو وموحدة وآخره معجمة واصله الطويل
من الناس وغيرهم الجلد المخاصم من الناس **ابن سارية** بمهملتين
وشدة تحتية السلمي بضم ففتح من بني سليم بن منصور صحابي من
اهل الصفة وهم كما قال النووي رحمه الله من العصابة فقراءهم
كانوا يأوون الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لهم
في آخره صفة وهي مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون
فيه وكانوا يقلون ويكثرون ففي وقت كانوا سبعين وفي وقت
غير ذلك **رضي الله عنه** نزل الشام وسكن حمص وكان من البكائين
الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا احد مما احملكم عليه الاية وكان من المشافهين الى الله تعالى
يجب ان يفيض اليه بقوله في دعائه اللهم كبرسني ووهن عظمي
فاقبضني اليك روي ان معاوية اعطى المقداد حمار امن المغنم
فقال الرياض ما كان لك ان تأخذه وما كان لله ان يعطيك كأني
بك في النار تحمله على عنقك فرده المقداد مات الرياض في فتنة
ابن الزبير سنة خمس وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان **قال**
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوعظ وهو النصح و
التذكير بالعواقب يقال وعظته اي قلت له ما قد يلين قلبه **موعظة**
بليغة بيمي وتنوينها للتعظيم اي موعظة عظيمة وكانت
هذه الموعظة بعد صلاة الصبح كما في رواية الترمذي وعظنا رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة اي بالغ
اي بالغ فيها بالانذار والتخويف لاجل ترقيق القلوب وكان صلى الله
عليه وسلم يخطأ اصحابه في غير الجمع والاعياد انشا لا لتوله تعالى
وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفيه ندب المبالغة فيها لان
لها وقعا في النفس وتاثيرا في القلب اذا صدرت من قلب ناصح
سليم من الادناس والقبايح فالواعظ ما لم يكن مقالة كفعاله لا ينتفع
بوعظه ومثل الواعظ من الموعظ مثل الطبيب من المريض
فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا كذا فانه مضر ثم راوه
ياكله عد سخريته وكذا الواعظ اذا امر بما لا يعمله فالواعظ من
الموعوظ يجري مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل الطبع ما ليس
منتقشا في الطابع يستحيل ان يحصل في نفس الموعوظ ما ليس في
الواعظ وقد حكي ان العارف الكبير احمد بن الحواري مكث في
بيته عاما لا يخرج منه فاجتمع الناس ببابه وقالوا اخرج تكلم
على الناس وانتفعهم والزموه فخرج فنفر منه عصفور على صدره
بباب داره فرجع وقال لو صلحت للكلام عليكم ما فر مني
الطير فقعد في بيته عاما اخر فاتوه فخرج فنزل الطير عليه
في مجلس وعظه يضرب باجنحته ويضطرب حتى مات منه
كثير ومات رجل من الحاضرين اثنتي وقيل سبعا بقوله
ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقيل عمل رجل
يخالف رجل ابلغ من قول الف رجل مع رجل **وجلت** بكسر الجيم
اي خافت ومنه ظل يوم وجل وجلة من الوجل وهو الخوف من عذاب
الله **منها** اي من اجلها ولصحيح لربما لافادة الغاية **القلوب** وذلك
لاستيلاء سلطان الخشية على القلوب وتاثير الرقة فيها وانزعاجها

الألوكة
www.alukah.net

من ذكر الساعة وأهوالها والنار وعذابها يشهد لذلك قول
جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه
كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم **ودرفت** بذال معجمة
وراء مهملة وفاء مفتوحة **منها** فيها ما مد **العيون** اي سالت
دموعها والصبب وكثر جريانها واخره هذا اعما قبله لانه
اعما ينشأ عنه غالبا والعيون جمع كثرة وفيه اشارة الى ان
تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت بمجامعهم ظاهرا وباطنا
وذلك دليل على كمال معرفتهم ومراعاتهم لربهم وفيه دليل
على ان البكاء من خوف الله وعذابه محمود وقد قال عليه
الصلاة والسلام ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار
يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى
تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون فلو ان
سفنا اجريت فيها لجرت وقال عليه الصلاة والسلام لا يلج
النار من بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن
في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام ما من قطرة احب
الى الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم اهريقت
في سبيل الله وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده
لان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على
وجهي احب الي من ان اتصدق من الذهب وقيل لمطرف
السلمي ما تشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ابكي وفيه انه ينبغي
للعالم ان يعظ الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم
على مجرد معرفة الاحكام والحدود **قلنا** يا رسول الله كأنها

موعظة

موعظة مودع لعلم فهموا ذلك من سياقه في الموعظة
واستقصائه فيها فوق العادة فظنوا ان ذلك لقرب وفاته
ومفارقته لهم وفيه جواز الحكم بالقرائن لانها امارات وهو ان ذلك
من تودية اياهم بالغه في الموعظة اكثر من العادة واحتمال
ان عرض فيها التوديع كما عرض في خطبة حجة الوداع يقوله
فيها لعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس
بعيد بدليل قولهم كأنها قال لبعض الرواة لكن في بعض
طرق الحديث ان هذه موعظة مودع وهي شاهدة لذلك
الاحتمال **فاوصنا** بفتح الهمزة اي وصيته جامعة كافية
لمهمات الدين والدنيا وفيه استحباب استدعاء الوصية والوعظ
من اهلها واهتمام او فات اهل الخير والدين قبل موتها
قال اوصيكم بتقوى الله لانها زاد الاخرة وكاملة لمن
تمسك بها بسعادة الدارين لما مر من انها امتثال الاوامر
واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك ولذلك
اوصى الله تعالى بها الاولين والاخرين بقوله تعالى ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
واصلها وقيا بكسرا وله وقد تفتح من الوقاية قلبت
الواو تاء كتراث ثم ابدلت الياء واوا والوقاية ما يستر الرأس
قال التقي قد جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه
وبين من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه بقبحها
وانشد بعضهم

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... وانك لم ترصد كما كان ارصدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والسمع ان حمل على ان المراد به الاصغاء الى كلامه ليتمكن من فهمه
ومعرفته كان ما بعده تاسيسا لمغايرته له وان حمل على قبول
المسموع وعبر عنه بالسمع لانه فائدته فان ما بعده تاكيدا واليه
جنح الدلجي الهيتمي والطاعة بالعمل والاعتقاد وهي الموافقة
في الظاهر والباطن فيما يومر به وينهى عنه وان طاع بظاهره
دون باطنه وهو عاص وهذا في غير الامام لحديث لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وعطف السمع والطاعة على التقوى
من باب عطف الخاص على العام نحو فاكهة ونخل ورمان
لاشتمال الوصية بتقوى الله على السمع والطاعة لولاة
امور المسلمين وحكمة ذلك ترتيب المسالة الاتية عليه ويكفي
بحوار كموا واسجدوا واعبدوا ربكم وسال مسلم بن يزيد الجعفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان
قامت علينا امراء يسالونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا
فاعرض عنه ثم ساله فقال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا
وعليكم ما حملتم وان تامر وفي رواية وان استعمل عليكم عبد وفي حديث
حبشي مجدع وللبخاري حبشي وان راسه زبيبة ولمسلم ولو
كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وهذا الاتي في خوله صلى
الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان
الايمة من قريش الناس تبع لقريش لان ولاية العبيد قد تكون
فاشية عن امام قرشي بشهادة حديث الحاكم الايمة من قريش
ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها ولكل حق فاعطوا
كل ذي حق حقه وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا
فاسمعوا واطيعوا وقوله وان تامر عليكم عبدا اما من باب ضرب

المثل

المثل نبه الراوي على طريق التقدير والفرض والا فهو لا يصح
ولا ينبغي وتطهره من ينبغي له سيدا ولو مخصص قطاة بني الله
له بيتا في الجنة واما من باب الاخبار بالغيب وان نظام الشريعة
يختل حتى توضع الولايات في غير اهلها والامر بالطاعة حينيذ
ايثار لاهون الضررين اذ الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته
اهون من ايثار الفتنة التي لا ذوا لها ولا خلاص عنها ويرشد
الى هذا التعقيب ذلك بقوله فانه اي الشان من يعش منكم بعدي
يسري افتعل فاكثيرا بين الناس حتى ظهور الفتن وفي ظهور
البدع والظاهر ان هذا بوحي او الهام اليه فانه عليه الصلاة والسلام
كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
كما صح في حديث ابي سعيد وغيره ويجوز ان يكون ينظر واستدلال
ولفظ ابن ماجه اختلافا شديدا وهذا كان ذلك وهو من معجزاته
حيث اخبر عن غيب وقع واتى به بالعين دون سوف ويدل على
قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان وما تفرع
الجمل ومعاوية لعلي على الامارة ومحاربته للحسن على
نفس الامر اليه لاجل اطفاء نار الفتنة وظهر اعظم الفتن وهي
قتلة الحسين وظهر يومئذ سوته في الايات ان السما امطرت دما
وان اوانيهم ملئت دما وان السما اشتد سوادها لانكساف
الشمس حتى سيد حتى رؤيت النجوم بالنهار واشتد الظلام حتى
ان الثيران قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها بعضا حتى
جعل الاوحد نخته دم غبيط وان الورس الثلبه رمادا وان الدنيا
اظلمت ثلاثة ايام فظهرت في السما الحمرة وقيل احمرت ثلاثة اشهر
وقبل سنة اشهر ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك بها وعن ابن سيرين ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحمرة التي في الشفق لم تكن حين قتل الحسين وفي الحديث النجوم امنة
السما فاذا ذهبت النجوم اتي السما ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا
ذهبت انا اتي اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة فاذا ذهب
اصحابي اتي امتي ما يوعدون ومعناه ان النجوم ما دامت باقية
فالسما باقية فاذا انكدرت وتناثرت في القيامة ذهبت السما
فانفطرت وانشقت واذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون
من الفتن والحروب واذا ذهبت اصحابي اتي امتي ما يوعدون من
ظهور البدع والحوادث في الدين **فعليكم بسنتي** اي الزموا التمسك
بطريقتي وسيرتي القويمة التي انا بجملها وما اصلته لكم من الاحكام
الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة والمباحة وما تقرر
ان معنى السنة الطريقة القويمة هو ما توافق فيه اللغة والشرع
وتخصيصها بما طلب طلبا غير حازم اصطلاح حادث فصد وابه
التمييز بينها وبين الفرض قال عبد الرحمن بن زايد لقي ابن مسعود
رجلا بحرما وعليه ثيابه فقال انزع عنك هذا فقال الرجل
اقرا علي تهذا اية من كتاب الله قال نعم وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فامتثل ونزع ثيابه **وسنة** اي طريقة
الخلفا جمع خليفة وهو كل من قام مقام غيره وانما الخلف عن الصالح
ذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام **الراشدين**
جمع راشد وهو من عرف الحق واتبعه والهادي من عرفه وتم
بتبعه والضال من لم يرفه بالمرة **المهديين** جمع مهدي وهو من هداه
الله للعلوم طريق والراشدين والمهديين لفظان مترادفان معناهما
واحد يحتمل انهما اسما مفعول اي الذين ارشدهم الله وهداهم
ويحتمل انهما اسما فاعل اي الذين ارشدوا غيرهم وهو عام اريد

به خاص

به خاص واللام للعهد والمعهود ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن
رضي الله عنهم فان ما عرف عن هؤلا او عن بعضهم اولا بالاتباع
من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه وقد ورد ان رجلا
حلف الا يطا زوجته حينا فافتاه ابو بكر بان الحين الا يطا
وعمر بانه اربعون سنة وعثمان بانه سنة واحدة وعلي بانه يوم
وليلة فعوض الرجل وكد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعاه
فقال لابي بكر وعمر ما دليلك علي ما قلتما الحين الابد قال قوله تعالى في
حق يونس وشفاعتهم الى حين وقال لعمر ما دليلك علي ان الحين
اربعون سنة قال قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
الانسان ادم القيت طينته على باب الجنة اربعين صباحا وقال
لعثمان ما دليلك علي الله عام قال قوله تعالى توتي اكلها كل حين
وقال لعلي ما دليلك علي انه يوم وليلة قال قوله تعالى فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامر الرجل ان ياخذ بقول علي
تخفيفا له ومذهبنا موافق لما اتى به عثمان وقال صلى الله عليه
وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا وقد
تمت ولاية الحسن ستة اشهر وقال اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر تخصيص بما تقدم انفا وقال للمراة التي سالته
وامرها ان ترجع اليه فقالت فان لم اجدك ترجع الموت فقال ائتي
ابا بكر فان الثوب يشبه والناقة تشبه وفي مقابلة سنة
لانه علم انهم لا يحيطون فيما يتمرجونه ويتبطونه من سنة
بالاجتهاد دلالة عرفية ان مدة سنة لا تشهر الا في زمانهم فاضافها
اليهم ليبين ان مذهبه في ذلك المسئلة مبني على ما طلق الثوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

باتباع سنتهم سد الباب الذي وقد ورد ان العول لم يكن في
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن ابي بكر الصديق
واول من قضى به ذلك عمر فقال لا ادري من اخر الكتاب فاورثه
ولا من قدمه فاخذ مه ولكن رايت رايا فان يكن صوابا فمن الله
وان يكن خطا فمن عمر وهو ان يدخل الضرر على جميعهم فحكم بالعول
ويقال ان الذي اشار عليه بذلك العباس ولم يخالفه احد من الصحابة
الا ابن عباس لكنه لم يظهر ذلك الا بعد موت عمر اجلالا له وهذا في حق
المجتهد الصرف في تلك الازمنة القريبة في زمن الصحابة اما فيما
بعد ذلك فلا يجوز كما قال ابن الصلاح تقليد غير الائمة الاربعة
مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد رضي الله عنهم لان هؤلا
عرفت قواعد مذاهبهم واستقرت احكامها وحدرها تابعوهم
وحرروها فرعا فرعا وحكما حكما عضوا عليها وعد الضرلان ستهم
كسنة في وجوب الاتباع بالنواجذ بذال معجمة الانياب وقيل
الاضراس اي عضوا عليها بجميع الفم لانها شاطر الاسنان وهو
كناية عن شدة التمسك بها لان النواجذ محددة اذا عضت
شيا نشبت فيه فلا يكاد يتخلص من قولهم نشبت في الامر بعض
اي استمسك واياكم ومحدثات بفتح الدال جمع محدثة الامور اي
المنهي الامور الممنوعة في الدين المبالغة لسنة الخلفا الراشدين
واهدروها وكثيرا ما كان الامام مالك يعيد هذا الحديث كما سلف
• وخير امور الدنيا ما كانت سنة • وشر الامور المحدثات البدايع •
فان ذلك بدعة وان كل بدعة ضلالة وهما في معنى واحد وبيان
هذا الحديث فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار وقال بعضهم لفظ من المعنوي عليهم اهل البدع ومن عطفا

الخراساني لما نزل قوله تعالى ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده من اقطار
الارض فقالوا مالك هذه الصرخة التي اقرعتنا قال امر نزل بي
لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما هو فتلى عليهم الاية وقال
هل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا من حيلة فقال اطلبوا فاني
سا طلب قال فجلسوا ما شاء الله ثم صاح واجتمعوا اليه وقالوا
ما هذه الصرخة التي لم يسمع مثلها الا التي قبلها قال وهل
وجدتم شيا قالوا لا الكني قد وجدت قالوا وما وجدت قال ازين
لهم البدع التي يتجدونها دينا ثم لا يستغفرون اي لان صاحب
البدعة يراها جهلا حقا وصوابا ولا يراها ذنبا حتى يستغفر
وقد جا في الحديث الى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع
بدعته اي لا يثبته على عمله ما دام متلبسا بتلك البدعة وهو
عام مخصوص بالبدعة المحرمة اذ البدعة تنقسم بها الاحكام
الخمسة كما سبق فالمراد الكلية الاغلبية وفي بعض الروايات
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
واخرج البرقي بسنده اهل البدع شر الخلق والخليقة والخلق الخليقة
شرار الناس وقيل المراد بالاول الهالكون وبالثاني غيرهم واخرج
غيره اصحاب البدع كلاب النار واخرج البيهقي وابن عاصم في
السنة الى الله ان يقبل على صاحب بدعة حتى يدع بدعته
قال بعضهم واعلم ان اهل البدع ثمانية المعتزلة الغالبون
بان العبد خالق افعالهم ونفي الرؤية ووجوب الثواب
والعقاب وعشرون فرقة والشيعة الرافضون في محبته على وهم
اثنان وعشرون فرقة والخوارج الرطون المكفرون بتوس

اذنب ذنبا كبيرا وهم يصرون غير فرقة ولا ينفع مع الكفر طاعة
وهم خمسة فرق والنجارية الواحدة لاهل السنة في خلق الافعال
والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وهم ثلاث
فرق والجبرية القائلين بسلب الاختيار عن العباد فرقة
والمشبهة الذين يشبهون الخلق بالخالق فرقة ابقيا فتلك اثنتان
وسبعون فرقة كلهم في النار والفرقة الناجية هم اهل السنة
وقد ورد في الحديث ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة
كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي ما كان على ما انا عليه واصحابي
ورواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
حسن صحيح الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل
بالتحريك ضد السهل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اخبرني وفي رواية انبئني بعمل التنوين فيه للتعظيم
او النوعية اي عمل عظيم او معتبر في الشرع فلا يرد ما قيل
انه اذا جعل يدخلني جواب الامر يبقى بعمل غير موصوف
والنكرة غير الموصوفة لا تفيد يدخلني الجنة اما ان جعل
مرفوع والجملة في محل جر صفة لقوله بعمل او مجزوم قال
الطيبي وفي مسئلة مذهبان احدهما مذهب الخليل وهو
ان يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب الامر جزاء والتقدير
ان تخبرني بعمل يدخلني الجنة وفيه اقامة السبب الذي
هو الاخبار مقام المسبب الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهر
الا الاخبار الثاني مذهب سيبويه ان الجواب جزاء شرط محذوف
تقديره اخبرني بعمل ان عملته يدخلني الجنة ويباعدني عن النار
وفي رواية احد اني اريد ان اسالك عن كلمة قد امرضني واسقمني
واحزنني

واحزنني قال سل عما شئت قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة
لا اسالك غيره وفيه دليل على شدة اعتنائه بالاعمال
الصالحة وعظيم مصاحبته لها او خبر وابلغ ولهذا حد المصطفى
صلى الله عليه وسلم مسيلته واستظهرها وان الاعمال سبب
لدخول الجنة ويشهد له قوله تعالى وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث البخاري لن يدخل احدكم
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته وفي رواية لن يدخل احد منكم الجنة
عمله لان العمل نفسه لا يستحق به احد الجنة ما لم يكن متبوعا
والقبول انما يحصل برحمة الله او المراد به جنة خاصة
اي تلك الجنة الخاصة الرفيعة بسبب الاعمال واما الدخول
فبالرحمة او ان الباء في بما كنتم للملابسة اي اورثتموها
ملابسة لاعمالكم اي لثواب اعمالكم او للعوض والمقابلة
والعطي لعوض قد يعطي مجانا للسببية لان المسبب لا
يوجد بدون السبب خلافا للمعتزلة القائلين بان العمل
سبب لدخولها واما الباء في حديث لن يدخل احدكم الجنة
بعمله فهي سببية ولا كلام فيه اخرج الحاكم وصححه
انه صلى الله عليه وسلم قال خرج من عند ربي خليلي جبريل
عليه الصلاة والسلام انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق
ان الله تعالى عبدا من عباده عبد الله عز وجل خمسمائة
سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا
في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحية

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخرج له عينا عذبة برض الاصبع تبض بماء عذب فينبع في
اسفل الجبل وشجرة رمان تخرج كل ليلة رمانة يتعبد
يومه فاذا امسي نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك
الرمانة واكلها ثم قام الي صلاته فسأل ربه عند وقت
الاجل ان يقبضه ساجدا قال ففعل فنحن نمر عليه اذا ه
هبطنا واذا عرجنا فنجد له فيها العلم انه يبعث يوم القيمة
فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب جل جلاله
ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي فيقول
الله تعالي قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد
نعمة البصر قد احاطت لعبادة خمسمائة سنة وتبقي
نعم الجسد فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر
الي النار فينادي يارب برحمتك ادخلني الجنة
فيقول ردوه فيقف بين يديه فيقول يا عبدي من
خلقك ولم تك شيا فيقول انت يارب فيقول ومن
فوآل لعبادة خمسمائة سنة فيقول انت يارب فيقول
من انزلك في جبلي وسط الجنة واخرج لك الماء العذب
من الماء المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما فطرح مرة
في السنة ومسالتة ان يقبضك ساجدا فعمل فيقول انت يارب
قال فدلك برحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة فنعم العبد
كنت يا عبدي فادخله الله الجنة قال جبريل عليه الصلاة والسلام
انما الانبيا برحمة الله يا محمد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لقد اللام واقعة في جواب قسم والتقدير والله لقد سألت
عن عمل عظيم لان معظم التي بعظم الاسباب والنجاة من النار

امر عظيم

امر عظيم فكيف مع دخول الجنة وانه اي العمل الذي يدخل الجنة
ويباعد عن النار ليسير علي من يسره الله تعالي عليه بتوفيقه
وتسهيله اسباب الطاعة هو شرح صدره للسعي فيما يودي
الي السعادة الابدية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام اعلم ايها المتيقظ ان كل ميسر لما خلق له وبالجملة فالتوفيق
اذا ساعد علي شئ تيسر وان كان ثقل الجبال لقيد الله
عدل عن صيغة الامر لتنبيها علي ان المامور كانه متسارع
الي الامتثال وهو يخبر عنها اظهارا لرغبته في وقوعه والمراد
بالعبادة النطق بالشهادتين فلما عبر بالعبادة اراد ان يوضحه
بقوله لا تشرك به شيا ومنه يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي
وحدوه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يوحدون
ويحتمل ان العبادة هاهنا تتناول العبادة الايمان الباطن
والاسلام الظاهر فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والاقرب الاول كما قال
الحافظ ابن حجر والعبادة كما قال شيخ الاسلام في شرح الرسالة
التشمرية لغة در حمات عليها ووسطي ودنيا فالعليا ان يعمل
العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته والوسطي
ان يعمل لثواب الاخرة والدنيا ان يعمل للاكرام في الدنيا والسلامة من
آفاتها وما عدا ذلك من الثلاث فهو من الدنيا وان تفاوتت افراده
واللام في قوله للاكرام لام العاقبة والسلام لا لام العلة والعمل لله فقط
لكنه يوصل عند الاطلاع عليه الي الاكرام وذكر بعض المفسرين ان بعض
العارفين بما يحصله ان العبادة لها ثلاث درجات اولها ان تعبد الله
طمعا في الثواب وهربا من العقاب وهذا هو المسمي بالعبادة الوسطا

ان تعبد الله لتتشرف لعبادته اولتشرف بقبول تكاليفه
او بالانتساب اليه وهذه اعلى من الاولين واعلاها ان تعبده لكونه
المعبود حقا ولكونك عبده وهذا يكون على ما قاله شيخ الاسلام
وتقيم بالرفع الصلاة وهو وما بعده من عطف الغايير على الذي
الاول في تعبد وعليه فيكون قد ذكر له التوحيد واعمال الاسلام
والخاص على العام على المعنى الثاني وتؤتي الزكاة وهي
القدر المخرج من النصاب للمستحق والتي بالزكاة عقيب الصلاة لان
اعظم الطاعات البدنية والزكاة اعظم الطاعات المالية وقد كتب سليمان
الى ابي الدرداء رضي الله عنهما يا اخي ابلغ ان تخرج من الدنيا سالما احب
شكره لما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب
الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأت الصراط
قال له امض فقد ادبت حق الله فيها ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي
لم يطع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأت الصراط قال له ما له
ويلك الا ادبت حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل
والثبور وتصوم شهر رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت
اليه سبيلا ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ادلك اي ارشدك وهو
عرض يستعمل للمحث نحو هل ادلكم على تجارة الاية اي اعرض
ذلك عليك فهل تحبه فقصد به التشويق الى ما سيذكره له ليكون اوقع
في نفسه وابلغ في ملازمته واحث على استحضارها لافادته على ابواب
الخير اي طرقه واسبابه الوصلة اليه ومن ثم جعلها ابوابا له تنبيها
على انها له باستمرة في مكان له ابواب فهو استعارة مكنية تخييلية
ثم الاضافة ان كانت بيانية كان المراد به الاعمال الصالحة التي يتوصل
بها الى اعمال اكمل منها كما افيد من تسميتها ابوابا وهو من المجاز المليح

لما فيه

من تشبيه المعقول بالمحسوس والمرجح العلة اشار الى تسهيل الامر
على السامع ليزيد نشوته واقباله وان كانت بمعنى اللام كان المراد به
الخير العظيم وبها جميع الاعمال الصالحة ويدل للثاني رواية ابن ماجة
الا ادلك على ابواب الجنة وللاول تخصيص بعض الاعمال بالذكر لقوله
الصوم اي صوم النفل لان العرض تقدم جنة بضم الجيم اي وقاية
من استيلاء الشهوة والغفلة في العاجل ومن النار في الاجل قال
الطيبي انما جعل الصوم جنة من النار لان في الجوع سد مجاري
الشيطان كما في الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
فسدوا مجاريه بالجوع فاذا سد مجاريه لم يدخل فيه فلم يكن
سببا للعصيان الذي هو سبب دخول النار وفي خبر النسائي الصوم
جنة من النار كجنة احدكم من القتال والصدقة اي نفلها لان فرضها
مر ذكره تطفئ بضم اوله وبالمعجمة اخره اي تمحو وفي رواية تكفر
الخطيئة بالهمز بوزن فعيلة وربما اسقطت الهمزة وشددت
الياء والمراد الصغير فالمتعلقة بحق الله اما الكبيرة فلا يمحوها الا
التوبة واما حق الادمي فلا يمحوه الا رضي صاحبه وورد ان امراة
جاءت الى حسان ابن سنان فسالته شيئا فجعل ينظر اليها فاذا هي
امراة جميلة فقال يا غلام اعطها اربعماية درهم فقال لما نظر الى جمالها
خشيت ان تقع في معصية فاجبت ان اغنيها عسى ان يرغب فيها
احد فيتزوجها ووجه رجل ابنه في تجارة فمضت اشهر ولم يقع له
على خير فتصدق بربعينية وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة
رجع ابنه سالما فساله هل اصابك في سفرك بلا فقال له غرقت السفينة
مساء في وسط اليم وخرجت من جملة الناس واذا بثلاثين اخذا في خطابي
على الشط وقالا لي خل لوالدك هذا بربعينية فكيف لو تصدقت بزايد

الألوكة
www.alukah.net

على ولدك واما منع الصدقة فنصير العزيز ذليلة وحكي ان رجلا جلس
يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف سايل
ببابه فخرج اليه واطعمه فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت
نعمته وطلق زوجته وتزوجت بعده برجل فجلس ياكل في بعض
الايام هو وزوجته وبين يديهما دجاجة واذا بسايل يطرق الباب
فقال لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت له بها فاذا هو
زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي تبكي فسالها
زوجها عن بكايها فاخبرته ان السايل كان زوجها فقال لها ارجعي
انا ذلك السايل كما دطفي الماء النار اذا القي عليها واما استعمال
نفس الاطفاء لمقابلته بقوله كما دطفي الخ اولان الخطية بترتب
عليها العقاب الذي هو اثر الغضب المستعمل فيه الاطفاء وفيه استعارة
تبعية لانه شبه اذهاب الصدقة للخطية بالاطفاء واستعار له
ثم اشتق منه الفعل او تخييلية لانه شبه الخطية بالنار واثبت له
ما هو من لوازمها من الاطفاء وخصت الصدقة بذلك لتعدي
نفعها لان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان
الى عيال الشخص يطفي غضبه وسبب اطفاء الماء النار ان بينهما غاية
التضاد اذ هب حاره يابسة والماء بارد رطب فقد ضاد هما بكيفية
والضد يدفع الضد ويعدمه وانما قال الصوم جنة والصدقة
تطفي الخطية ولم يقل الصوم والصدقة والصلاة في جوف الليل
بدون ما ذكر لاشارة الى اختلاف انواع الخير فان قلت ما الغرض
ما ذكر فالجواب ان قوله الصوم مبتدا خبره محذوف تقديره منها
الصوم وقوله جنة خبر لمبتدا محذوف اي وهو جنة وكذا قوله
والصدقة تطفي الخطية وقد سيل ابن عباس رضي الله عنهما اي
الصدقة

الصدقة افضل قال الماء الا ترى الى اهل النار حين استغاثوا بالماء
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وروي ان سعدا
اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الصدقة احب اليك
قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد وفي رواية اخرى انه قال
يا رسول الله ان ام سعد كانت تحب الصدقة افينفعها ان تصدق
عنها قال نعم وعليك بالماء وروي النجاري عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه
العطش فنزل بيرا فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث ياكل الثرى من العطش
فقال لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ بي فملا خفه ثم امسكه
بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله فغفر له قالوا يا رسول الله
وان لنا في البهايم اجرا قال في كل كبد رطبة اجر وفي رواية في
كل كبد حرا اجر وورد ان امراة كانت بغية فرات كلبا عطشانا
فانتزعت خفها فسقته فغفر الله لها وعن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سقى سلما شربة من ما
حيث لا يوجد الماء فكانما احياها واخفا الصدقة اولى لقوله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقرا
فهو خير لكم الاية ولما رواه انس انه عليه الصلاة واللام قال ان
صدقة السر تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء ولذا كان على
ابن الحسين يحمل الخبز على ظهره بالليل ويتتبع به المساكين ويقول ان
الصدقة في سواد الليل تطفي غضب الرب ولما مات وجد في ظهره
اثر سواد فقال العاسل لها هذا فقيل انه كان يحمل جراب الدقيق على
ظهره ويعطيه لفقرا اهل المدينة وكان اذا اتاه سايل رحب به وقال
مرحبا بمن يحمل زادنا الى الاخرة قالت عايشة اخرج الشيخان من جملة

الألوكة
www.alukah.net

حديث طويل وانك ان تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت
عليها حتى ما يجعل في امرأتك واخرج احمد باسناد جيد ما اطعمت
نفسك فهو لك صدقة اي ان كان مما لا بد منه لقصد التقوي به علي
الطاعة كما هو مقرر من القواعد الشرعية وما اطعمت ولدك
فهو لك صدقة وما اطعمت زوجك فهو لك صدقة وما اطعم
خادمك فهو لك صدقة واخرج الطبراني باسناد حسن من انفق
علي نفسه نفقة ليتعفف بها ففي صدقة ومن انفق علي امرأته وولده
واهل بيته ففي صدقة وهذا مفسر لما قبله واخرج الدارقطني
وصححا اسناده كل معروف صدقة وما انفق الرجل علي اهل بيته
كتب له صدقة وما وقي به المرء عرضه كتب له به صدقة وما انفق
المؤمن نفقة فان خلقها علي الله ضامن الا ما كان في بنيان
او معصية وخسرت وقاية العرض بما يعطي للشاعر وذي
اللسان المتقي واخرج الطبراني في الاوسط اول ما يوضع في
ميزان العبد نفقة علي اهله واخرج الطبراني بسند صحيح كلما
سعيت الي اهلك ففي صدقة عليهم **وصلاة الرجل** خص بالذكر
لان السائل رجل ولان الخير غالب في الرجال اذ اكثر اهل النار
النساء للاحتراز عن المرأة لانها مثله في ذلك **جوف الليل**
اي في وهما عبر في بعض النسخ وجوف الليل نقتضي وجوب او
لابتداء الغاية فيكون سبب الصلاة جوفا او للتبعيض اي صلاة
بعض جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان
الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل وللامام احمد وقيام الرجل في
جوف الليل يكفر الخطيئة قال ابن مسعود رضي الله عنه ذكر
عند النبي صلي الله عليه وسلم رجل نيام الليل كله فقال ذاك رجل

بال الشيطان في اذنه واوحي الله الي داود يا داود كذب في حبي
من اذا جن ليله نام عني ولما قال الخليل لابنه يا بني اني اري في المنام
انى اذبحك قال يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لولم تتم ما امرت
بالذبح وقيل للحسن البصري ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها
فقال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم من نوره وعن ابي
مالك الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان في الجنة
غرفا يري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الان
الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلي بالليل والناس نيام وعجل
فضل قيامه لصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل ولو قدر حلب
شاة كتب من قوام الليل وخبر من استيقظ من الليل وايقظ امرأته
فصليا ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات واختلف
في افضل اجزائه والصحيح الذي دلت عليه الاحاديث انه ان جزاه
نصفين فالنصف الثاني افضل او ثلاثا فالثلث الاخير افضل
او اسداسا فالسدس الرابع والخامس افضل وهذا مع الاكمل
علي الاطلاق لانه الذي واظب عليه النبي صلي الله عليه وسلم
وقال فيه افضل الصلاة صلاة اخي داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه وروي الحميد بعد موته فقيل له ما
فعل الله بك فقال طاهت تلك الالتفاتات وغابت تلك الشهوات
وفنيت العلوم ونفدت الرسوم وما حتفنا الا ركعات كنا
نركعها عند السحر وكان ابو حنيفة يحيي نصف الليل فاشار اليه
انسان وهو يمشي وقال لغيره هذا يحيي الليل كله فلم يزل بعده ذلك
يحيي الليل كله وقال اني استحي من الله ان اوصف بما ليس في من عبادته
وليبضهم ● تغبر عواطفنا بصحبة غيرنا ● واظهر لهم الهجران ما هكذا كنا ● ١٠

• واقسمتهم ان لا تحولوا عن الهوى • فحلتم عن العهد القديم وما حلنا •
• ليالي كنا نشتفي بوصالكم • وقلبي الى تلك الليالي قد حنا •

وقد اجمع السلف الصالح من الصحابة والتابعين ممن بعدهم في قيام الليل كعثمان بن عفان رضي الله عنه فانه كان يصوم النهار ويقوم الليل الا ضجعة اوله وكان يجمع القرآن في ركعة وعبد الله ابن عمرو بن العاص وكان زوجه ابوه امرأة من قريش ثم جاء اليها فقال كيف وجدت بعلك قالت خير الرجال لم يلس لنا كسا ولم يعرف لنا فراشا وعبد الله بن حنظلة قال مولى له لقد علمت ان لا سعد لم يكن لعبد الله فراش ينام عليه انما كان يلقي نفسه هكذا اذا عيي من الصلاة توسد ذراعه ثم يهجع قليلا وصفوان ابن سليم كان اعطي السعد انه لا يضع جنبه على الارض فلما نزل به الموت قيل له رحمك الله الا تضطجع قال ما وفيت بالعهد اذا قاعدا مستندا وكان كذلك حتى خرجت نفسه قال اهل الدنية وتثقبت جبهته من كثرة السجود وعروة ابن الزبير كان يقرأ القرآن نظرا في المصحف ويقوم به الليل فما فتر قط تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاوده من الليل المقبلة وسفيان الثوري كان يقول اذا جاء الليل هذه لبلتي اموت فيها فما ينام حتى يصبح واذا اصبح قال كذلك ويلبس الكتان الرقاق في البرد حتى يميز البرد من الثوم وعامر بن عبد قيس كان اذا جاء الليل قال أذهب عني النوم حر النار فما ينام حتى يصبح وصهيب حكى الامام مالك عبد الله كان مملقا فقالت لزوجته اصنعت نفسك ثم اركبي صهيم وليلك قايم فقال يا مولاتي اذا ذكرت النار طار نومي واذا ذكرت الجنة استقر حزني والسري السقطي كان ورده في الليل والنهار

خمسمائة ركعة والامام ابي الحسن الاشعري اقام ثنتا وعشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء الاخرة وعبد العزيز بن ابي رواد كان يأتي فراشه فيمر يده عليه ويقول والله انك لين وفراش الجنة اين منك فيدرجه ويصلي الليل كله وكان سيدي عبد الوهاب الشواني قبل يلوح عنه رمضان يختم القرآن في ركعة واحدة وكان ابو بكر كتيرا ما ينشد ويقول

• • • • • • • • • • • •
• السوق والرهد في مكانين • قد سمعاني عن القرار •
• هما فتنّ لا تيارى فما لحت • داسعادي وذا دثاري •

وكان سري السقطي ينشد ويقول

• لا في النهار ولا في الليل لي فرج • فلا ابالي اطال الليل ام قصرا •
• لاني طول ليلي هايم دنف • وبالنهار أقاسي الهم والكدرا •

وعن علي بن بكار قال لي منذ اربعين سنة ما اخرني الا طلوع الشمس وعن سيدي احمد الرفاعي يقول

• اذا من ليلي هام قلبي بذكركم • انوح كما ناح الحمام المطوق •
• وفوقي سحاب الهم والاسى • وتحتي بحار الاسى تتدفق •
• فلا هو مقتول فيحلى التذلل راحة • ولا هو ممنوع عليه فيعتق •

وقوله وصلاة الرجل قال البيضاوي هو مبتدأ لخبره محذوف اي كذلك تصلي الحسنة او هي من ابواب الخير والاول اظهر لاستشهاده صلى الله عليه وسلم بالاية وهي مستحبة للصلاة والانفاق ونقله الطيبي قال والاظهر ان يقدر الخبر شعار الصالحين كما في جامع الاصول ويفيد فايدة مطلوبة زايدة عن الترتيب وهي انهما افادا ما المجاهدة عن النار فيفيد بهذه الادخال في الجنة ويتم به الاستشهاد بالاية لان قرة العين كناية عن السرور والفوز التام وهو مساعدة النار ودخول الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن النار

وادخل الجنة فقد فاز ثم تلى لفظ ابن ماجة ثم قرأ بعد احتجاجا بما يدل
على فضل صلاة الليل ومدحا لمن اعمل ذلك قوله تعالى تتجافى اي تتنحى
وترتفع وتتنبو جنوبهم جمع جنب وهو ما تحت ابطه الى كشحه
عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم وهو الفرش لانه جمع
مضجع بفتح الجيم وهو موضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون
ورواية الترمذي وابن ماجة حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون وذلك
لما فيها من الشاغل عنهم بهجر النوم وانكاب مشقة السهر وظهور
العوق والاحتياج اليه تعالى والانفاق مما رزقهم المرتب عليه ما اخفى
لهم من قرة اعين وجمهور المفسرين على ان ما في الآية كناية
عن كثرة الفعل بالليل فانهم اخفوا عما لهم فجوز وا بما اخفي لهم
من قرة اعين وانما يتم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل فما
قيل انه كناية عن الصلاة بين العشاءين يرده ظاهر سياق
هذا الحديث وقد حا الله تعالى بيا هي لقوام الليل في
الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلم
الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني اجتهم دار
كرامتي وهم اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى مناد
بصوت يسمع الخلايق سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم
ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم
قليل ثم ينادي مناد ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى
في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس
وفي مسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وفي بهجة
النفوس ابن ابي الدنيا ان عيسى عليه الصلاة والسلام شبع ليلة فنام
عن حزبه حتى اصبح فاوحى الله اليه يا عيسى هل وجدت دار اخيرا

من داري

من داري او جوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي ما يحي
لواطلعت على الفرد ومن اطلاعة لذاب جسمك وذهبت
نفسك انسيا فانا اليه ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لبكيت
الصديد بدل الدموع وللبست الجلد مع المسوح وحكي
الحافظ ابن رجب في لطائفه عن بعض العلماء انه نام عن
تهجده ليلة فرأى في منامه رجلين وقفا عليه فقال
احدهما للآخر هذا كان من المتنفلين فترك ثم قال صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك برأس الامر اي الدين او العبادة او الامر النبيه
سألت عنه وعموده الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة وذروته
بتثليث الذال المعجمة والكسر افصح بفتح الذي اعلاه لان
سنام البعير ما ارتفع في ظهره سنامه لما فيه من مقاساة
الاحوال وترك الاختلاط بالاهل والعيال وسقط منه
هنا شطر ثابت في اصل الترمذي لا يتم الكلام بدونه
وكانه انتقل نظره من سنامه الى سنامه اذ لفظ الترمذي
بعد سنامه المذكور قلت بلى يا رسول الله قال راس
الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد
ويحتمل ان السقط من الاصل الذي نقل منه المهم ويحتمل
انه هنا من بعض النساخ وهي قوله راس الامر الاسلام
الخ استعارة بالكناية تشبيها استعارة ترشيحية لانه
شبه الامر المذكور بفعل الابل بالبيت القائم على عمد واحض
هذا التشبيه في النفس ثم ذكر ما يلائم المشبه به وهو الراس والسنام
والمراد بالاسلام النطق بالشهادتين كما جاء مفسرا بهما
في رواية احمد وانما كان هو الراس لانه لاحياة لشيء من الاعمال

شبكة الألوكة www.alukah.net

بدونه كان الحيوان لاحياة له بدون راسه والصلاة للمود
لانه الذي يقيم البيت ولهميه الانتفاع به والصلاة هي
التي تقيم الدين والجهاد هو ذروة السنام لان ذروه الشيء
والجهاد اعلي انواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام
ويعلوا علي سايرالاديان واعلم ان اختلفه في افضل اعمال
البر بعد الفرايض فقال مالك وابوحنيفة العلم لم الجهاد
لقوله صلي الله عليه وسلم ما جمع اعمال البر في الجهاد الا كنقطه
في بحر وما جمع اعمال البر والجهاد في طلب العلم الا كنقطة في
بحر وقال الشافعي افضل الصلاة فرضا ونفلا وقال احمد
افضلها الجهاد وقد ورد انه صلي الله عليه وسلم سيل اي الاعمال
افضل فقال قارة الصلاة لاول وقتها وقارة الجهاد دوارة
بر الوالدين وحمل علي اختلاف احوال السايلين لانه صلي الله
عليه وسلم كان طبيبا للنفوس فرب شخص كان الغالب عليه
ترك المحافظة علي الصلاة فقال له الصلاة في اول وقتها
ورب شخص كان الغالب عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد ورب شخص
كان الغالب عليه ترك بر الوالدين او اختلاف الازمان فرب عباده
في زمن افضل من غيرها او ان يقدر اي من افضل الاعمال وعن
ابي امامة الباهلي انه قال خرجت يا رسول الله صلي الله عليه وسلم
غزوة من غزواته فمر رجل بغار فيه شيء من ماء وحوله شيء
من البقل فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيتزود مما فيه من الماء
ويصيب مما حوله من البقل ويتخلى عن الدنيا فقال لو اني اتيت
النبي صلي الله عليه وسلم فذكرت له فان اذن لي فعلت والا لم افعل
فاتاه فقال يا نبي الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء
والبقل

فحص ٤

فحدثت نفسي بان اقيم فيه واتخلي عن الدنيا فقال النبي صلي
الله عليه وسلم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية
السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من
الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة
وروي الحاكم ان عثمان بن مظعون جا الي المصطفي صلي الله عليه وسلم
فقال حدثني نفسي بان اختصي فقال خصاء امتي الصوم فقال
حدثني نفسي بان اترهب في رؤس الجبال فقال ترهب امتي
الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة فقال اريد ان اسيح في الارض
فقال سياحة امتي الغزو في سبيل الله فقال حدثني نفسي ان
احلف اماثم فقال المهاجر من هجر ما حرم الله فقال
حدثني نفسي ان لا اكل اللحم فقال انا احبه واكله وقد قال بعضهم
الجود مالك جود فيه مكرمة والجود بالنفس اقصي غايه
الجود قال الطيبي وانما هذه المرتبة عاليا والاولي بعلي لان
هذه المرتبة اجمع واشمل لان الحي بامر الدين وهو مشتمل علي
الباب الخير وعلي ما قبله من نحو توحيد الله الي هذا الباب
في المرتبة الثالثة الاتية واكدها بكلمة كورما اجمع منها وبهذا
الترقي يشبهك علي جواز الزيادة في الجواب والسوال فربان
حد لي وتقليمي وحق الاول مطابقة الجواب من غير زيادة ولا
نقص وحق الثاني ان لا يتجرع المجيب الاصوب كالطبيب
الرقيق يتوخي ما فيه شفا العليل طلبا ام لاولما تكلم علي جهاد
الكفر اخذ يتكلم علي جهاد النفس وقوي عن الكلام فيما يؤدي
ويودي بها بقوله ثم قال له صلي الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك
ذلك الامر كله اي بما يملكه ويضبطه او يمتصوده وجماعه او بما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقوم به بعضي اذا وجدت فانت تلك الاعمال كلها على غاية من الكمال
ولهاية من صفا الاحوال لان الجهاد وغيره من اعمال الطاعات
محفوفة وكف اللسان عن المحارم سلامة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
من صمت نجا والسلامة في نظر العقلاء مقدمة على الغنيمة **قلت**
لي يا رسول الله فاخذ بلسانه الباء زايدة موكدة والضمير راجع
للنبي صلى الله عليه وسلم لسان نفسه بيده **ثم قال كف** من كفه
منعه وفي رواية اكفف وفي رواية اسكت **عليك** اي عندك او ضمن
كف معنى احبس والمعنى احبس عليك لسانك لايوديك الكلام
هذا اي عن الشر لان آفته عظيمة ولذا قال الغزالي اللسان
من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه القويمة فانه صغير جرمه وعظيم
طاعته وجرمه اذ لا تبيين الكفر والايمان الا به ولكل بيان وله
القلم ويربعه اللسان اما بحق او باطل لخاصيته لاتوجد في
سائر الاعضاء فان كل عضو يقتصر على منفعة فمن اطلق عنانه
اللسان ملكه الشيطان ولا ينجو من شره الا ان يلجمه بلجام
الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والاخرة ويكفه عن كل شيء
يخشى عن كل شيء يخشى مغبته واعصى الاعضاء من الانسان
اللسان فانه لا تعب في تحريكه ولا مونة في اطلاقه وقد تساهل
الخلق في الاحتراز عن آفاته وعوايله والحذر من مغبته
وحبائله **قلت** يا نبي والمعنى اسكت ان اطلقته فرسك وان
امسكته حرسك وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يمسك لسانه
ويقول هذا الذي اوردني الموارد فلما مات رؤي في المنام فقيل
له ما الذي اورد ك لسانك قال قال لا اله الا الله واورد في الجنة
وفي الحديث طوبى لمن ملك لسانه ووسعته بيته وبكى على خطيئته

وقال بعض

وقال بعض الحكماء الاشياء احق بالسجن من اللسان وقد جعلت تحت
شفتين والاسنان ومع ذلك يكسو القفل ويفتح الابواب وقال
بعضهم في الصمت سبعة الاف خير وقد جمع ذلك كله في سبع
كلمات كل كلمة منها الف اولها ان الصمت عبادة من غير عناء
من غير تعب والثانية من غير مخلوق والثالث هيبة من غير
سلطان والرابع حصن من غير حافظ والخامس استغنا عن
الاعتذار الى الناس والسادس راحة الكرام الكاتبين والسابع
ستر العيوب به لان الصمت كما قيل زين للعالم وستر للجاهل وقيل
ثلاثة اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع
والكلام من غير حاجة وذكر عن الاوزاعي انه قال الومن يقلل
الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وقد قال ابو
بكر بن خلف الخمي

• يموت الفتى من عثرة من لسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل
• فعثرته من فيه ترمي برأسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل
وعن الموكل بالبساط تجلس وتمثل بقول بعض البلغاء وقوله
كن كجمل عمومه وخص منه الكلام بخير تحمد يشمن كان يوم
باسه واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ويحمل الناس باب
المطلق استعمل في الكف عن الشر فلا ينافي لزوم دلالته على تمام ذلك
ومنشأ الاحتمالين ان العقل يدل على الصدر لكن هل يخدش الصدر
بعروض ما ينافيه او منكرا فلا يلزم كما لف كفا ادعى ان الصدر ينتفي
اولا فلا **قلت** يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به اللام للتاكيد
وهذا استفهام استثبات وتعجب واستغراب فدل على ان معاذ
لم يكن يعلم ذلك ولا يرى في خطاب احد عليه لقوله صلى الله عليه وسلم في حقه اعلمكم

الألوكة
www.alukah.net

بالحلال والحرام معاذ ما اجمل ذلك على المعاملات الظاهرة
بين الناس والمؤاخذة المذكورة في معاملة العبد مع ربه اولانه اذا
صار العلم بذلك بعد هذا السؤال وامثاله من طريق التعلم فقال
ثكلتك بمثلثة وكاف مكسورة ولام مفتوحة اي فقدتك امك
زاد ابن ماجه يا معاذ والثكل بسكون الكاف وفتحها فقد المرأة
ولدها وليس المراد به حقيقته من الدعاء بالموت بل هو من الالفاظ
التي تجري على الالسنة في الحماورات التأديب والتنبيه من
الغفلة كتربت يداك او ان الموت لما كان يعم كل احد كان الدعاء به
عليه كالدعاء او ان المراد ان قلت هذا كان الموت خيرا لك من الحياة
وهل حرف استفهام انكاري بمعنى النفي وسيأتي تمام الكلام
الا الاحسان يكب بضم الكاف اي يلقي قال الطيبي مضارع كببته
بمعنى طرحه على وجهه فانكب سقط على وجهه وهذا من
النوادر فانه ثلاثي متعد ورباعيته لازم تقول كببته الله
فاكب الناس اي اكثرهم في النار اي في الدار او فالمراد جهنم على وجوههم
او فعال بشك من الراوي على مناخرهم جمع منخر بفتح الميم وكسر
الخاء المعجمة وفتحها بثقيلة الالف وليس في رواية البزار الا المناخر بلا
شك الاحصائد جمع حصيدة بمعنى محصوده من حصد الزرع
اذا قطعه الستهم اي ما تكلمت به من الاثم كالكذب والقذف والسب
والنميمة وغير ذلك واضافة حصائد الى الالسن من اضافة
اسم المفعول الى فاعله اي محصودات الالسنة سميت ما تكتسبه
الالسنة من الكلام الحرام حصائد بجامع الزرع بجامع الكسب والجمع
وشبه اللسان في تكلمه بذلك بعد المنجل الذي يحصد به الناس
الزرع ففيه استعارة بالكناية من حيث تشبيهه ذلك الكلام
بالزرع

بالزرع المحصود واللسان بالمنجل ويحتمل استعارة تحقيقية
لان الحصاد يلزم المشبه به دون المشبه والحصر في ذلك ما في
اذ من الناس من يليه في النار عمله لا كلامه لكن خرج ذلك
مخرج المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كالجواب في معرفة اي عظم
ذلك فان عظم اسباب النار الكلام ولان الاعمال بقاربها
الكلام غالبا فالحض من ترتب الجزاء عليه عقابا وثوابا وفي
المعجم الكبير للطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابي وائل
عن ابن مسعود قال ارتقى ابن مسعود عن مسروق عن ابن مسعود
قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان
قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر خطايا ابن ادم
من لسانه وذلك في رضي الله عنه

- احفظ لسانك ايها الانسان ، لا يلدغنك انه ثعبان
- كم في المقابر من قتيل لسانه ، كانت تهابه الشجعان

رواه الترمذي في جامعه وقال حسن صحيح لكن في
الجامع زيادة على ما ذكره المصنف فلفظه عن معاذ
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت
يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة فذكر الحديث الثلاثون عن
ابي ثعلبة بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة الاولى وفتح
الثانية وكسر النون نسبة الى خشين بطن من قضاعة
ابن مالك بن حمير جرثوم بفتح الجيم والمثلثة بينهما راء مهملة
وقيل جرثومة وقيل جرثم وقيل غير ذلك قال ابن رسلان

الألوكة
www.alukah.net

والاكثر على ان اسمه جرهم بضم الجيم والهاء ابن لاشر بالنون والشين المعجمة ثم الراء المهملة وقيل ناسب بباء موحدة في اخره وقيل لاشق بالقاف وقيل لاسر وقيل لاشن والاكثر على ان اسمه ناشم بالنون وشين معجمة مكسورة وميم وقيل جرثوم بن لاشر ابن المقر ونسبه لجدهم الي لحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير وهو مهرو بكنيته كان من بايع تحت الشجرة وفد له رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسلم يوم خيبر وارسله الي قومه فاسلموا ونزل الشام ومات اول امرة معاوية وقيل في امرة يزيد وقيل في امرة عبد الملك سنة خمس وتسعين ه والاول اكثر وكان يقول الي ارجو ان لا يخنقني الله كما اراكم تخنقون عند الموت فبينما هو يصلي قبض وهو ساجد رضي الله تعالي عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي فرض واقترض بمعني فرايض اي اوجبها والزم العمل بها والفرض لغة القطع والتقدير واصطلاحا ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالثابت بالقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي الفرض والواجب سواء ثم الفرايض اما فرايض اعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم او كفاية كصلاة الجنازة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تضيعوها بالترك او التهاون فيها حتي يخرج وقتها فقد قوموها كما فرض عليكم وقد صح انه عليه الصلاة والسلام راي ليلة الاسري قوما ترضخ رؤسهم كلما رضخت

عادت كما

عادت كما كانت ولا يفتر عنهم ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة وما ظلمهم الله شيئا وحدود جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالاخر وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية وسميت العقوبة حدا لكونها تمنع الجاني من العود الي الجناية او جعل الكم حواجز وزواجر بقدرة تمنعكم عما لا يرضاه وقد ورد حد يقام في الارض خير من مطر اربعين صباحا وتطلق الحدود علي الوقوف علي الاوامر كما لو اريت المقدرة وتزوج الاربع والنواهي ولا تتزوجوا الواحدة والمراد الاول اذ لو حمل علي الثاني لتكرر ما قبله وتكرار ما بعده سهو ما بعده ويصح ارادة الثاني مع ما قبله وما بعده من ذكر العام بعد الخاص وعكسه فلا تعتدوها اي لا تتجاوزوها وقفوا عندها ومن تجاوز فقد ظلم نفسه واوردها موارد المهالك وجلد عمر رضي الله عنه في الخمر ثمانين ليس فيه زيادة محظورة وان اقتصر صلي الله عليه وسلم وابو بكر فيه علي اربعين لان الناس لما اكثروا من الشرب ومنه ما لم يكثروه قبله استحقوا ان يزيد في جلدهم تنكيلا وزجرا فكانت الزيادة اجتهادا منه لمعني صحيح مسوغ لها ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه ان كلا من الزيادة وعدمها سنة اي لان النبي صلي الله عليه وسلم امر بالاقتداء بهم حيث يقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وعموما بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين في الحديث السابق وحوم اشياء كالميتة والدم ولحم الخنزير وكل مال اليتيم والربا فلا تستحلوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قال الجوهري في انتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل لان انتهاك الشيء تناوله وحكي عن بعض السلف انه قال رايت المعاصي تزال فتركتها مروءة فصارت

الألوكة
www.alukah.net

ديانة وعن العوام بن حوشب انه قال نزلت سرقة حيا والي جانب
سقيرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل راسه راس حمار
وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاتاه
عجوز تقول شعرا او صوفا فقالت امراة تري تلك العجوز قلت
ما لها قالت تلك ام هذا قلت فضيحته قالت كان يشرب الخمر فاذا
راح قالت لزاجره اتق الله الذي تشرب الخمر فيقول لها انما انت
تنهقين كما ينهق الحمار قالت فمات بعد العصر قالت فهو ينشق بعد
العصر كل يوم ينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر وعن بعضهم
ان رجلا قال يا رب اذنبت ولا تعاقب فاوحي الله الي نبي وقته
قل لصاحب هذا الكلام كم عاقبتك ولم تشعر اعقوبة اشد من ان خليت
بينك وبين ما تخافه وعن ابن سيرين رحمه الله قال العجب ممن يجتنب
من الحلال مخافة الداء ولا يجتنب من الحرام مخافة النار وسكت عن
ذكر حكم اشيا فلم ينص علي وجوبه ولا حله ولا تحريمه الا لانه نائي
سكت عنها حقيقة لان الكلام من صفات القديمة المتميزة
فلا ينقطع كلامه ولا يتناهى لان الانقطاع والتناهي من صفات
المحدثات والله تعالي منزه عن ذلك رحمة لكم منصوب لاجله اي
لاجل رحمته ورافته بكم وتحقيقه عنكم حال كون ذلك غير نسيان
لاحكامها لا يقبل ربي ولا ينسي وما كان ربك نسيا والنسيان ترك
الفعل بلا قصد وبعد حصول العلم فلا تبحثوا عنها لان السؤال عما
سكت الله عنه يفضي الي التكاليف الشاقة لان البحث عنها ان كان
في زمن المصطفي صلي الله عليه وسلم ربما افضي الي تشديد ايجاب وتحتم
وقد قال صلي الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم
فحرم لاجل مسئلته وان كان في غيره فهو من التعمق والتنطع والبحث عما

لا ينبغي

لا ينبغي وقد قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والبحث لغة التنقيب وليفهم من سكوته رحمة لنا منع النهي عن البحث عنها
انه لا حكم قبل ورود الشرع وهو الاصح عند المحققين لان الحكم عند اهل
السنة لا يكون الا بالشرع وقال ابو الزناد لا عرج علي الاباحة لانا نعلم
تعالي خلق لنا ما في الارض جميعا فكل ما لم يحرمه فهو مباح وقال
الابهري يعلي الحظر وحكمت المعتزلة العقل فان لم يتبين كالكل الماكلة
قالت لم الوقف بل الحظر والاباحة حديث حسن بل صححه ابن
الصلاح وقول ابي حاتم وابي زرعة وابن محمول لم يسمع من ابي ثعلبة
محمول من يقول ابن معين لسمع والمثبت مقدم علي النافي رواه الامام
الحافظ علي ابن عمر الدارقطني نسبة الي دارقطن محلة ببغداد وغيره
كابي نعيم الحديث الحادي والثلاثون عن ابي العباس
وقيل ابي يحيي سهل وقيل سعد وما قاله الامم اصح له ولابيه صحبة
ولد سنة تسع وماتين ومات سنة ثلاث وستين وماتين بن
سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج
ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الساعدي بكسر المهملة نسبة الي
جده ساعدة بن كعب بن الخزرج لان اسمه حزنا فسماه النبي صلي
الله عليه وسلم سهلا وكان يوم مات النبي صلي الله عليه وسلم ابن خمس
عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وله مائة سنة وقيل احد وتسعين بالمدينة
وهو اخر من مات بها من الصحابة علي الاطلاق
وقيل جابر كما مر واحصن سبعين امرأة وشهد خطبة النبي صلي الله عليه
وسلم بين الثلاثين رضي الله عنه ينبغي عنها لان والده سعد
ابن مالك صحابي ايضا وبقي له مائة حديث وثمانية وثلاثون اتفقا
منها علي خمسة وعشرين والمفرد البخاري باحد عشر قال هارون الي النبي صلي الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني بضم الدال وفتح اللام مشددة ه
على عمل هو فعل من الادناء مع قصد الاختيار كما مر والمراد هنا عمل
صالح اذا عملته بكسر الميم احبني الله ومحبة الله للعبد رضاه عنه
واحسانه اليه لان المحبة ميل طبيعي وهو في حقه محال فالمراد غايتها
واحبني الناس لان محبتهم نابعة لمحبة الله فاذا احبه الله القى
محبته في قلوب خلقه لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا
دعى جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي
في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع
له القبول في الارض فقال ازهد من الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو
لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال
المتيقن الحل وهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وقيل ترك
الدنيا على قدرته ولهذا قال الطيبي لا يتصور الزهد ممن ليس له
مال ولا جاه وقيل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد عمر بن عبد العزيز
الراغب الدنيا راغبة تركها اما انا ففيما زهدت وقيل لفرقد المجوع
وترك طيب الخبز والاكل عند الجوع قال ابو يزيد ما غلبني
احد ما غلبني شاب من اهل بلخ مر علينا حاجا فقال يا ابا يزيد
ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا
كلاب بلخ عندنا فقلت وما حد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا شكرنا
واذا وجدنا اثرنا وقد تقدم بعدا وقيل النظر الى الدنيا بعين الاحتقار
فتصغر في عينك سيسهل عليك الاعراض عنها وقيل سلوا القلب عن الاسباب
ونفض اليد عن الاملاك وقيل قصر الامل واليأس مما في ايدي الناس
وعن ثم قال الضحاك انه قيل يا رسول من ازهد الناس قال من لم ينس القابر
والبلا

وترك فضول زينة الدنيا واثرها يبقى على ما يفنى ولم يعد
من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى وقيل الانتباس على ما فات من
الدنيا والفرح بما اتاك منها وقيل خلو اليد من الملك والقلب من الشغل
واحسن حد وده كما قال ابن الجنيد ان يفرغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد
وهذا زهد العارفين واعلى منه زهد القرنين وهو الزهد بما سوى
الله وحبه وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول
اليه تعالى او القرب منه وقال ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة
اصناف زهد فرض وزهد سلامة وزهد فضل فالزهد الفرض
الزهد في الحرام وزهد السلامة الزهد في المشتبهات والزهد الفضل
الزهد في الحلال وعلى هذا فالزهد في الحلال الحرام ليس زاهدا
وقيل لا سيما الا اذا انضم لذلك الزاهد بنوعيه الاخيرين ومن ترك
الشبهات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم في
المعتدل الحلال المحقق وقال الامام احمد هو على ثلاثة اوجه
ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد
الخواص وترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين وحكي
عن جماعة من الصوفية انهم كانوا في موضع على التوكل فمضت
عليهم مدة ولم يفتح عليهم بشيء فاتفق ان احدهم خرج الى الوطن
فخطر ببال احدهم ان في زاويته ذلك الفقير شيئا من الدنيا فتفقد
فتشها فوجد فيها نصف درهم اسود فقال اصحابه كيف نفتح
علينا ومع صاحبنا شيء معلوم قد كتمه منا فاشار واعليه
بسترة كما كان ثم دخل الرجل من الباب وجمع حوائجه ليسافر
فقيل له لم تتعرى فقال لانكم افسدتم مجتي فقالوا وكيف
قال لانيا ادخرت ذلك النصف درهم لسبب وذلك ان الله تعالى اذا

فاستوى عند كب جريها ومدرها ومهرتها ليلي وطامت بفارس
وكاني انظر الي عرش ربي بارزا وكاني انظر الي اهل الجنة في
الجنة يتنعمون والي اهل النار في النار يعذبون فقال يا حارثة فالزم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الي رجل
نور الله قلبه فلا يمان فلينظر اليه هذا ومثل هذا تكون الدنيا
سجنه كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وقيل لبعض النساك بحياتي الي ما في يد غيرهم فقال لان
الدنيا سجن المؤمن وهل يأكل المسجون الا من يد المطلق ومنها
استحضار ان لذاتها شغلة للقلوب عن الله وموجبة لطول
الحبس والوقوف في ذلك الوقف العظيم للحساب والسؤال عن
شكر نعيمها ومنها كثرة الذل والتعب في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة
تقلبها وفنائها ومزاحمة الاراذل في تحصيلها وطلبها ومنها حقارتها
عند الله ومن ثم قال بعض السلف لو ان الدنيا تجذافير ها عرضت علي
حلالا لا احاسب بها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار
انها وما فيها ملعونة كما في الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وفي رواية الا ما ابتغي
به وجه الله تعالى ومنها ان تركها موجب لرفعة الدرجات
وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات وفي الاثر
اذا كان يوم القيامة حمى الله الزهد والعفة كالجليلة العظيمين
ثم يقول هذا ما لناصار الدنيا فسعد به قوم وشقي به اخرون
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بحسب بفتح الباء المشددة والاصل
بحسبك بكسر الاول وسكون الثانية مجزوم في جواب الامر الذي
هو اذهب فاسكنت الباء الاولى عند ارادة الادغام ونقل حركتها

اذا احضر خلقه للحساب اثبت بيد كذا الفضة درهم الاسود اضعه
بين يديه واقول هذا ما فتحته به علي من الدنيا واكفي الحساب
فاني لم افتح علي من الدنيا بعيره فتحيت الجماعة من ذلك
وطابت قلوبهم في الدنيا باستصغار حظها والاحتقار لجميع
شانها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره من غيرر
في غير ما اية من كتابه نحو قوله تعالى فلا تغركم الحياة الدنيا
ولا يغركم بالله الغرور وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض الي صراط مستقيم وقوله قل
متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى قال بعضهم وصفها
بالمتاع ليلا يركنوا اليها وبالقلة ليهون عليهم تركها والدنيا
عبارة عما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض
واختلفوا في المراد بها وبها فقيل الدنيا والدرهم وقيل المطعم
والمشرب والملبس والمنكح والمسكن وقيل الحياة والاولى
ان دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقيه بين طلبته
وكلام الشيخ بين تلامذته وكلام الامير بين اجناده وما اشبه
ذلك دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصد بذلك وجه الله والدار
الاخرة وهذا لا يخاد يصح الا من وفقه الله الحامل علي
الزهد اسبابها استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي
مولاه وشاهد ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لقي حارثة اذ لقيه حارثة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال واصبحت
والله موقنا حقا فقال عليه الصلاة والسلام انظر ما تقول
فان لكل قول حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا

الي السماك قبلها وهو الحافا جتمع ساكنان فحرك الاخير لالتقائهما
بالفتح تخفيفا الله لانه قال لي يحب من اطاعه وعرسليمان عليه الصلاة
والسلام علي بليل بسجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال اتدرون ما
يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلي الدنيا
العفا وفي الحديث ابن ادم اذا اصبحت معافي في جسدك امنا في
سربك عندك قوت يومك فعلي الدنيا العفا وسربك بكسر فسكون
نفسك او نفخ فسكون مذهبك وسلكك او نفختين سبيلك العفا
والعفا الهلاك الدروس وذهابه الاثر وقد صح خبر ما شبع ال محمد
يومين من طعام ثلاثة ايام تباعا حتي قبض وخبر كان النبي صلي
الله عليه وسلم ببيات الليالي المتتابعة واهله طاوين لا يجدون
عشا انما كان طعامهم الشعير وخبر النعمان بن بشير لقد رايت نبيكم
صلي الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل اي بالتحريك
اردي التمر ما يملا بطنه وخبر انه كان يمضي الشهران ولا توقد في
ابياته صلي الله عليه وسلم نار وانما طعامهم التمر والماء وخبر انه صلي الله
عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا
من شعير افذها قوت لاهله ودخل عمر بن الخطاب يوما علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي حصير وقد اثر في جنبه
فبكي عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يبكيك
فقال ذكرت كسري وقيصر وعدو الله في الخز والقز والحرير
والديباج وانت رسول الله وخيرته من خلقه علي هذا فقال له
اما ترضي يا ابن الخطاب ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قال بلي قال فهو كذلك وقام الحسن علي قبر فقال ان امرا همه الحق
اخره لحقيق ان يزهد في اوله وان امرا همه الباطل اوله لحقيق ان يخاف

اخره

اخره وقال الحسن بن محمد الحريري اسرع المطايا الي الجنة الزهد
في الدنيا واسرع المطايا الي النار حب الشهوات وقال الجنيد
ما اخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع وترك
الدنيا وترك المالوفات والمستحسنات وقال ابو بكر الكتاني
قال لي علي بن سعيد رايت في النوم امراة لا تشبه نساء الدنيا
فقلت من انت قالت حورا فقلت زوجيني نفسك قالت اخطبني
الي سيدي قلت ما مهرك قالت حبس نفسك عن ملاذها وقال
يحيي بن معاذ الزاهد ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه
وان مهر الجنة ترك الدنيا وقد قال صلي الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها شربة ماء وقال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة احرف راوها
دال والزاي تزكي النفس والهاء تزكي الهوي والدال تزكي الدنيا
يجلبها واستدبرتهم

فلو كانت الدنيا جزاء لمحسن ... اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد ذاع فيها الانبياء كرامة ... وقد شبعت فيها بطون البهائم

وسئل سهل الرقي عن الطايفين بما قدروا علي الطاعة قال لخروجهم من
الدنيا من قلوبهم وقال الفضيل بن عياض جعل الله الشر كله في
بيت وجعل الخير كله في بيت مفتاح بيت الشر حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت
وجعل مفتاحه الزهد وقد انفق ابراهيم بن ادهم قال مت ليلة
تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان الليل نزل ملكان فقال احدهما
للاخر من هذا فقال الاخر له ابراهيم بن ادهم فقال له الذي حطت
درجته من درجاته فقال له لم فقال له اشتري بالبصرة تمرا فوقعت
تمرة من تمرا فقال علي تمره فرجع الي البصرة واشتري تمرا من الرجل

ثم انه قلبه ثم مر على النهر ورجع وبات في بيت المقدس تحت الصخرة فلما كان نصف الليل نزل الملكان من اسمائه فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال لا ابراهيم بن ادهم فقال لم ذاك الذي رد التمر مكانه ورفعت درجته **وازهد فيما عند الناس** باعراضك عما في الدنيا منها **يحبك** بفتح الوحدة المشددة كما سبق **الناس** لتركك لهم ما احبوه اذ قلوب اكثرهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه والناس شامل للانس والجن فيستفاد منه ان الزاهد يحبه الانس والجن قال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه والنظر اليه وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بماذا سادكم قال احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا وسال كعب الاحبار وهو تابعي عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهبه الطمع وشره النفس وطلب الحاجات في الناس فقال صدقت وقال ابن عطاء الله الزهد فيما في ايدي الناس سبب لمحبة الخلق والزهد فيما سوى الله سبب لمحبة الحق فمن احب العطاء من الخلق دل على تعديه على الله فالعطاء هم رمان والمنع منهم احسان وذكر الثعالبي ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر قبيل الصبح برجل نائم ملتف بعباءة فقال يا نائم قم فاذكر الله قال ما تريد مني يا روح الله وقد تركت الدنيا لاهلها قال فنم اذا هنيئا لك وقال الحسن التاديب دخل على رجل من العرب بعض الكبراء فقال ما ارى بك كثير عمل فيم فقت الناس وعظوك

فقلت بخصلة

فقلت بخصلة واحدة تمسكت بها الاعراض عنهم وعن دنياهم وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الغنم فانها بركة انه ورد في بعض الاثار ان الخليل عليه الصلاة والسلام كان له اربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر لرعية الف شاة فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة وكلابها كلاب فدفعت لطلابها انتهى وذكر الشيخ زروق ان شعيبا كان في غنمه اثنا عشر الف كلب فان صاحب الحقايق ان ابليس لما اخذت منه الدنيا غنم لها وفاز من اعطيها فرح بها فالذي اغتم لها صار يلعنونا والذي فرح بها صار تحت الارض مسجونا ونبينا صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه لم يأخذها ولما ردها لم يغتم لها فصار الى ما صار واشار الشافعي رضي الله عنه

- ومن يذق الدنيا فاني طعمها ... وسيق اليها عذبها وعذابها
- فما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
- وان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها
- وفي كشف الاسرار
- كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تضحي الى كل الانام حبيبا
- لو ما ترى الخطاف حرم زادهم ... صعدي وليسا في الحجور قريبا
- تورع عن سوال الخلق طرا ... وسل ربا كريما ذا هبات
- ودع زهرات دنياك الدواني ... فما الا محالة ذاهبات
- ولابن عبيد
- الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه ... حتما ولكن متى الرزق مكتوب
- وفي القناعة كنز لا نفاد له ... وكل ما يملك الانسان مسلوب

وسئل عبد الله بن المبارك عن الزهد فقال كنت بروما مع اخواني

في بيان لنا وذلك حين حلت الاستجار بالثمار من الوان الفواكه فاكلنا
وشربنا حتى جاء الليل فنمنا وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فقمت في
بعض الليل فضربت بصوت وطاير يصيح فوق راسي على شجرة والعود بيدي
ولا يجيبني الى ما اريد فاذا به ينطق كانطق الانسان بعني الذي بيده
وهو يقول الزهاد الزهاد انتبهوا لذكر الله وباترك من التحف
قلت بلى وكسوف العود وعرفت من كان عندي فقد كان هذا اول
زهدي وتميزي وقد قيل من سمي باسم الزهد فقد سمي بالف اسم ممدوح
هذا مع ما للزاهدين من راحة القلب والبدن في الدنيا والاخرة والزهاد
هم الملوك في الحقيقة كما قال بعضهم

ارى الزهاد في روح وراحة ... قلوبهم عن الدنيا مزاحة
اذا البحر تهم ابحرته قوما ... ملوك الارض تبغيهم سماحة

وقال الحسن والله ما اعز الدراهم احد الا اذله الله قيل اول ما
ضربت الدراهم والدنانير رفعها ابليس الى جبهته وقبلها وقال
من احبكما لم يعبدني حقا ومن ثم قال بعضهم انهما ازمة الناقصين
ينقادون بهما الى النار حديث حسن بل صححه الحاكم في المستدرك رواه
الحافظ الكبير ابو عبد الله بن بريد ابن ماجة القزويني صاحب
السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات يوم الاثنين لثمان بقين من
رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين وغيره والمقيل وابن
عدي والطبراني والحاكم والبيهقي باسانيد حسنة وهو احد الاحاديث
الاربعة التي عليها مدار الاسلام كما مر الحديث الثاني والثلاثون
عن ابي سعيد سعد وقيل سنان والمشهور الاول ابن مالك بن سنان
ابن عبيد وقيل عبد بن ثعلبة بن الابجر وهو خدرة بن عوف
ابن الحارث بن الخزرج الانصاري ويزعم بعضهم ان خدرة هي ام الابجر

الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ووهم ابن عجلان الراوي
نسبه الى جده خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة
الى حي من اليمن اسلم ابو سعيد وبايع المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان
لا ناخذه في الله لومة لائم واستصغر يوم احد فرد فخرج فبكى فاجازه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من احد فنظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سعد بن مالك فقال ثم بابي انت وامي
يا رسول الله قد نامه وقبل ركبته فقال اجرك الله في ابيك لانه
قتل يوم احد شهيدا غزا ابو سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنتا عشرة غزوة اولها الخندق وكان من الرماة المشهورين وهو
معدود من اهل الصفة روي عنه انه قال اصبحت وليس عندنا
طعام وقد ربطت حجرا على الجوع فقالت امراتي ايت النبي صلى الله
عليه وسلم فاسأله فقلت لا اجد شيئا فطلبت فلم اجد شيئا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب فاذا سمعت من قوله من استعف يعفه الله ومن يستغن
يغنه الله قال فما سالت احدا بعده وما زال الله يرزقنا حتى ما
اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا روي له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الف ومائة وسبعون حديثا اتفقا منها على ستة واربعين
والمنفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين توفي بالمدينة
سنة اربع وستين وقيل ثلاث وستين وقيل ثلاث وسبعين والمشهور
الاول وله اربع وثمانون سنة ودفن بالبقيع رضي الله عنه ينبغي
عنهما لان اباه كان صحابيا ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا ضرر خبر للمجزوم اي في ديننا والخبر بمعنى النهي اي لا يضر احد غيره
ولا ضرار فعال بكسر اوله اي لا يجازيه على اضراره بل يعفو ويصفح

اي لا يضر من لا يضره ولا يضر من يضره فالضرر ابتداء الفعل والضرار الجزاء
عليه وقيل الضرر ما يضر به الانسان غيره وينتفع هو به والضرار ان يضر
من غير ان ينتفع به وقيل بالعكس وقيل الاول نهي للشخص عن تعاطي
ما يضر نفسه والثاني نهي له عن فعل ما يضر غيره وقيل الاول
عبارة عن منع ما ينتفع الغير والثاني عبارة عن فعل ما يضر به
وقيل معنى الاول لا يضر الشخص اخاه فينتقص من حقه ومعنى
الثاني لا يضار الرجل جاره فقال الضرر عليه وقيل يقابل الاول
لا يلزمه الصبر على الضرر ومعنى الثاني لا يجوز له اضرار غيره وحينئذ
فالجمع بينهما للتاسيس وقيل انهما بمعنى واحد جمع بينهما للتاكيد
فكانه قال لا تضر والاول اولى لانه اذا دار الامر بين الحمل على التاسيس
والتاكيد فالحمل على التاسيس اولى لا سيما في كلام الشارع عليه الصلاة
والسلام وقوله ولا ضرار وفي بعض الروايات اضرار بالهمزة قال ابن الصلاح
ولا صحة لها وبقية الحديث من ضار ضاره الله به ومن شاق شاق الله عليه
وظاهر الحديث تحريم سائر انواع الضرر وما قل منه وما كثر الا لدليل
لان النكرة في سياق النفي تعم فيعم النهي الشخص فتح كوة في جداره
يطلع منها على عورة جاره او احدث فرنا او حماما او رحى او معصرة
لوجود الضرر بالدخان وصوت الرحا وما اشبهه فكذلك ولا يجوز
عليه تعلية بنائه على جدار جاره وان ظلم عليه البواري وقيل ومنع
الشراك تتقع فيه حجرته واذا استعارت بئر جاره وكان له فضل ما
فانه يجب عليه ارسال فضل مائه الى زرع جاره بشروط ثلاثة
ان يكون قد زرع على اصل ما الثاني ان يشتغل باصلاح بئره الثالث
ان يخشى على زرعه الهلاك حديث حسن لذاته وطرق سعدوه بعضها
يجمعها الى درجة الصحة رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما
قال الحاكم

قال الحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه وظاهره ان الكل رووه من حديث
ابي سعيد والامر بخلافه بل ابن ماجة رواه من حديث ابن عباس
وعبادة سندا وهو المتصل الذي لم يحذف من اسناده احد
ورواه امام الائمة وناصر السنة ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك
ابن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن
الحارث وهو واصح رعيمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء المثناة
من اسفله ساكنة ذكره غير واحد وخثيلا بالخاء المعجمة مضمومة وثائثه
مفتوحة وياء مثناة من اسفل ساكنة وقال ابو الحسن الدارقطني خيل
بالجيم وكان عن الزبيري واما من قال عمان بن حيلا وابن حنبل
فقد صحف وابو عامر جد ابي مالك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد الغابة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدرا
وابنه مالك جد مالك كنيته ابو انس من كبار التابعين وهو احد
الاربعة الذين حملوا عثمان ليلا الى قبره وغسلوه ودفنوه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان
يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم وفي رواية ليتمسون العلم
فلا يجدون عالما اعلم وفي رواية افقه من عالم المدينة وفي رواية من
عالم بالمدينة وفي بعضها اباط الابل فكان كباد الابل وقد ذكر السلف
ان المراد به مالك لان طلبة العلم لم يضربوا اكباد الابل من شرق
الارض وغربها الى عالم ولا رحلوا اليه من الافاق رحلتهم الى مالك
وقال الشافعي مالك استاذي وعنه اخذت العلم وما احد اعلى عليّ
من مالك وحملت مالك حجة بيني وبين الله تعالى واذا ذكر العلماء
فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ احد منكم مبلغ مالك في العلم بحفظه واتقانه
وصيانته وقال العلم يدور على ثلاثة مالك والليث وسفيان بن عيينة

وحكي عن الاوزاعي انه كان اذا ذكره قال عالم العلماء وعالم اهل المدينة
ومفتي الحرمين وقال ابن معين مالك من حجج الله على خلقه امام
من ائمة المسلمين اجمع على فضله واختلف في حمل ام الامام به فقال
ابن نافع الصايغ والواقدي ومعن ومحمد بن الضحاك حملت به امه
ثلاث سنين وقال بكار بن عبد الله الزبيري وقال نضحته والله
الرحم قال ابن منذر وهو المعروف وروي عن الواقدي انها حملت
به سنتين والاشهر انه ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل سنة
اربع وتسعين في ربيع الاول من خلافة الوليد وقيل سنة تسعين
وقيل سنة سبع وكان طويلا جسيما عظيم الهامة شديد البياض الى
الصفرة حسن الصورة عظيم اللحية تامها تبلغ صدره ذات سمنة
وطول وكان يأخذ اطراف شاربه ولا يحلقه ولا يجفيه ويري حلقه
من المثلثة وكان يترك له سبالين طويلين ويجمع بعمل عمر رضي الله
عنه اذا اهمه امر وقال لبعضهم كان ربيعة والاول اشهر وسأله رجل
عن مسألة فبادره ابن القاسم فأفتاه فأقبل عليه مالك
كالمغضب وقال جرأت على ان تفتي يا عبد الرحمن يكررها عليه
ما افتيت حتى سألت ان للمفتيا موضع فلما سكن غضبه قيل
له من سألت قال الزهري وربيعة الرأي وذكر الدميري
في شرح المنهاج ان امرأة غسلت ميتة فالتصقت يد الغاسلة
بفرج الميتة فتحير الناس في امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج
الميتة فاستفتي مالكا فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها
عليها فسألوها فقالت قلت طال ما عصى هذا الفرج ربه فقال
مالك هذا قذف احلد وهما ثمانين تخلص يدها فجلدوها ثمانين
فخلصت يدها فمن ثم تودي لا بفتي ومالك بالمدينة وكان اذا

جلس

جلس جلسة لم يتحرك عنها حتى يقوم قال عبد الله بن المبارك كنت
عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ستة عشر موضعا ومالك
يتغير لونه او يصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد
رايت اليوم منك عجبا فقال انما صبرت اجلالا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الهيثم ابن جميل شهدت مالكا سئل عن
ثمان واربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وكان يقول
ينبغي ان يورث العالم جلساوه لا ادري حتى يكون ذلك اصلا فيما
بينهم يفزعون اليه اذا سئل احدهم عما لا يدري قال لا ادري
وقال احمد بن حنبل كان مالك مهيبا في مجلسه فلما راى اجلال الناس
له لا يرد عليه اعظاما له وكان الثوري في مجلسه فلما راى اجلال
الناس له واجلاله للعلم انتشد

يا بني الجواب فلا يراع هيبته ... فالحمل سوء لمن اكسى الاذقانا

قال بشر الحافي من لذيذ الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك
وكان كثيرا ما يتمثل الامام كاسلف

وخير امور الدنيا ما كان سنة ... وشر الامور المحدثات البدايع

ولما قدم المنصور المهدي حاج الناس سلموا عليه فلما اخذوا
مجالسهم استأذن فقال الناس اليوم يجلس مالك اخر الناس
فلما دنى ورأى ازدحام الناس قال يا امير المؤمنين يجلسك يحمك
مالك فناداه عندي يا ابا عبد الله فتخطى الناس حتى وصل اليه
فوضع المهدي ركبته اليمنى واجلسه ثم اتى المهدي بالطشت والابريق
فغسل يده ثم قال للغلام قدمه الى ابي عبد الله فقال مالك
يا امير المؤمنين ليس هذا من الامر المعمول به ارفع يا غلام واكل مالك

الألوكة
www.alukah.net

غير متوض وقال القاضي عياض قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن
رضي الله عنهما ايما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالك
فقال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فانشدك الله من
اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قال فقلت
الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال
فقلت انشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم فقال
الشافعي فلم يبق الا القياس فقلت اي شيء نقيس قال
بن مختصر المدارك فقالت عمتي وعن عمتك رأيت في هذه الليلة
عجبا قلت وما هو قالت كانا قائلا يقول مات الليلة اعلم
اهل الارض فحسبنا تلك الليلة فاذا هي الليلة التي مات
فيها مالك ورأى عمر بن يحيى بن سعد الانصاري في الليلة
التي مات فيها مالك قائلا يقول

لقد اصبح الاسلام رعزع ركنه • عداه قرى الهادي الى ملحد الغر
امام هدى ما زال للعلم صاحبا • عليه سلام الله في اخر الدهر

قال فانتبهت فكتبت البيتين على السراج واذا الصارخة
على مالك رضي الله عنه واختلف في تاريخ وفاته والصحيح
انها كانت في ربيع الاول لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه
في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل لعشر مضت منه
وقيل لاربع عشرة ولثلاث عشرة ولاحدى عشرة وقيل
لاثني عشرة من رجب واذا الصارخة على مالك وصلى ابن
كنانة وابن الزبير وابنه يحيى وكانه حبيب بجنب عليه الما
ونزل في قبره • جماعة واوصى ان يكفن في ثياب بيض وصلى
عليه في

عليه في موضع الجنائز وبلغ نعشه خمسة دنانير قال ابن القاسم
مات مالك على مائة عمامة فضلا عن سواها في كتاب الموطا
وانشد بعضهم •

• اقول لمن يروي الحديث ويكتبه • وينسلك سبل الفقه فيه ويطلب •
• اذا شئت ان تدعى لدى الخلق عالما • فلا تعدما تحوي من العلم يثرب •
• انزل دارا بين بيوتها • يروح ويغدو جبريل المقرب •
• ومات رسول الله فيها وبعده • بسنة اصحابه فتأسوا •
• وفرق شمل العلم في اهل بيتها • فكل اسير منهم له فيه مذهب •
• فخلك بالسبك للناس مالك • ومنه صحيح في المجلس واجرب •
• فبادر موطا مالك قبل فوته • فما بعد دان فات للحق مطلب •
• ودع للموطا كل علم تريده • فان الموطا الشمس والغير كوكب •
• ومن لم يكن كتب الموطا بيته • فذاك من التوفيق بيت مخيب •
• جزا الله عنا في الموطا مالكا • بافضل ما يجزي اللبيب المهذب •
• لقد فاق اهل العلم حيا وميتا • فصارت به الامثال للناس تضرب •
• فلا زال يسقي قبره كل عارض • فتدفق ظلت غواليه تسكب •

مرسلا وهو عند المحدثين ما حذف من اسناده الصحابي عن عمرو بن
يحيى المازني عن ابيه يحيى بن عمارة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاسقط من السند ابا سعيد الخدري وله طرق ضعيف لكن يقوي
بعضها بعضا لان الاسانيد الواهية اذا اجتمعت قوي بعضها
بعضا وفي المثل

• ان القراح اذا اجتمعن فرامها • بالكسر وحدت وبطئن زايد •
• عزت فلم تكسر وان هي بددت • فالكسر والتوهين للمتبدد •

وقال آخر • لا تحاصم بواحد اهل بيت • فضعيفان يغلبان قويا •

الحديث الثالث والثلاثون عن حبر الامة مفسر التنزيل
وبيان التاويل ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو حرف امتناع لامتناع الشرط
كما عليه جمهور النحاة اولما كان سيقع لوقوع غيره كما عليه امامهم سيبويه
وعليه فلا اشكال لان دعوى رجال اموال قوم كان سيقع لوقوع اعطاء
الناس بدعواهم بدعاويهم وكذا الاشكال على الاول ايضا وان
وقع دعوى الناس بعض ماله سوا اعطوا بدعاويهم ام لا لان المراد
بدعوى الرجال اموال قوم اعطاؤهم اياها ودفعها اليهم اي
لو يعطى الناس بدعواهم لاخذ رجال اموال قوم وسفك دماهم
موضع الدعوى موضع الاخذ لانها سببه ولا شك ان اخذ مال المدعي
عليه ممتنع لامتناع اعطاء المدعي بمجرد دعواه وكذا اخذه لما
سيقع لو وقع اعطاء المدعي بل بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصح
معنى لو هنا على القولين قاله الشارح المحيتي لو يعطى الناس
المقول الثاني محذوف اي الاموال والدماء بدعواهم اي لو كان
كل من ادعى شيئا عند الحاكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة لادعى
جواب لو وفي رواية ابن ماجة ادعى بحذف اللام رجال جمع
رجل وهو الذكر البالغ من بني ادم وذكرهم للاخراج النساء بل
لان الدعوى غالبا انما تصدر منهم او من باب الاكتفاء باحد المتماثلين
كسرابيل تقيكم الحر ويؤيده رواية لادعى ناس وان بصيغة
الجمع للاشارة الى اقدام غير واحد على ذلك والدعوى كما قال ابن عرفة
قول هو بحيث لو سلم اوجب لقائله حقا اموال قوم اسم جمع ومثله
من جمعه على احوام قيل يخص الرجال لقوله تعالى لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء فذكر هن دليل على ان القوم

لم يشملهن

لم يشملهن وبه صرح زهير في قوله

وما ادري ولست اخال ادري ... اقوم آل حصن ام نساء

وسمي الرجال قوما لقيامهم بالمهمات وعظائم الامور وقيل
وقيل ليم الغريقية اذ هم المراد في نحو كذبت قوم نوح ليس معارضا
قومي ورد بان دخولهن هنا ليس لغة بل للقرينة نحو انكليفه
في الاية وحكمة التعبير برجال ثم نوح على الاول تفننا ودفعا
لكراهة تكرار احدهما وعلى الثاني ان الغالب في الدعي ان يكون
رجلا اذ المراة لا يليق بها حضور مجالس الحكام والمدعي عليه يكون
رجلا او امراة ودماهم قدم الاموال على الدماء هنا مع ان الدماء
اعظم خطرا ولذا ورد انها اول ما يقضي فيه بين الناس لان
الخصومات في الاموال اكثر واطلب اذ اخذها ايسر واستداد
الايدي اليها اسهل ومن ثم قرن في العصاة بالتعدي عليها اضافة
العصاة بالفتل على ان العطف بالواو لا يفيد ترتيبا وفي ه
رواية الصحيحين لادعى ناس دماء رجال واموالهم فقدم الدماء
عليها لشرفها وعظم خطرها على ان العطف بالواو لا يقتضي
الترتيب لكن بقي هاهنا وان لم تات لفظا على قانون سيبويه
وخوعها بين نفي واثبات نحو ما قام زيد لكن بكر هي هنا
بعد اثبات ولا تاتي قبله حتى يصح معنى الاستدراك الذي
الذي هو موادها لكنها جاز تبعليه تقديرا اذا المعنى لا يعطى الناس
بدعواهم الجرد لكن البينة وهي على المدعي البينة فعيلة من
البيان على المدعي لان جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف
الاصل ولو كان قائما شرعيا او حقا حقيقيا والمدعى كما قال
ابن عرفة من عريت دعواه من مرجح غير شهادة والمدعى عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اقترنت دعواه به والرجح اما سرهود كدعوي شخص علي اخر
وديعة او عارية فيدعي ردها فدعي الرد هو المدعي عليه لما علمه
في الشرع ان المراد لا يجتاج لا قامة بينة واما اصل الدعي رق
شخص فيجب الاخر بالحرية فمدعي الحرية هو المدعي عليه لان الاصل
في الناس واما عرض لهم الرق لسبب السبي بشرط الكفر وبعض
كون البينة علي المدعي انه يستحق بها لانها واجبة عليه ثم ان الدعوي
الصحيحة المسموعة تجب ان يكون المدعي به معلوما محققا فلو
قال لي عليه شيء لم تسمع دعواه وكذا لو قال اظن ان لي عليه كذا واليمين
علي من عبر بها هنا دون الاول مع انه كان يمكن ان يوتي باسم
الفاعل فيهما او بمن فيهما لان المدعي يذكر امرا خفيا للمرود دعواه
عن الرجح والمدعي عليه يذكر امرا ظاهرا لاقرار دعواه به ولا
شك ان الوصول لاشتراط كون صلته موجودة اظهر من المرور
فاعطي الخفي للخفي والظاهر للظاهر ويحتمل ان يقال
ان في الدعوي ضربا من التعريف المنوي لظهوره واقدامه
علي الدعوي فاتي فيه بلام التعريف المناسب له والنكر
فيه ضرب من الابهام والتكثير لاستخفايه وتاخيره وكونه اذا
سكت لا يترك فاتي فيه بمن اذ فيها ابهام شيء بحاله وزعم
ان ذكر سوال دوري غير صحيح انكر لان جانب النكر قوي
لو افقته الاصل في البراءة والبينة حجة قوية لبعدها عن
التهمة واليمين حجة ضعيفة لقربها منها فجعل القوي في جانب
الضعيف والضعيف في جانب القوي وهو في جانب النكر
تقديما وهو توجيه حسن زاد الدارقطني الا في القسامة اي لان
اليمين فيه علي الدعي وكذا اليمين اذا تعددا لواحد في جانب الدعي

وكذا يمين

وكذا يمين المدعي اذا ردها عليه النكر وكذا يخص بمسئلة الحيازة
فان البينة لا تسمع من المدعي ولا تتوجه اليمين علي من انكر
لحديث المسيب وزيد بن ارسلم من حاز شيأ سنين فهو له وكذا
ما لطلاق والعتق والنكاح والقذف فان اليمين لا تتوجه فيها علي
المنكر بمجرد الدعوي لورود المخصصات به وقوله واليمين علي من انكر
سواء كان المدعي بينة وبين المدعي عليه اختلاط اما لا فان لم يكلف
لم يقض للطالب حتي يحلف اذا كانت الدعوي دعوي تمليك
وان كانت دعوي اقدام عزم المطلوب بمجرد نكوله فان قلت
ما الحكمة في ان البينة علي المدعي واليمين علي من انكر فالجواب
ان جانب المدعي ضعيف لعروقوله عن الرجحانات وجانب النكر
قوي لموافقته الاصل في براءة ذمته او الوجود والبينة حجة
قوية لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة لقربها منها فجعلت
الحجة القوية وهي البينة في الجانب الضعيف وهو جانب المدعي
والحجة الضعيفة في الجانب القوي وهو في جانب النكر تعادلا
فان قيل قال بعضهم افضلها ان فصل الخطاب في قوله تعالي
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب هو البينة علي المدعي واليمين
علي من انكر لكثرة في الحاجة في ترجيح عكسه فاذا كانت القضاء
في زمن بني اسرايل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا
ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يحكم فوجد رجلا يسقي
بقره علي ماء وخلفها عجلة فدعا الملك وهو راكب فرسا فنفرت
العجلة فتخاصما حتي لاصقت الدابة فجاء الي القاضي الاول فدفع
اليه الملك ذرة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي فقال بماذا احكم
قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتمت الفرس فحكم له بها واتيا الي القاضي الثاني فحكم له بها
كذلك واخذ درته واما القاضي الثالث فدفع له الكل درته وقال
له احكم لي بها فقال اني حائض فقال الكل سبحان الله الحيض
الذكر فقال له القاضي سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها
لصاحبها **حديث حسن** وصحيح ايضا كما ذكره المولف في موضع
اخر وذكره غيره **رواه** الامام ابو بكر احمد بن الحسين **البيهقي**
بفتح الباء والقاف نسبة الي بيهق قرية مجتمعة بناحية نيسابور
بلغت تصانيفه نحو الالف قال السبكي ولم يتفق ذلك لاحد
واعتني بجمع نصوص الشافعي وتخريج احاديثها حتي قال امام
الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا البيهقي فان له علي
الشافعي المنة ولد سنة اربع وثمانين وثلاث مائة ومات بنيسابور
سنة ثمان وخمسين واربعمائة **وغيره** هكذا اي بحذف هذا اللفظ
الذكور **ونبضه في المعجمة** اذ لفظها كما في الجامع بينهما
للمحبدي عن ابن عباس لو يعطي الناس بدعواهم لادعي ناس
دماء رجال واموالهم ولكن اليمين علي المدعي عليه والله اعلم
الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعته رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من راي اي علم سواء البصر اما لان الرؤية بالبصر لا تشترط
في مكتوبة ويصح كونها بصرية وقياس غير البصر علي حكم
البصر والاول اولي وهذا الحديث قاله ابو سعيد الخدري كما قدم
مروان خطب العيد وقاله رجل الصلاة قبلها فقال هل تركن ما
هنالك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضي ما عليه سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فذكر الحديث وهو اول دليل علي ان اول من

فعل

فعل هذا مروان لا عثمان ولا عمر اذ لم يقع ذلك لكن في الصحيحين
عن ابي سعيد انه هو الذي حدث به مروان حين راه يصعد المنبر
فرد عليه مروان بمثل ما رد علي الرجل فيجوز ان تكون قصة
اخري **سنكم** اي بعشر المكلفين القادرين فخرج خصوصي ومجنون
وعاجز والخطاب لجميع الامة لا الحاضر فقط **منكرا** اي شيأ فيحا
قبحه الشرع قولا او فعلا ولو صغيره **فليغيره** اي بنزيله وهو با
عينيا ان اقتدر بفعله وكفا بيانا ان تاركه غيره والوجوب بالشرع
لا بالعقل خلافا للمعتزلة ولم شروط الاول ان يكون عالما بذلك ليلا
يتجسس الثاني لان لا يؤدي تغييره الي مفسدة اعظم كتغييره عن
زنا فيؤدي لقتل الثالث ان يكون جازما علي تحريمه او يكون
مدركه القايل بحله ضعيفا كشرب النبيذ ونكاح المتعة الرابع
ان يكون ظاهرا في الوجود فلا يتجسس علي الناس ولا يفتح
الدور ولا يبحث عما خفي في كمر ونحوه الخامس ان يعلم او يظن انه
يغير وبانتفاء الشرط الاول ينتفي الجواز وبانتفاء الاخير ينتفي
الوجوب وينتفي الجواز والندب ثم انه الاشتراط في النهي عن
المنكر ان يكون المتلبس به عاصيا كقتال الباغي المتاول وضرب
الصبيان علي فعل الفواحش وقتل الصائل علي عاصي او مجنون
اذ المراد دفعها الا به وعلم ما سبق ان التجسس غير مطلوب
بل هو مذموم منهي عنه لقوله تعالي ولا تجسسوا واستثني الماوردي
من ذلك ما اذا اخبره من يثق بقوله ان رجلا خلي برجل ليقتله
او امرأة ليزني بها فانه يجوز له في مثل هذه الحالة ان يتجسس
ويقدم علي الكشف والبحث حذرا من فوات ما لا يستدرك واما الوالي
واذن الامام والمزهو عدم اشتراطهما الا ان يخاف من المفسدة فلا يجوز

اذن الامام وروي عن عمر رضي الله عنه انه احس من رجل بالحنا
فسوء عليه فراه علي منكر فصاح عليه فقال الرجل يا امير المومنين
انا عصيت الله وقد عصيته انت في ثلاث قال وما هن قال تجسست
وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد نهى وانيت البيوت من ظهورها
وقد امر الله باتيانها من ابوابها ودخلت غير بيتك من غير ان تستاذن
وتسلم وقد امر الله بذلك فقال له عمر صدقت واستغفر لنا فقال
غفر الله لنا ولك يا امير المومنين وذكر بعضهم انه مشى عمر بالليل
فراى نارا في بيت فاتى اليه فاذا قوم يشربون وفيهم يهم
فاقتحم عليهم وقال يا اعداء الله اكنتم تظنون ان الله سيسكم فقال الشيخ ما اظن
باعظم منك ذنبا يا امير المومنين ان عصينا الله في واحدة فقد
عصيته انت في ثلاث فقال له عمر وما هي فقال تجسست
وقد قال تعالى ولا تجسسوا وانيت البيوت من ظهورها
وقد امر الله باتيانها من ابوابها ودخلت بيتا غير بيتي من غير
استيذان ولا تسليم وقد امر الله بذلك فاحتشم عمر وقال صدقت
استغفر لي فقال الشيخ غفر الله لنا ولك وقد كان الحسن البصري
يقول اياكم والتجسس فوالله لقد ادركت ناسا لا يعوب لهم تجسسوا
على عيوب الناس فاحدث الله لهم عيوبا بعد لانها ابلغ في تعييره
كارائة الخمر وتمليك الزنا للوط والحبلولين الضارب والمضروب ورد
المصوب الي ما لكه ونزع الحرير من لابسه فان احتاج الي اظهار
سلاح او حرب رفع الي السلطان وقد حكي ان شجرة كان يعبدها
الناس فقصد رجل قطعها فلما شرع في القطع جاء الشيطان واراد
منعه فلم يقدر الشيطان عليه فقال له اترك القطع واعطيك كل يوم كذا
وكذا من الدراهم فجده في واشكل فامتنع من القطع فرجع فوجد
الدراهم بوضعين

الدراهم يوضعين اوثلاثة ثم فقدها في اليوم الرابع فغضب واخذ
الفاس وتوجه الي الشجرة فلقيه الشيطان في الطريق فتصارع
معه فغلبه الشيطان لانه في المرة الاولى كان قصده خالصا لله
تعالى وفي المرة الثانية انما غضب لاجل الدنيا فان لم يقطع
الانكار بيده فبلسانه بان يعنفه بالقول وتلاوة ما نزل الله
من الوعيد والقول الصالح والاستغاثة والتوبيخ وتذكيره بالله
واليم عقابه مع لين واغلاظ بحسب ما يقتضيه الحال وقد
يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والراس ولذا قال
بعض العلماء اي عورة احد في الحرام يسلمي ان يكون اذ كاره
عليه بهذه الصفة ويسمى ان يقول له استر ستر كالله وقد
روي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر شرب
الخمر الشام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب له
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ترك
الرجل الخمر وتاب منها وحكي التاج السبكي عن ابيه انه كان
انه كان يجتمع ببعض الامراء وكان الامير يلازم الحرير فقال
يا امير كلم الذراع من هذا فقال بدينار وقال في الصوف ما
يساوي كل ذراع منه دانير وما لبيك وقد مك يشاركونك
في لبس الحرير ولا يليق بهمتك ان يساووك فاعدل الي الصوف
فانه اعلى مع ما فيه من الامتنان من العقاب الاخروي فاستحسن
كلامه ولو قال له ابتداء هذا حرام لم يقبل قال العارف بن عربي
لو كشف لولي ان فلانا زنى بفلانة او يشرب الخمر لزمه النهي
ولم يسقط عنه لان نور الكشف لا يطفي نور الشرع فشاهدته من طريق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكشف لاسقط النهي عنه لانه تعالى تعبدنا بازالة المنكر وان تعذنا
كشفنا الله متحتم الوقوع وظاهر الحديث انه يلزمه الامر والنهي
وان كان هو لم يمتثل ذلك وبه صرح في رواية الطبراني من حديث
انس قلت يارسول الله لا نامر بالمعروف حتى نفعله ولا ننهى
عن المنكر حتى نجتنبه فقال مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا
عن المنكر وان لم تجتنبوه كله لانه يجب تركه المنكر وانكاره فلا يسقط
احدهما بترك الاخر ولهذا قيل للمحسن فلان لا يبطو ويتولى اخاف
ان اقول ما لا افعل فقال واي ما يفعل بما يقول ود الشيطان
لو ظفر بهذا فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر ولو توقف الامر
والنهي على الاجتناب لرفع الامر بالمعروف ونعطل النهي عن
المنكر واستدعاب الصفحة التي حث الشارع عليها سيما في هذا
الزمان الذي صار الناس فيه بالمعاصي هتكا والاثام ودثار
الخاص والعام ولا يخفى ما في هذا من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
رأى في النار قوما يعذبون كلما قرضوا قرضت ألسنتهم فقال جبريل
عليهم فقال كانوا يامرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون
عن المنكر ويفعلونه لان تعذيبهم انما هو على فعل المنكر
لا على الكراهة ولا يخفى ما تقرر في الوجوب فقوله تعالى يا
ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
لا هذا محمولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر ولا شك في
سقوط الوجوب حينئذ على ان معناها عند المحققين انكم
اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم حتى لا تترك ازالة
منكر اخر وما كلفنا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا
لم يمتثلهما المخاطب فلا عتب حينئذ لان الواجب الامر بالمعروف لا القبول

فاذا لم يشفع

او دلع كربة استجيب له وقد جرب ذلك وهو سعيد بن المسيب
وابو سليمان الدارابي وابو حازم وسليمان التيمي ومالك بن دينار
وبشر الرقاشي وحبيب العجمي ويحيى البكاء وخامس ورابعة
العدوية قال الشعراني في شرح الحلاب ومن خطه نقلت ورايت
في بعض المجاميع عن ابن عبد البر ان من كتب هذه الاسماء وجعلها
في قبر ميت حاجت عند المنكرين وهم اويس القرني ومعروف الكرخي
ابو سليم الخولاني عامر بن عبد قيس سري بن الاحدع هرم
ابن حيان الاسود بن يزيد الربيع بن خيثم الحسن بن ابي الحسن
البصري وقد نظم بعضهم اسماءهم لقضاء الحوائج فقال

• توسل الى الرحمن في كل حاجة • تروم قضاها بالكرام ذوي الرشد •
• اويس ومعروف الربيع وهارم • يلي الحسن البصري عامر ذي الرشد •
• ابو سليم الخولاني سري اسود • تمام الثقات الزاهدين ذوي المجد •

من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة

بحار اه ومكافاة له على فعله بجنسه فان قيل قال الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا يدل على ان الحسنة بمثلها
لانها قوبلت بتنفيس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرب يوم
القيامة فالجواب من وجهين احدهما ان هذا مرهوم عدد وهو لا
يفيد حصرا بمعنى يمنع النقص ولا يمنع الزيادة الثاني ان كل كربة
من كرب يوم القيامة تشتمل على اهوال كثيرة واهوال صعبة
ومخاوف جمة وتلك الاهوال اما عشرة او تزيد عليها وفي الحديث
سر اخر وهو ان يظهر بطريق فهم اللازم للملزوم وهو ذلك ان فيه
وعد الطريق اخبار الصادق ان من نفس الكربة على المومن يحكم له
بالجهر ويموت مسلما لان الكافر لا يرحم في الدار الاخرة ولا ينفس

عنه من كربها وخص الجزاء هنا بكرب يوم القيامة وعم في الستر
الاتي لان الدنيا لما كانت محل العورات والمعاصي احتيج الي الستر
فيها واما الكرب حتي وان كانت الدنيا محلا لها ايضا لكن لا نسبة
لكونها الي كرب الاخرة حتي تذكر معها ومن يسر بالبر او بهبة
او صدقة او نظرة الي ميسرة او بحط دلك بان يكون واسطة في ذلك
علي معسر وهو من عليه دين وتعسر عليه اداؤه من العسر
وهو الضيق والشدة يسر الله عليه امره ومطالبه في الدنيا
والاخرة مجازاة له عليه ومطالبته بجنسه لانه احسان الي عباد
الله تعالي واحب خلقه اليه انفعهم لعياله وفي الحديث من
انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وفي
رواية وقاه الله من فيح جهنم وفي حديث حسن من نفس عن معسر
تنوجيه او محي عنه كان في ظل العرش يوم القيامة وصح من انظر
معسرا فله كل يوم مثل صدقة قبل ان يحل اجل الدين فاذا حل
الدين فانظره بعد ذلك فله كل يوم مثلا صدقة وروي الشيخان
ان رجلا كان يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا
فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فلقي الله عز وجل فتجاوز
عنه وفي اخري للنسائي فاذا ابتلته تيقاضني قلت له خذ
ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال
الله تعالي قد تجاوزت عنك اخرج ابن ابي الدنيا انه عليه الصلاة
واللام قال من اراد ان يستجاب دعوته وتكشف كربته فليفرج
عن المعسر تنبيه ورد في الحديث سبعة يظلهم الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله
ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتي يعود اليه
ورجلان تحابا

ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة
ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
اخفاها حتي لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه بالدموع ونظمها بعضهم فقال

امام محب ناشي متصدق ... معلل وباك خائفا سهوه الباس
يظلهم الله العظيم بظله ... اذا كان يوم الحشر لا ظل للناس

وجاءت اخبار بالزيادة علي ذلك لكن النظر معسرا او وضع عنه
وفي اوفي دين الغارم وفي ايمان كاتبا ومن قتله اهل الكتاب
علي الاسلام ومن اعاد صلاته في جماعة ومن مات غريبا في البحر
ومن طلب علما فادركه الموت دونه وسبع الوضوء في وقت
البرد ومن اشتري امة فاداها واحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها
بها ومن انفرد في عصره بحفظ السنة والامام المؤذن احتسابا
ومن اخفي عمله الخير واظهر عليه خرج واستبشر بتوفيق الله
له ومن جاء يوم الجمعة من اول جاءها واغتسل وراح للصلاة
ومن ذهب ماشيا اليها صلاة الجمعة ومن عاد عليه سلاحه في الجهاد
فضله ومن اعجله فضل الخير عن لبس نعله والماشي يتبع الجنازة
ومن شيع جنازة لا استحبابية من اهله والمجاهد لاعلاء كلمة الله
ومن قراءة القرآن والقاري في المصحف ومن تعلم القرآن فاعربه
اي تعلمه وتدبره والعبد الودود حق الله وحق مواليه ومن
جدد الوضوء علي الوضوء من غير نقض للاول وازواج النبي صلي
الله عليه وسلم والمتصدقة علي زوجها قال الجلال وقد نظمها فقلت
ومن صدق في تجارته ومن حسن خلقه ورجل تعلم القرآن في صغره
ويتلوه في كبره ورجل يراعي الشمس لوقتيه الصلاة ورجل ان تكلم تكلم

جهلم وان سكت عن علم وغير ذلك مما استوفاه الحافظ السخاوي في كتابه
المسمى بالمقاصد الموجبة للطلاب حيث نقل فيه عن شيخه الحافظ
ابن حجر ثلاث سبعات زيادة علي السبعة المذكورة واكلها هو اثنين
وتسعين يتقدم التاء علي السين ولا يبعد ان يدخل في قوله ومما
ومن يبشر اي التبشير بالعلم مثل ان يقع في مسئلة يحسن التخلص
منها شرعا فيبين له حكمها ويهديه الي الصواب فيها فينشرح صدره
لذلك بتخليصه منها **ومن ستر مسلما** اي ستر عورته الحسية بان رأى
بعري عورته تخص بادية لعدم ما يستترها به فيعطيه ما يستترها
به والمعنوية باعانته علي ستر دينه كان يكون محتاجا لنكاح
فيتوسل له في التزوج او الكسب فيتوسل له في بضاعة يتجر فيها
او نحو ذلك وقوله ومن ستر مسلما اي ستر بدنه باللباس او عيوبه
بعدم الغيبة والذب عن معايبه قال ابن فرح الاندلسي والمراد
الستر علي ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفا بالاذي
والفساد واما المعروف بذلك فيستحب ان لا يستر عليه بل يترفع
قضيته الي ولي الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر علي
هذا يطمعه في الايذاء والفساد وانتهاك الحرمات او حسارة
غيره علي مثل فعله هذا كله في شئ معصية وقعت وانقضت
اما معصية يراه عليها وهو بعد متلبس بها فيجب المبادرة بانكارها
عليه ومنعه منها علي من قدر علي ذلك ولا يحل تاخيرها فان عجز
لزمه الرفع الي ولي الامر اذا لم يترتب علي ذلك مفسدة قال
واما جرح الرواة والشهود والامناء علي الصدقات والاوقاف
والايتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم
اذا رأي فيهم ما يقدح في اهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من

النصيحة الواجبة وهذا اجمع عليه **ستره الله في الدنيا
والاخرة** بان لا يافي عليه ما فرط منه وقال عليه الصلاة
والسلام من رأي عورة فسترها فكانما احيا موؤدة رواه
النسائي وابو داود من حديث عقبة بن عامر زاد الحاكم
من قبرها وقال صحيح الاسناد وقال عليه الصلاة والسلام
لا يرى امرؤ من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة
رواه الطبراني **والله في عون العبد** الواو للاستيناف
وما بعدها مفرده والاخيرة للعطف وهو تذييل لما قبله
ستوله لدفع الضرة وهو ما في الاولين وجلب النفع وهو
ما في الثالث ولهذا عدل به عن سياق ما قبله من الشرطية
الي الجملة الاسمية ليقوي حكمها ببنا الخبر فيها علي المبتدا
ما كان العبد اي مدة دوام كونه **في عون أخيه** بقليه
او بدنه او بهما او ماله او غيرهما كجاهه كما اذا كان محتاجا الي
النكاح فيرد جهاه الي ماله فيسترى له بضاعة يكتسب
فيها لان المعاونة من جنس العمل وتامل قضية ترتيب ما خرج
لحاجة اهله كلمه الله في عين حاجته وفي النار كسعيه الي
موسي عليه الصلاة والسلام لما قضي الاجل الذي بينه وبين شعيب
استاذنه في الرجوع الي مصر لزيارة والدته ولاخيه هارون
فخرج باهله واخذ علي غير طريق فجاءه سلوك السلام فولدت
امراته في ليلة شاتية وكانت ليلة جمعة فالجاه السير الي
جانب الطور الغربي الايمن فقدح زنده فلم يوره فبينما هو كذلك
اذ راي نارا من بعد عن يسار الطريق من جانب الطور
وقال لاهله اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة
لعلكم تصطلون فاتاها فاذا هي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شجرة خضراء النار من اعلاها الي اسفلها تتقد بيضاء كاضواء
ما يكون فدفي منها صوت تسبيح الملائكة ورأي نورا عظيما فظن
انه نار فاخذ من الحشيش اليابس ليقتبس من لهبها فلما
اليها كانها تزيده فتاخر عنها وهابها ثم لم يكن باسرع من
خمودها كانها لم تكن فرفع راسه الي فروعها فاذا اخضرها
ساقطة من السماء كذلك الخضر بعثه امير الحبشة الذي كان
فيه يرتاد له ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة
فشرب منها فعاش الي الان وهو لا يوقف ما خص الله به
شاربه ذلك الماء من الحياة وعن مجاهد ان مريم مرت في
طلب لعيسي عليهما السلام فطلبت الطريق فارشدوها غير الطريق
فقال اللهم انزع من كسيهم البركة واعمهم فعموا وحرموا في اعين
الناس فاستجيب دعاؤها وقد ورد في الحديث من سعي
في حاجة اخيه المسلم فقضيت له اولم تقض غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وكتبت له براءتان براءة من النار وبراءة
من النفاق وبعث الحسن البصري جماعة من اصحابه في حاجة
لرجل وقال لهم سروا ثابتا البناني فخذوه معكم فاتوا
ثابتا فقال انا معتكف فرجعوا الي الحسن فاخبروه فقال
قولوا له يا اعمش اما تعلم ان مشيك في حاجة اخيك المسلم
خير لك من حجة بعد حجة فرجعوا الي ثابت فاخبروه فترك
اعتكافه وذهب معهم ومن سلك اي دخل طريقا فعبارة
عن الطرق لان الارجل ونحوها تقطعه والطريق يذكر ويؤنث
والجمع اطرق وطرق انشد لكن حمله علي اطرق مخصوص
بحالة التانيث كان حمله علي اعتقد مخصوص بحالة التذكير

واما جمعه

واما جمعه علي فعل وهو في الحالتين والتنوين فيه
للشيوع اذ النكرة في الاثبات تفيد العموم كقوله
تعالي علمت نفس ما احضرت يلتمس اي يطلب فيه
اي في عبادته او بسببه او فيه حقيقة لكنه قادر جاهل
فلا يحيل الحديث عليه علما شرعيا بلي سهل كان من التعليم
والتصنيف وقوله علما جعل اول العمل لان الاعمال بالنيات
وذكره ليتناول انواع العلوم الدينية ويندرج فيه
القليل والكثير يسهل الله به اي بذلك السلوك علي
حد اعدلوا هو اقرب للتقوي اذ العدل طريقا الي الجنة
يحتمل في الدنيا بان يوفقه للاعمال الصالحة ويحتمل في
الاخرة بان يجازيه علي طلب العلم بتسهيل
وصول الجنة حيث لا يرى من شاء الوقف الشاقة من
العقبات والجواز علي الصراط ما يراه غيره وذلك بان
يسهل عليه الوقف في المحشر والجواز علي الصراط وهذا
اقرب لظاهر الحديث وقد روي الشيخان مالك رضي
الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
من احب ان ينظر الي عتقاء الله من النار فلينظر
الي المتعلمين فوالذي نفسي محمد بيده ما من متعلم
يختلف الي باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة
وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي علي الارض والارض
تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وما اجتمع قوم
هم الرجال فقط او مع النساء علي ما مر فيه من الخلاف وبذكر
ويونث مثل رهط ونفر قال الله تعالي في وكذب به قومك

الألوكة
www.alukah.net

وقال كذبت قوم نوح واستفيد من تكثيره ان كل قوم
اجتمعوا الي ذكر حصل لهم الاجر من غير استراخ وصف
خاص فيهم من علم او صلاح او زهد وكره الامام مالك
الاجتماع على القراءة والاذان بان يكون كل واحد يقرأ
لنفسه على انفراده او يذكر وعليه حمل الحديث وما اشبهه
من الاحاديث الدالة على الاجتماع على التلاوة والذكر
في بيت من بيوت الله مما بني لنيل ثوابه ورضاه من نحو
مسجد ورباط ومدرسة وقوله في بيوت الله ليس قيدا اذ غيرها
كهي لكنه خرج مخرج الغالب اظهارا لشرفها اذ العبادة فيها افضل
من غيرها يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم يحتمل ان
يكون ذلك جملة واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد ويحتمل ان يقرأ
كل واحد منهم اشياء مفردة وعلى هذا حمل ما مضى مالك الحديث
لكراهة الاجتماع على القراءة جملة واحدة واصل المدارسة التردد
التي تدارسوا القرآن اي اقرؤوه وتعهدوه وقوله ليكون الخ
حال من قوله لتخصيصه الا نزلت عليهم السكينة فعيله
من السكون والمراد بها هنا الوقار والطمانينة وكل ما يطمئن
القلب به ويسكن واليها اسم ملك ينزل لتسكين الرعب
والخوف اذ يذكره تعالى فتطمئن القلوب لاضد الحركة
وقيل هي الرحمة واختاره القاضي عياض وفيه نظر
لعطف الرحمة عليها المقتضي للمغايرة واما السكينة في قوله
تعالى فيه سكينة من ربكم فقال ابن عطية قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وروي
انه قال رأس هرة وقيل غير ذلك وغشيتهم الرحمة
اي علتهم وسترتهم وشملتهم وعمتهم من كل جهة وحفتهم الملائكة
اي احدقت وطافت بهم وزفرت عليهم واحاطت بهم ملائكة
الرحمة المتزلة لاستماع الذكر تعظيما له واكراما للذاكرين على
غاية من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يجد الشيطان فرجة
يتوصل منها لهم تعالى حافين من حول العرش اي محدقين به
واما قوله كان بي حفيا اي لطيفا وقيل بارا وذكرهم
الله اي اثنى عليهم او امرهم كما يقول الانسان لاحبه
اذكرني في كتابك او امامهم كما قيل به في تفسير قوله تعالى
فاذكروني اذكركم اذكروني بالطاعة اذكركم بالجزاء عليها والمتبادر
الى الذهن الاول فيمن عنده من الانبيا والملائكة الكروبيين
والروحانيين مباهاة بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي من

على النبي تلتوي في صورها وقال مجاهد السكينة شيء له
هفيف لها راس كراس الهرة وجناحان وذنب وقيل له
عينان لهما شعاع وجناحان يا زمرد وزبرجد وقال وهب
ابن منبه كانت اذا مرجت في التابوت جرافح المرا بقنوا
بالنصر وقيل صورة هرة مع بني اسرايل اذا ظهرت انهزمت
اعداؤهم وقال ابن عباس والسدي ريح هفافة من ذهب من الجنة
كان يغسل فيه قلوب الانبيا وقيل انها روح من الله تتكلم
اذا اختلفوا في شيء اخبرتهم ببيان ما يريدونه وقال عطا
ابن ابي رباح فيها ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها
وقال النووي هي شيء من خلق الله تعالى فيه طمانينة ورحمة
وقال السيوطي انها اسم ملك بخصوص وقيل غير ذلك
موسى فيه الالواح والعصى وقيل غير ذلك وغشيتهم الرحمة
اي علتهم وسترتهم وشملتهم وعمتهم من كل جهة وحفتهم الملائكة
اي احدقت وطافت بهم وزفرت عليهم واحاطت بهم ملائكة
الرحمة المتزلة لاستماع الذكر تعظيما له واكراما للذاكرين على
غاية من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يجد الشيطان فرجة
يتوصل منها لهم تعالى حافين من حول العرش اي محدقين به
واما قوله كان بي حفيا اي لطيفا وقيل بارا وذكرهم
الله اي اثنى عليهم او امرهم كما يقول الانسان لاحبه
اذكرني في كتابك او امامهم كما قيل به في تفسير قوله تعالى
فاذكروني اذكركم اذكروني بالطاعة اذكركم بالجزاء عليها والمتبادر
الى الذهن الاول فيمن عنده من الانبيا والملائكة الكروبيين
والروحانيين مباهاة بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي من

الألوكة
www.alukah.net

ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني ملا ذكرته في ملا خير منه
فالعندية هنا عندية شرف ومكانة كعندية فكان لاستحالتها
عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد اجتمع مالك بن دينار
بالمعلوف فقال اخبرني عن الاولياء فقال له المعلوف هم الذين
لا يلحظون بغير ذكر الله لفظة ولا ينظرون لغيره لحظة
ومن بطأ به البطي نقيض السرعة اي من قصر به عمله بقبيح
من اخره عمله الخبيث او تفريطه في العمل الصالح لم يسرع به
نسبه اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقصه به فلا يلحق
برتب اصحاب الاعمال الكاملة لان السعادة الى السعادة
انما هي بالاعمال لا بالانساب لقوله عز وجل ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فاخبر تعالى ان الفضل عنده بالتقى دون
النسب وقوله صلى الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم لا بانسابكم
وانشد الحريري * وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الفتى ما يبتنى الفخار بنفسه
وان قيل قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء يدل على
ان شرف النسب ينفع فان المفسرين فسروه بان ذرياتهم
المؤمنين صغارا كانوا او كبارا ملحقون باباءهم في الكرامات
غير ان ينقص من مراتبهم شيء وفي الحديث ان الله يرفع
ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه
التي وبوخذ منه ان الاب اذا كان دون ولده في الدرجات
يرفع في درجة ولده للعلة المذكورة فاوجه التوفيق بين
هذا وما قبله الحديث هنا فالجواب ان المذكور في الآية الشريفة
يكون في الجنة والحديث محمول على العرصات فيكشف فلا يرى وراه

احد يقول

احد يقول يا رب ابطأت. فيه فيما ديه يا عبدي بي عملك
او ان ما في الحديث هنا محمول على شرف النسب في جهة الدنيا
رواه مسلم بهذا اللفظ وهو حديث جليل جامع لكثير من
الفوائد الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه طاهره انه من الاحاديث القدسية المنسوبة الى كلام
الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وحيثما اي المراد فيما يحكيه
عن فضل ربه او حكمه او نحو ذلك تبارك تعالى فعل ماض
لا يتصرف ولا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ومعناه
تعاظم وتقدس وهو مدح لانواع الخير وبخصوص بالباري
سبحانه وتعالى اي تنزه عما لا يليق كماله الاقدس قال ان
اسم تعالى كتب من الكتابة وهي تنقش ما في الذهن من العلوم
ونحوها بواسطة تركيب الحروف الحسنات اي ما يتعلق به
الثواب والسيئات اي ما يستحق فاعله العقاب والمراد
اي اسم الحفظة بكتابتهما او تقديرهما في علم علي وتحقق الواقع
ثم بين ذلك المكتب والخبير في قوله بين راجع الى الله تعالى
ان قلت انه من الاحاديث القدسية اي بين مقدارهما الكرام
الكاتبين من التضعيف في الحسنات من عشرة الى سبعمائة او سبعين
او غير ذلك والتخفيف في السيئات اولها في التنزيل او الى النبي
النبي صلى الله عليه وسلم على الاحتمال الثاني اي فصل ذلك
الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم
بحسنة اي قصد فعلها لان الهم فقصد الفعل والفاء تفصيلية لان
ما ذكره مجمل لا يفهم منه كيفية الكتابة فلم يعملها بجوارحه وهو نسخ

الألوكة
www.alukah.net

الميم كتبها الله عنده هذه عندية شرف ومكانة للتنزيه
تغائب عن عندية الجارحة وفي هذا رد لمقالة من زعم ان
الحفظة انما تكتب ما ظهر من اعمال العباد وسمع من اقوالهم
واحتجوا بما روي عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت لان اذكر الله في قلبي من لعب ابي من ان اذكره
بلساني سمعين وذلك لان ملكا لا يكتبها ويقول لا يسمع واطلاع
الملكين الموكلين بالعبد على الهم اما يكشف عن القلب واما
يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء واما باعلام الله اياهما بذلك
ويؤيده ما وقع في حديث ابن عمر عليا دي الملك اكتب لفلان
كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل فيقول انه نواه واما بزيح
فظهر لهما من القلب فرائح الحسنة طيبة ورائح السيئة خبيثة
تمتاز به حسنة لان الهم بالحسنة سببا الى عملها وهو خير
وسبب الخير خير فالهم بها خير كاملة بمعمول تام باعتبار
تضمن معنى التصيير او حال بوطية اي لا نقص فيها وليس
المراد بكاملها انها مضاعفة لان التضعيف يختص بالعمل ولو
سر عليه ازمنة متعددة وهو بحدث نفسه بفعل تلك الحسنة
فان الله تعالى يكتب له حسنات بعدد تلك الازمنة وان
همها فعملها بكسر الميم كتبها الله عنده عشر حسنات
لانه اخرجها من الهم الى ديوان العمل فكتب له بها حسنة
ثم ضوعفت فصارت عشرا قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من التضعيف وقد تضاعف
سبعمائة اضعاف الى سبعمائة ضعف بكسر العين اي مثل
وقيل مثلين على حسب ما يكون فيها من خلوص النية واتيانها
في مواضعها

في مواضعها التي هي اولى بها الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة
في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع
كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة ونحو ذلك وذكر
بعضهم ان اختلاف المضاعفة باختلاف الاعمال فنوع بضعا عن
بضعة امثال كسبحان الله كما ياتي بيانه ونوع بخمسة عشر
كصوم يوم فيما من الشهر لقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن
عمرو بن العاص صم يوما من كل عشرة ما بقي من الشهر ونوع بسبعمائة
لقوله عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله فله عشر
حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال
الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة ونوع بخمسين لخبر من قرا القرآن
باعرابه فله بكل حرف خمسون حسنة لا اقول الم حرف ولكن الف
حرف ولام حرف وميم حرف قال الغزالي والظاهر المراد باعرابه
هنا المراد به عدم الخطا في الاعراب او الاتيان به بجود او الاول
فقط وعد الحافظ السيوطي فيمن يولي اجره مرتين من قرا القرآن
باعرابه قال والمراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به
المصطلح عليه في النحو وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده
ليست بقراءة ولا ثواب عليها انتهى وقد ذكر الثعالبي رحمه الله
تعالى تفسير الاعراب في حديث من قرا القرآن باعرابه فله بكل
حرف الخ نحو ما تقدم عن السيوطي ومن هذا النوع حديث من
قرا القرآن يوضئه فله بكل حرف خمسون حسنة ونوع بخمسمائة
لحديث صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع
فيه بخمسمائة صلاة ونوع بسبعمائة وهو نفقة الاموال في سبيل الله
قال الله تعالى في مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة

انبتت تسبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشا
والله واسع عليم وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة
ناقة كلها مخطومة ونوع بسبع مائة الف لما رواه ابن ماجة
انه عليه الصلاة واللام قال من ارسل نفقة في سبيل الله واقام
في بيته فله بكل درهم سبعمائة ومن غزا بنفسه في سبيل الله
وانفق في وجهه فله بكل درهم سبعمائة الف درهم وذكر الخطاب
في حاشية الرسالة القشيرية انه الصلاة في جماعة بسبعمائة وخمسة
وعشرين فان كانت بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبخمسمائة الف
وخمسين الفا والله يضاعف لمن يشا ونوع بالف الف لقوله
عليه الصلاة واللام من دخل السوق فقال بصوت مرتفع
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
الحي وهو على كل شي قدير كتب الله له الف الف حسنة
ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذي
من حديث ابن عمر وقد قيل لابي هريرة اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يجزي على الحسنة الواحدة
الف الف حسنة فقال سمعته يقول ان الله يجزي على الحسنة الواحدة
الفي الف حسنة وقد روي عن ابن عباس ان التضعيف ينتهي
لمن شا الله الى الفي الف قال ابن عطية وليس هذا ثابت
الاسناد عنه وقال الشارح المغربي ومن الفضل ايضا ان الله
تعالى يوفي احاسب من له حسنات متفاوتة التقادير جازاه
باجل ما وفى بها كلا اله الا الله وحده لا شريك له الخ اذا قيلت في سوق مع

رفع الصوت

رفع الصوت فان فيها الفي الف حسنة ونحو الفي الف سيئة مع
ما صب في الجبة للتهليل كما ورد فاذا كانت في حسنات عبد
حوري علي بساير حسناته باجرها كما قال تعالى ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا وهذا بحسب مقدار معرفتنا والا فتضعيفه تعالى
لا يمكن احد ان يحصره انتهى وان هم بسيئة فلم يعملها اي تركها
امتثالا لامر القدرة على فعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة
لانه انما تركها لخوف الله عز وجل ولذا جاء
في بعض طرق الحديث انما تركها من جرائي اي من اجلي واما
لو حال بينه وبينها حائل كان يذهب الى امرأته ليزني بها
فيجد الباب مغلقا وليس عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله
من تمكن من الزنا فلم يفعله من خوف الله وحينئذ
فان ترك السيئة فان تركها امتثالا كتب له حسنة والا فلا
وان هم بها وفعلها كتبها الله له سيئة واحدة قال الله
تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وظاهر
قوله واحدة انه لا يكتب عليه الهم لكن مفهوم الحديث الذي
رواه الشيخان خلافه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به فعفيه
ذلك الله اذا تكلم بما هم به كالطيبة او عمل كشرب المسكر انضم
الى المؤاخذة بذلك المؤاخذة بالهم واعتمده التقي بن دقيق
وتناقض فيه كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن
دقيق ثم ان حمل قوله في حديث النفس ما لم تتكلم او تعمل به
ليس له مفهوم فلا يقال انها اذا تكلمت او عملت يكتب عليها حديث
النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب فحديث النفس اولى وان حمل الحديث

الذي هنا الان فيه بعدا واستثني بعضهم الحرم المكي فقال ان
السيئة فيه تضاعف وفيه ما فيه واعلم ان ما يقع في النفس من
قصد المعصية له خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقي فيها
ولا يواخذ بها اجماعا لانه ليس من فعل العبد وانما هو وارد لا يستطيع
دفعه الثانية الخاطر وهو جريانه فيها وهو مرفوع ايضا
الثالثة حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل
ام لا وهو مرفوع ايضا للخبر على الصحيح والدليل ان الله
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به الرابعة
الهم وهو قصد الفعل وهو مرفوع اليقا وفي هذه الرتبة
تفترق الحسنة والسيئة فالحسنة تكتب له والسيئة لا تكتب عليه
بخلاف الثلاث الاول فانه لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب
الخامسة العزم وهو قوة القصد والجزم قال بعضهم وهو كالاتصال
السابقة والمحكي عن المحققين المؤاخذة به وهو الصحيح ومن
قال بذلك القاضي ابو بكر قال القاضي عياض في الاكمال عامة السلف
واهل العلم من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين على ما ذهب اليه القاضي
ابو بكر انتهى ويدل للمؤاخذة به حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ثم
ان العزم على الكبيرة وان كانت سيئة فهو دون فعل الكبيرة
المعزوم عليها وتردد في ذلك القاضي ابو بكر رواه البخاري
ومسلم بهذه الحروف وهو حديث عظيم فانظر من النظر وهو
كما قال الجوهري تامل الشيء يا اخي بذا استعطاف وشفقة
ليكون أدعى الى الامتثال والقبول وفقنا الله دعا بالتوفيق

لعزته

لعزته اذ لم يذكر في القرآن الا مرة واحدة في قوله وما توفيقي الا بالله
واما قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فهو من الموافقة وقوله
وفقنا يحتمل ان يريد بالغير نفسه فقط او هو وغيره وعلى الاول
التي بنون العظمة لانه يجوز للانسان تعظيم نفسه الى ابلغ درجة
التاليف كما نص عليه شراح الرسالة القشيرية وفي الحديث
ليس منا من لم يبجل العلم والعالم اشبه الناس بالجماعة وتحذم
المراد به عند قوله ولا يحقره واياك بدا بنفسه لانه يجب للانسان
ان يقدم نفسه في الامور الدينية ومن هذا يعلم ان قول بعض
الناس وبداكم بعد قول من قال تقبل الله منكم ونحوه مخالف
للسنة قال ابو الحسن الشاذلي بعد ان ذكر انه يبتدا بنفسه في
الدعاء ما نصه هذا في الدعا في الكتاب واما ان كتب كتابا للغير
واراد ان يدعو فانه يبدا بالمكتوب اليه وقيل يبدا بنفسه وقيل
يخير وحكاه عن مالك رضي الله عنه قال ابن المكتوب اليه اكبر
من الكاتب بدا به وان كان الكاتب اكبر بدا بنفسه وهي فائدة حسنة
انتهى وقوله هذا في الدعا في الكتاب اي في الكتاب الذي يرفعه
وكذا اذا لفظ بالدعا بغير كتاب كرب اغفر لي ولوالدي كما في الآية
الشريفة فان قلت يرد على هذا قول من سمع العاطس يرحمك
الله فانه كم يبدا بنفسه فالجواب عن ذلك من وجهين الاول
انه لما كان وسيلة الى دعا الامر له اعتفوا ذلك الثاني ان الاول
يحمل على من دعا لنفسه ولغيره والثاني على من دعا لغيره وانظر
ما المراد بكونه اكبر هل في السن او في النسب او في العلم والظاهر
ان المراد في واحد منها وربما يشير به قوله صلى الله عليه وسلم الاتوسع
المجلس الا لثلاث لذي علم او ذي سن او ذي نسب والظاهر انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا كان مساويا له بخير وذكر في العقيدة البرهانية انه يقدم
الدعا للاخوان ابتدا لما ورد في الحديث ان العبد اذا دعى لاخيه
السلم قال الله تعالى لعبدي وبك ابدا اي فضيلة تلتمس وزاهده
وهي كونه سببا له في الاجابة وقد جمع بان ذلك بحسب المقام
ولكل امرء ما نوى الي عظيم لطف الله قال اهل اللغة اللطف
بضم اللام واسكان الطا واللطف بفتحهما لغتان فيه كما صرح به
النووي وهو لغة الرفق وضوف البر اما في النهاية يقال لطف
به وله اذا رفق واليه اشار من قال هو اجتماع الرفق في الفعل والعلم
بدقايق المصالح وايضا لما من سورتك له ويطلق على الاقدار
على الطاعة وهو هنا المتبادر لك التوفيق وهو ما وعد
ويطلق اصطلاحا على ما يقع به صلاح العبد اخرة بان ينتفع منه
الطاعة دون المعصية اي بدل المعصية وعليه هو مراد ف
له ما صدق قطعا وهو لا اخرة على ورث درجة وسماه
انه اذا هم بالمعصية يحصل له اللطف فيوقع بدلها طاعة واللطف
بضم الطا معجمي صفرودق وتامل هذه الالفاظ البديعة
وحسن سعده اشارة الي الاعتنا بها وشرف فاعلها وقوله كاملة
للتوكيد اي صفة مؤكدة وشدة الاعتنا بها وقال في السيئة التي
هم بها فلم يعملها كتبها الله حسنة كاملة فاكدها بكاملة وان
عملها كتبها سيئة واحدة فاكد بقليلها بواحدة لان مقرر عوم
الواحدة مقررا بالقلة ولم يؤكدها بكاملة فتنه دون غيره
الحمد علي هذا الفضل العظيم والمنة اي النعمة المتفضل من المن
وهو الانعام مطلقا او علي لا يطلب ويطلق علي تعداد النعم امتنانا
بها وهو غير محمود الامر الله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم

وقف لطلبة العلم بالجامع الازهر بروايق المغاربة

بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان لانه بمنة يذكر العبد فيثبت
علي الشكر ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا حتيل المنة بتقدم الصدقة
كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال بعضهم
• وان امرا اهوى اليه صنيعه • وذكر فيها انه لجميل •
وما احسن قول الزمخشري طعم الالا احلى من المن وهو امر من
الالاعة المن وارادة بالالا الاولى النعم وبالثانية الشجى
المر وبالمن الاول ما ذكر في قوله تعالى هلن والسلوى
وبالثاني تعديد النعم وروي عن علي كرم الله وجهه انه سئل
عن الحنان المنان فقال الحنان هو الذي يقبل علي من اعرض
عنه والمنان هو الذي يبدا بالنوال قبل السوال سبحانه وتعالى
وهو مفعول مطلق اي انزهه عن النقايص وهو علي التهجم
لا يستعمل غالبا الا مضافا لا لحضي معشر الخلق ثنا عليه موفيا
حق نعمه من نعمه والثنا بتقديم المثلثة والدعا المروي في اللغة
مصدر استعمل في الخير واستعمل في الشر مجازا واما بتقديم النون
فلا يستعمل الا في الشر وذكر صاحب الصحاح انه يستعمل فيما وهو
الصحيح وبالله التوفيق الي مرضاته الحديث الثامن
والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى قال علم بهذا الله من الاحاديث
القدسية ووقع في حديث انس ان النبي صلي الله عليه وسلم حدث
بدعة عن جبريل عن الله عز وجل من عادا لي ولا فقد اذنته
الموالاة والصادقة والعدو ضد الولي والانثي عدوة وهو من
التوادر لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل لا تلحقه التا لاستوا المذكر
والمونث فيه كصبور وجمعه عدا بضم اولة وكسره وعدان بالضم لا غير

الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية من اهان وفي رواية احد من اذى اي ولغضبه
بالقول والفعل لي متعلق بقوله وليا اي من اجل كونه وليا
لله فانه جرى بين الصديق والفاروق خصومة وبين العباس
وعلي وغيرهم من الصحابة ما جرى ولذا قال الكرماني قوله لي هو في
الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا والولي مأخوذ
من الولي بسكون اللام وهو القرب والدنو يقال منيا عدنا
وحد ولي وكل ما يليك وهو فعيل بمعنى فاعل لانه والي الحق الله
بالطاعة والتنوي من عبد بمعنى عصيان او بمعنى مفعول
لان الله والاه بالحفظ وتزيد الامداد ولم يكله الى نفسه
لحظة وضابط الولي انه المواظب على فعل الطاعات واجتناب
المنهيات المعرض عن الانهماك في اللذات قال قلت المعاداة لا تكون
الا من جانبين ومن شان الولي الحلم والصفح عمن يجهل عليه واجيب
بان المعاداة لا تختص في الخصومة والمعاملة الدنيوية بل قد
تنشأ عن بغض نشأ عن التعصب كما وقع في بغضه
لابي بكر والمبتدع في بغضه السني فتنشأ المعاداة من الجانبين
اما من جانب الولي فلله وفي الله واما من جانب الاخر
فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي في الله
وببغضه في الاخر لانكاره عليه وملازمته لنهيه عن شهواته
وانها المفاعلة قد تاتي للواحد كسافر وعافاه الله قال
علي ابن ابي طالب اولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر عمش
العيون من الغبر خمص البطون من الجوع يبس الشفاه
من الدعاء وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء

قوله
ينبطهم

ينبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى قيل
يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال
هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها
والله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا
يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس
ثم تلى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبتجيء ان
ذكر في الولي الكامل واما اصل الولاية فتحصل بالشهادتين
ولذا قال بعض العارفين اياك وعاداة اهل لا اله الا الله
فان لهم من الله الولاية العامة وهم اولياء الله وان اخطاوا
اوهاموا بتراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله
تعالى يبدلها هم بمثلها مغفرة لتنبيه ولي ورد في القرآن
احدان الاول الولد كقوله تعالى في سورة مريم فهب لي
من لدنك وليا يعني ولدا الثاني الصاحب من غير قرابة كقوله
تعالى في بني اسرائيل ولم يكن له ولي من الذل الثالث
القريب كقوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا اي
لا ينفع الكافر القريب قريبه الكافر الرابع العصبة كما في قوله
في سورة مريم واني خفت الوالي من ورائي يعني العصبة
الخامس الولاية في الدين كقوله تعالى في المائدة لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الخامس الولي
الذي ينتفع كقوله تعالى في ال عمران لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين فعداوته بالمد وفتح
المهملة بعدها نون اي اعلامه والاذان الاعلام ونظيره قالوا
اذنتك اي اعلمناك واذنا اذن ربك اي اعلم فان لم تفعلوا فاذنوا

بحرب لمن الله ورسوله بالحرب اي اعلمته باني محاربه
له واللام في قوله بالحرب للجنس فيتصرف الي اكمله فان
قلت المحاربة مفاعلة وهي لا تكون الا من الجانبين مع
ان المخلوق عاجز فكان الحرب بينهما عن المعاونة والعداوة
قلت على المغالبة وغاية الحرب الهلاك والله تعالي لا يغلبه
غالب فكان المعني قصد تعرض لاهلاكي فاطلق الحرب
واراد به لازمه او اعمل به معاملة المحارب من التجلي عليه
بمظاهر القهر والجلال والعدل والانتقام واذا ثبت
هذا في جانب العداوة ثبت ضده في جانب الموالاة
فمن والي اوليا الله اكرمه الله وفي الحديث القدسي
ابن المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا
ظلي وقوله من عادي لي وليا اي من اهل ولايته وقربه
من الله تعالي لا مطلقا فلا تدخل منازعة في محاكة وخصومة
راجعة الي استخراج حقه وكشف غامض لجريان نوع ما من
الخصومة بين ابي بكر وعمر وبين علي والعباس وبين
كثير من الصحابة رضي الله تعالي عنهم صح ان الكل اولياء
الله وما تقرب الي بشيء عبدي بالاضافة للتشريف
من التقرب وهو طلب القرب من غير تخلل معصية قال
ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالي قرب العبد من ربه
بقلوبهم اولا بايمانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده هما
يخصه في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه
وفيما بين ذلك من وجود لطفه وامتناعه ولا يتم قرب العبد
من الحق الا ببعده عن الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة

عالم

عام للناس وبالتطفل والنصرة خاص بالخواص وبالنبي
خاص بالاولياء ووقع في حديث ابي امامة تحبب بدل تقرب
بشيء اي عمل احب يجوز فيه الرفع والنصب فالنصب علي
انه صفة لشيء المجرور وثابت فيه المنع من الصرف لانه
لا ينصرف للتأنيث ووزن الفعل والرفع علي انه خبر لمبتدا محذوف
اي هو احب الي مما موصولة او موصوفة والعايد محذوف
وفيه حذف مضاف اي من اداء ما افترضت عليه عينا كان او كفاية
كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج واداء الحقوق اليه
از باهم وبر الوالدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والحروف المهملة لان الامر بها جازم فتتضمن امرين الثواب علي
فعلها والعقاب علي تركها بخلاف النوافل لان الامر بها غير جازم
فيثاب علي فعلها ولا يعاقب علي تركها ولذلك كانت الفرائض افضل
واحب الي الله واشد تقريبا وروي ان ثواب الفرض يعدل ثواب
النفل بسبعين درجة وبالجملة فالفرض كالاس والنفل كالبناء علي
ذلك الاس ومايزال بلفظ المضارع وفي رواية بلفظ الماضي عبدي
يتقرب الي اي يداوم علي التقرب الي زيادة علي ما افترضته
عليه بالنوافل الزايدة علي الفرايض اي تطوعاته من سايب
اصناف العبادات من صلاة في الليل او في النهار ولاسيما الوكدات
وصدقة او حج تطوع او اصلاح بين الناس او جبر خاطر بينهم او
اعانة مسلم او تيسير علي معسر ونحو ذلك ولفظ الطبراني ولا يزال
عبدي يتقرب بتحبب الي وفي رواية له لا يزال العبد يتنفل الي
حتي احبه بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة ويجوز في حتي وجهان
احدهما ان تكون حرف جر بمعني الي والثاني ان تكون حرف ابتداء

فاذا احببته بتقويته الى بأوا الزائض وكثرة النوافل
حتى امتلأ قلبه من معرفتي واستنارت عليه انواري ولايتي كنت سمعه
السمع قوة ربطت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ
حتى يدرك بها صورة ما يأتي اليه بتموج الهوي وبصره البصر
وهو قوة ربطت في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان
متفرقتان الى العينين يدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة
الجليدية من اشباح الاجسام المتلونة الذي يبصر بضم اوله
به ويده التي يبطش بفتح اوله وضمه والكسر ثلثه اوضمه والكسر اشهر
بها ورجله التي يمشي بها زاد عبد الواحد عن عمرو عن
عائشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به
ولسانه الذي يتكلم به فان قلت كيف يكون الباري جل وعلا
سمع العبد وبصره الخ فالجواب من اوجه احدها على حذف
مضاف اي كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فالجواب فلا يسمع
الا ما يحل سماعه وحافظ بصره فلا ينظر الا ما يحل ابصاره
وحافظ يده فلا يبطش بها فيما لا يحل وحافظ رجله فلا يمشي
بها الا فيما يحل المشي اليه اما ايجابا او ندبا او اباحة وهذا
هو المعتمد ثانيها قال الغاكهاني يحتمل معنى اخر اذ ان الذي
قبله هو ان يكون معنى سمعه مسموعه لان القصد تحاما يعقل
المعمول مثل انت رجائي بمعنى مرجوي وفلان املي بمعنى مامولي
والمعنى لا يسمع الا ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي
ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يريد الا ما فيه رضاي ومحبتي
ولا يمشي برجله الا لذلك ثالثها كنت له في النصرة كسمعه وبصره
ورجليه ويده في المعاونة رابعها قال ابو عثمان اطرقني احدى نهاية الطريق
المريد معناه كنت

معناه كنت اسرع الي قضاء حوايجه من سمعه في الاصغاء وعينه
في النظر ويده في البطش ورجله في المشي حاصلها انه ورد على سبيل
التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في ايثاره امري وهو يجب
طاعتي ويؤثر خدمتي كما يجب هذه الجوارح ساوسها ان المعنى
احمل له مقاصده كانه بها يسمعه ويبصره الخ سابعها فيكون
غير ذلك على سرعة اجابة الدعاء والنجح في الطلب وذلك ان
سائر الاعضاء كالله انما تكون هذه الجوارح المذكورة وحملة
بعض سنا خرى الموطية على ما يذكر وذلك من سقام الفناء والمحو
والله الغاية التي لا شيء وراءها وهوان يكون فانيا بالكلية عن
شاهد له بحسبه لحظه له ناظرا بنظره له سمعا بسمعه معه بقيه
تناط بها سم او تتعلق على رسمها وتتعلق بها سم او توصف بوصف
والتحقيق الله سبحانه وكناية عن نظره الله لعبده المتقرب اليه بما ذكر
وتأييده واصابته وتوليته في جميع اموره حتى كانه تعالى نزل
نفسه من عبده منزلة الآلات والجوارح التي يتصرف بها ولهذا جاء
رواية اخرى فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي اي انا
الذي اقدرته على التصرف هذه الافعال وخلقتها فيه فان الفاعل
لذلك لا الله يخلق افعال نفسه خلافا للمعتزلة ومنع الاتحادية
والحلولية ان الحديث على حقيقته وان الحق عين العبد وحال
فيه وهو ضلال مكفر اجماعا ويرد حالهم قوله في بقية الحديث
ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه ولئن لام القسم
سألني تناول امور الدنيا والاخرة فحذف المفعول للتعميم وكذا
فيما بعده لاعطينه ما سأل وقد كان العلامة الحضرمي في بعوثه
فعطشوا فصلى وقال اللهم يا حليم يا عليم يا عظيم انا عبدك

الألوكة
www.alukah.net

وفي سبيلك نقاتل عدوك فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ
ولا تجعل لاحد فيه نصيبا غيرنا فساروا ليلا فوجدوا نهرا من ماء
السماء يتدفق فشربوا وسقوا دوابهم ثم ساروا فوجع بعض اصحابه
الى موضع النهر فلم يروا شيأ وكانه لم يكن في موضعه ماء قط
وخرج قوم غزاة في سبيل الله تعالى وكان لبعضهم حماريات
الحمار وارتحل الناس فقام صاحبه وتوضأ وصلى وقال اللهم اني
خرجت مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك واشهد انك تحيي وتميت
وانت حي لا تموت فجاء ليركب حماره فضربه
فقام الحمار ينفض اذنيه فركبه ولحق اصحابه ثم باع الحمار بعد
ذلك بالكوفة فان قلت جاءت جماعة من العباد والصلحاء عوفوا الدعا
فلم يجابوا فالجواب ان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب
بعينه على الفور وتارة يتأخر لحكمة فيه وتارة تقع الاجابة
بغير المطلوب بحيث لا يكون في المطلوب مصلحة فاجزه وفي الواقع
مصلحة فاجزه او اصلح فيها ولبن اسماذن بالنون بعد
الالف الجة وفي رواية بالباء الموحدة والاول اشهر والستقاف
بمنع اعتصم واستجار لا عيذنه بمعجمات والذال موطنة
للقسم ودخل قوم على الحسن فشكوا الشيطان فقال خرج من عندي
الساعة وشكي منكم وقال فعل لهم يتركون لي دنياي اتركهم
دينهم وقد ورد ان الشيطان يجوس في باطن الانسان ويضع
راسه على حبة قلبه ويلقي اليه الوسوسة ويدل لذلك ما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
فضيقوا عليه مجاريه بالجوع وقال عليه الصلاة والسلام لولا ان
الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات

واختلف

واختلف العلماء في الجن هل لهم اطلاع على بواطن البشر وفنون
فيها فالمشهور عدم ذلك وانكر المعتزلة ذلك قال بعض العرب
البرعي رحمه الله اعلم ان الذنب يبعد العبد الا جله يجري
مجرى لا نهاية له اولها الجهل ثانيها الغفلة وثالثها
الحماقة ورابعها الاقامة على الذنوب وعلى الذنوب ما منكم احد
الا وله شيطان قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان الله اعانني عليه فاسلم بفتح الميم وفي رواية
بضمها اي اسلم من كيده هو عن حنظل بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال حين يصبح من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات من اخر سورة
الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي
وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة ورواه خولة بنت حكيم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نزل منزلا فقال
اعوذ بكلمات الله التامات كلها لم يضره شيء حتى
يرتحل من ذلك المنزل وقد ذكر القرطبي في تفسير قوله
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الاية
انه حكي عن بعض السلف انه قال لتلميذه ما نقنع بالشيطان
اذا سوس لك الخطايا قال اجاهده قال فان عاد قال اجاهده
قال هذا يطول ولكن رايت لو مررت بغنم فنحك كبشها
وضحك من العبور ما نفع قال اكابده وارد عليه جهدي
قال هذا يطول عليك ولكن استعذ بصاحب الغنم يكفه عنك

والمستعاذ منه الشيطان واعوانه والنفس والهوى
والدنيا واقتصر في الاستعاذة على الشيطان لان هذه
الاشياء كلها من جنوده واتباعه ويرفعها في
اعلى درجاته وسوسته وما قيل في الاولياء

لي سادة من همهم ... اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن لهمهم فلي ... في ذكرهم عز وجاه

رواه الامام البخاري وهو اصل في الترك الى ما
يتأثم والوصول الى حقيقته وطريقته

الحديث الثاني والثلاثون عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تجاوز اي عفى وسامح وصفح
وفي رواية عفى لامتي عن الخطا هنا عن تعمد فعل
لي اي لاجلي عن امتي اي امة الاجابة الخطا هذا
يرجع الى قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به والخطا بفتحتين مهموز ومقصور المراد به هنا
العمد وهو ان يقصد شيئا فيخالف غير ما قصده لا
عند الصواب خلافا لزاعمه ان تعمد الاثم يسمى خطا
بالمعنى الثاني ولا يمكن ارادته وقد يعبر عنه
بما قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا ويطلق
على الذنب ايضا قال ابو عبيدة خطا خطا من باب علم
واخطا بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد وقال غيره خطا
في الدين واخطا في كل شيء عامدا او غير عامد وقال الاصوب
الخاطي من حمل ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار
الى غيره

الى غيره وفي الحديث لا يعتكر الاخاطي وفي رواية ان
الله تجاوز لامتي عن الخطا وهي اظهر ووجه الاولى ان
تجاوز ضمن معنى ترك اي ترك لي عن امتي الخطا وقوله
تجاوز لامتي الخ اي من الاثم فتقطع الخطا والخطا بمد
وبقصر وقرئ بهما في قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطا
لان حكمه من الضمان لا يرتفع اذ الخطا والعمد في اموال الناس
سواء واما عن النسيان والاكراه فتارة عن الاثم فقط لان
من حلف لا فعلن كذا فعله ناسيا حنث وكذا لو اكره على فعله
حيث كانت الصيغة صيغة حنث وتارة عن الاثم والحكم معا
كمن اكره على الطلاق والعتق لقوله عليه الصلاة والسلام
لا طلاق في اغلاق اي اكراه وكذا على فعل المحلوف عليه حيث
كانت الصيغة صيغة بر والنسيان بكسر النون وهو ترك التفكر
بلا قصد بعد حصول العلم فان قلت اذا كان الخطا والنسيان
في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فالمؤاخذة
الامر للاستدامة وقد وقعت على الترك وسنة قوله تعالى
نسوا الله فنسيهم ولا تنسوا الفضل بينكم وقعت على الماضي
كقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها اي نؤخرها واختلف
في الخطا والنسيان اواخطا ما قبل النسيان بمعنى الترك
اي تركنا ايانا من طاعتك وقيل الذهول والخطا عن المتعمد
وقال ابن زيد المعنى ان نسينا الماموز واخطانا في المهيب
وقال عطا جهلنا وتعمدنا والراجح الاول قال في المصباح
ونسبت التي اسناه نسيانا تشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء
على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر والثاني الترك على تعمد وعليه

ولا نسوا الفضل بينكم اي لا تغضوا والترك والاهمال وتقدم
الهوان بالهمز والتضعيف وتشبث ركنة اهملتها ذهولا ورجل
نسيان وزان سكران والفرق بين النسيان والسهو ان النسيان
زوال عن الحافظة والدركة لانه جهل بعد العلم والسهو زوال
عن الحافظة والفرق بين السهو والخطا ان السهو ما يحتمله
صاحبه بادني تنبيه والخطا ما لا يتنبه به ويقول الماتن
به ان كان على جهة ما ينبغي فهو الصواب وان كان لا على
ما ينبغي بنظر فان كان مع قصد من الآتي به يسمى الغلط
وان كان من غير قصد منه فان كان بتنبيه بما ليس بتنبيه
فهو السهو والا فهو الخطا والنسيان حالة تعتري الانسان
من غير اختياره توجب غفلته عن الحفظ والغفلة ترك
الالتفات بسبب امر عارض وقيل الغفلة تكون عما لا يكون
والسهو يكون عما يكون تقول غفلت عن هذا الشيء حتى كان
ولا تقول سهوت عنه حتى كان وفرق اخر وهو ان الغفلة
تكون عن فعل الغير تقول كنت عما فلان عما كان من فلان ولا يجوز
ان ينسى عن فعل الغير استكرهوا عليه اي من صور منه
الاكراه فلا يكون من اكره على الردة ولا تصح اعتاقه ولا طلاقه
ولا شيء من تصرفاته وهو مذهب مالك والشافعي واحمد
خلافا لابي حنيفة في الطلاق والحديث محمول عما اذا لم يكن
بمحرم فان اكره بالقتل يجب القضاء على المكره بالكسر
والمكره بالفتح او بالزنا وغير ذلك ويجب العقوبة على من
اكرهته على كذا اذا حملته عليه قهرا والكره بالضم المشقة تقال
قمت على كره بالضم اي مشقة وبالفتح الاكراه يقال اقامني فلان
على كره

على كره بالفتح اذا اكرهك عليه وقال الكسائي هما لغتان
ومفهوم هذا الخبر ان الخطا والنسيان والاكراه كان يواخذ بها
اولا اذ لا تمتنع المواخذة بها عقلا فان الذنوب كالسموم فكما
ان تناولها يودي الى الهلاك وان كان خطا فتناول الذنوب
لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم تكن عزيمة لكنه تعالى
وعدنا التجاوز عنه رحمة وفضلا ومن ثم امر الانسان بالدعاء
استدامة واعتدادا بالنعمة حديث حسن رواه محمد بن سلمة وابو
بكر البيهقي وغيره بالاسناد لما انزل قوله تعالى وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم الله به شق ذلك على الصحابة رضي الله
تعالى عنهم فجاء جماعة منهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كلفنا من
العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب اي يثبت
في قلبه وان له الدنيا فقال لهم صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون
كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا
فلما اثر لغت بها السنتهم واطمانت اليها نفوسهم انزل الله تعالى
قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله لا تكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فتخلق الكسب
دون العزم كذا في اكثر التفاسير وفي بعضها انما نسخت بعضه
واكثر المحققين من اهل الاصول على ان النسخ يكون في الاحكام
دون الاخبار الحديث الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وكسر
الكاف مجمع العضد والكتف يروى بالتثنية والافراد وفيه
ان العلم يعطى اعطاء المتعلم عند التعليم او الموعوظ عند الوعظ
لينبغي ما يقال له فيكون ابعد لنسيانه وهذا كقول عبد الله بن مسعود

الألوكة
www.alukah.net

عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه وقد
بضمها اليه كما علمه جبريل بالنبي صلي الله عليه وسلم حين قال له
اقرأ وذلك لاحضار القلب والتنبيه والتذكر اذ محال عادة
ان ينبي من حفل معه ذلك وينقاد له معه وهذا الانفعال في
القالب الاصح من يميل اليه الفاعل فقيم دليل علي محبته علي
الصلاة واللام لهما فقال كن في مدة اقامتك في الدنيا
كانك غريب في محل نصب خبر كن اي كن في الدنيا مستوحشا
بالغريب الذي فاسد الذل والمسكنة في غربته وعلق قلبه
بالرجوع الي وطنه اي لا تركن اليها ولا تتخذ بها وطنا ولا تتعلق
بها الا بما يتعلق الغريب في غير وطنه او عابر سبيل اي طريق
معطوف علي غريب عطف خاص علي عام او وجه عجيب بل
كما ذكره الجوهري وفيها معني الترقي والمعني كن في الدنيا
كغريب بل عابر سبيل اي لا تركن الي الدنيا ولا تتخذها وطنا
ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها الا بما يتعلق به
الغريب في غير وطنه وهو حثه علي احتقار الدنيا والفراغ منها
والزهد فيها ولا يأخذ منها الا مقدار الضرورة المعينة علي
الاخرة فان الغريب متوحش لا يجد من يعرفه
فيبسط اليه ويأنس به ولا مقصد له الا الخروج من غربته الي وطنه
وموضع اقامته لا يبالي ان يري علي خلاف عادته في ملبوسه ونحو
ذلك ولا يحسد ولا يعاند ولا يحقد ولا يتنافس احدا في مجلس لعلة
اقامته وكذلك عابر السبيل اي المار في الطريق وهو المسافر اذ
ليس له ارب الا فيما يعينه علي سفره وقفوله الي بلده واجتماعه
باهله فلا يتخذ في بعض المراحل دارا ولا مسكنا ولا متاعا ولا حاما

ونحو ذلك

ونحو ذلك لعلة اقامته في سفره وانه لو امكنه الطيران
لطار مفعولا ليدرج علي ما يكون سببا لرحيله ومعينا علي سفره
ووصوله الي وطنه وايضا فالانسان انما وجد ليمتحن بالطاعة
والمعصية ليكون مثابا او معاقبا بدليل انا جعلنا ما علي الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال ابن بطال ولما كان الغريب
قليل الانبساط الي الناس بل هو متوحش منهم افلا يكاد يعرف
بعرفه وليتانس به فهو ذليل في نفسه خائف وكذلك عابر السبيل
لا يتعهد في سفره الا بتوثبه عليه وتخفيفه من الاثقال غير
مستشبث بما يعيقه من سفره معه زاده وراحلته بيلغانه
الي بغيته من مقصده شبههما وفي ذلك اشارة الي ايثار
الزهد في الدنيا واخذ البلغة منها والكفاف وكما لا يحتاج
المسافر الي اكثر مما يبلغه الي نهاية سفره فكذلك لا يحتاج
المؤمن في الدنيا الي اكثر مما يبلغه الي المحل الذي وعد
فهو كعبد ارسله سيده في حاجة الي غير بلده فشأنه
ان يبادر ويعمل ما ارسله سيده فيه ثم يعود الي وطنه
ولا يتعلق بشيء غير ما هو فيه ودخل رجل علي ابي ذر
رضي الله تعالي عنه قال يا ابا ذر اين منازلكم قال انا لنا
بيتا نوجه اليه متاعنا فقال لابد لكل من متاع ما دمت ههنا
قال نعم ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه وقال الحسن رضي الله
عنه المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا يتنافس
في عزها ولهذا اوصي النبي صلي الله عليه وسلم جماعة من
اصحابه ان يكونوا ملائمين من الدنيا كزاد الراكب وقيل لمحمد
ابن واسع كيف امسيت قال ما ظنك برجل يرتحل الي الاخرة

الألوكة
www.alukah.net

كل يوم مرحلة وقال داود الطائي انما الليل والنهار مراحلك
فزل لها الناس مرحلة مرحلة حتى تبقى دكك بهم الى اخر سفرهم
فان استطعت ان تقدم كل يوم زادا لما بين يديك فافعل واقفن ما
انت قاض من امرك فكانك بالوحيل وقد نفتك تكيف بركن
الى الدنيا من يومه ليوم شهره وشهره لعدم سنته وسنته لقدم
عمره كما قيل • وما هذه الايام الا مراحل • تمر وتطوي والمسافر قاعد •
وقيل • تسير الى الاجال في كل لحظة • وايامنا تطوى وهن مراحل •
• ولم ار مثل الوقت حقا كانه • اذا ما تخطته الاماني باطل •
وقال العبكي من ركن الى الدنيا احرقته نيارها فصار رمادا
تذروه الرياح ومن ركن الى الاخرة احرقته نيورها فصار ذهبا
احمر ينتفع به ومن ركن الى الله احرقه نيور التوحيد فصار جوهرا
لا ثمن له وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث عائشة انه
عليه الصلاة واللام قال الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
ولها يجمع من لا عقل له وقال عليه الصلاة واللام مثل هذه
الدنيا كمثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي معلقا بخيط في اخره
فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع رواه ابو نعيم والبيهقي من حديث
انس رضي الله عنه واسند بعضهم • • •
• ايا من له في بطن الارض حفرة • اتانس بالدنيا وانت غريب •
• وما الدهر الا كيوم وليلة • وما الوقت الا ساعة وقريب • واشد اخ
• الوقت في كل حين نيشر الكفنا • ونحن في غفلة عما يراد بنا •
• لا نطمئن الى الدنيا وزينتها • ولو تمتعنا من الوانها الحسنا •
• حتى اذا الوقت كاسا غير صافية • قصيرة لم لاطاف الترى رهنا • وقال •
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من جمع سنة حصال لم يدع الجنة •

مطلبا

كم طلبا ولا من النار مهربا يجني لم يترك الجهد في طلب الجنة والهرب
من النار عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه
وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها
وقال ايضا ارحلة الدنيا مدبرة وارحلة الاخرة مقبلة ولكل منهما بنون
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل وعن ابن عباس رضي الله عنهما مر فرعا بزني بالدنيا
يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية شوهاء خلقها
لا يراها احد الا كرهها فتقول على الخلائق فيقال لهم اتعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي
تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وروي في خبر انه يؤتى بها فتلقى في
النار فتقول يا رب اين اتباعي واصحابي فيلحقون بها وكان عبد الله
ابن عمر يقول في بعض وصاياه اذا امسيت اي دخلت في وقت
المساء فلا تنتظر بعمل من اعمال البر الصباح وهو اول ما يبدو من النهار
واذا اصبحت دخلت في وقت الصباح فلا تنتظر بعمل من اعمال البر
المساء لانه ربما يكون تاخيرها سببا لفواتها وعدم استدراكها
وقدم المساء على الصباح لانه في المساء اليوم الذي هو احد الوفاتين
لقوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل كما الزاهي فيه اكثر والمراد
اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى الصباح واذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالبقاء الى المساء وانتظر الموت في كل وقت واجعل
مطيه عينيك وعجب به الهم ما قبله لان ذلك يحثك على ترك الدنيا وهذا
يحثك على تقصير الامل وذاك يحثك على هذا لانه المصلح للعمل
والمحي من اوقات الزاهي والكسل وقد قيل لبعضهم ما قدر املك
في الدنيا فقال هل لمن لفسه في يد غيره امل وكان محمد بن واسع

الألوكة
www.alukah.net

اذا اراد النوم قال لاهله استودعكم الله فلعلي لا اقوم من نومتي
ولهذا جاء في الحديث لا يبيت احدكم الا ووصيته عند راسه فلعل ان
يبيت من اهل الدنيا ويصبح في اهل الاخرة فكم من مستقبل يوما او عملا
لا يستكمله قال ابو نصر بن وديعان فضل الامل اصل كل خير فان تطويله
اصل كل شر فان من لا يقدر في نفسه انه لا يعيش غدا لا يسعى
لكفاية غد ولا يهتم لها فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل
وخدمة ابناء الدنيا ويكفيه كل شي ومن قدر انه يعيش عشرين
سنة لعله يصير عبدا لعقده الاوسان الذميمة ولا يكفيه شي من الدنيا
ولا يملا عينه ونفسه الا التراب ولبعضهم

تبغي من الدنيا الكثير وانما ... يكفيك منها مثل زاد الراكب
لا تجعلن بانتزي فكانه ... قد زال عنك زوال امس الذاهب ولبعضهم
تقنع بما يكفيك واستعمل الرضا ... فانك لا تدري اتصبح ام تمسي
فليس الغنى من كثرة المال انما ... يكون الغنى والفقر من قبل النفس

والحق انه سبب للزهد في الدنيا وقال بعض الشراح ان بين
الزهد فيها اربعة ادان بينهما ثلاثة صابر هاكالشي الواحد فمن قصر
زهد ومن طال امله طمع ورغب في الدنيا وترك الطاعة وسوف
بالتوبة وتسي الاخرة وسوف ساتيها من الموت وما بعده حتى
الاهوال فيقسو قلبه ضرورة لان رقة القلب وصفايه انما
يكون بتذكر ذلك قال تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقال
تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال
ابن الجوزي اذا رايت فقرا فتوهم تركك وعدما في الحياة رعبا
وعن الجوزكريا التميمي قال سمعت سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام
اذ اتاني بحجر منقور فطلب من يقراوه فاتى بوهب بن منبه

فنزاه

فقره فاذا فيه ابن ادم انك لو اتيت ما بقي في الزيادة من عمرك
لغفرت من مرضك وصيلك فانما يلقاك ندمك اذا زلت بك قدمك
واسلمك اهلك وحشمك فبان منك الولد القريب ورفضك الوالد
والشيب فلا انت الي دنياك عايد ولا في حسناتك زايد فاعمل ليوم
القيامة قبل الحسرة والندامة ولبعضهم

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون
اذا اظفرت يداك فلا تقصر ... فان الدهر عادته يخون

وخذ من العمل زمن صحتك قبل ان يحال بينك وبينها لمرض
اي اغتنم العمل حال الصحة فانه ربما عرض لك مرض وستم
ما تع عنه فاذا كنت تعمل في حال الصحة جرا لك ثوابه في حال المرض
لخبر ان عسا كر عن مكحول اذا مرض العبد اي الانسان المسلم قال
لصاحب الشمال ارفع عنه القلم اي عن الضعيف ويقال لصاحب
اليمين اكتب له احسن ما كان يعمل لانه اعلم به لانه لم يحصل منه
تقصير وخذ من العمل زمن حياتك لموتك اي اغتنم ما تقدر
تقدمه بعد موتك ما دمت حيا فان من مات انقطع عمله قال
الله عز وجل فاستبقوا الخيرات وقال تعالى وسارعوا الي
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
وما ذكره ابن عمر مستنزع مما ورد انه عليه الصلاة والسلام قاله
لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك رواه البخاري وخرجه ابن ماجة وزاد فيه
ابن حبان المذكور والاربعون عن ابي محمد ويقال ابو نصر

وقيل ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن العاص باثبات الياء
واكثر المحدثين يحذفونها واقلهم يثبتها قال النووي والصواب
جواز الوجهين قال بعضهم واثباتها يدل على انه من العصيان ويدل
له ان عمر بن الخطاب كان ينادي يقول له يا عاصي يا ابن العاص
وحذفها يدل على انه من الوصف وهو تحريك الشين وابدال الهاء
ابن سعيد بن سعد بن سهل بن عمرو بن هميص بن كعب بن
ابن لوي بن غالب القرشي السهمي واسم ارطبة بنت منبه
ابن الحجاج بن عامر بن سعد بن سهل بن عمرو بن هميص
ابن كعب بن لوي بن غالب القرشي السهمي واسم امه رطبة بنت
منبه بن الحجاج بن عامر بن سعد بن سهل ولم يسلم عمرو والد
الحديثة لانه حبس في الجرح خالد بن الوليد وعثمان الحجبي
وقالوا لا نرى امر محمد الا في ازدياد وامر قريش في انتقاص
ثم اتفقوا على الاسلام وقيل انه اسلم على يد النجاشي ويقربها
ليقال صحابي اسلم على يد نابي ولما ان اختفر عمرو قال
لولده عبد الله اني قبل الاسلام لا ارفع طرفي للنبي صلى الله
عليه وسلم كراهية ولو سئلت على ذلك لاخبرت النار وبعد الاسلام
كنت لا ارفع طرفي حياء منه صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنهما اسلم قبل ابيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفضله
على ابيه وكان ابوه اكبر منه باثني عشر سنة وقيل باحد عشر
عشر سنة وقيل بثلاثة عشر سنة وهو من اجل العبادلة
وكان عزيز العلم مجتهدا في العبادة وكان من زهاد الصحابة
وكان يقول لبعض تدمع عيني دمعة من خشية الله عز وجل
احب الي من ان اتصدق بالف دينار وكان يقول لو تعلمون

حق العلم

وقف لطلبة العلم بالجامع الازهر بروق المغاربة

حق العلم لسعيتم حتى تقصفت ظهوركم ولصرخم حتى تنقطع
اصواتكم فاكبوا فان لم تجدوا البحار فتبا كوا وكان واسع الرواية
قال ابو هريرة رضي الله عنه ما احد اكثر حديثا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو بن العاص
فانه كان يكتب ولا اكتب وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضعا حديث اتفقا عليه سبعة عشر حديثا وانفرد البخاري
بثمانية وسلم بعشرين حديثا وروايته اكثر من ذلك
وانما توعدت الطرق في الرواية عنه وكان عبد الله بن
عمرو هذا قد استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة
عنه في حالة الرضا والغضب فاذن له حتى كان يسمى
صحيفته الصادقة ويقال انه حفظ عن النبي صلى
الله عليه وسلم الف مثل وكان قد قرا الكتب وكان يصوم
النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء وجه
ابوه امراة من قريش ثم دخل عليها ابوه قال لها
كيف وجدت بعلك فقالت خير الرجال او خير البعولة
من رجل لم يفتش لنا كنفا ولم يعرف لنا فراشا فاقبل
عليه والده يعظه وقال له زوجتك امراة من قريش فضلتها
ثم انطلق ابو النبي صلى الله عليه وسلم فشكاه له فارسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال له اتصوم النهار
قال نعم قال وتقوم الليل قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكني اصوم وافطر واصلي وانام وامس النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني وكان ابوه ابى ان يزوجه ابوه عمر
ثم انتقل الى الشام الى ان تزوج يزيد ثم انتقل الى مكة ومات

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل مات بالشام وقيل مات بالطايف وقيل مات بمصر
سنة خمس وسبع او تسع وستين عن اثنين وستين او اثنين
وستين سنة وكان قد عمي فاخرجوه ولما حضرته الوفاة
قال انه خطب مني ابنتي رجل من قريش وقد كان مني اليه
شبيه بالوعد فوالله لا الفي الله بثلث النفاق استمدوا ابي
قدروجتها له **فاذا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم**
لا يؤمن احدكم اي ايمانا كاملا **حتي يكون هواه** بالنصب
وهو بمصدر هواه اي اجبه وشرعا ميل النفس الي خلاف
ما يقتضيه الشرع الي ما تخيله نفسه وتميل اليه وتدعوا اليه
شهوتها ويجمع علي اهواء والهوي المذموم وهو ما بين السماء والارض
فجمعه اهويته وقيل فوق بعضهم

• سكن الهوي ع الهوي في اهلبي • فاستحكما وسط الحشا فاراني •
• فعقرت بالمعروف عن وصل الظبا • وصددت بالمعروف في كتمان •

تبعا لما اي بجميع **ما جيت به** من الاوامر والنواهي والمغالب
ان الهوي لا يطلق الا علي الميل الي خلاف الحق كما قال تعالي ونهي
النفس عن الهوي ويطلق علي مطلق الميل فيدخل فيه الميل الي الحق
وغيره ولا يحصل الرجوع عن هوي النفس ومحبوباتها الشهوانية
المطبوعة عليها الا بمجاهدة وتغيير واحتمال مشقة حتي تطمئن النفس
فاذا اطمانت احبت ما يحب الله وحينيذ فقوله حتي يكون هواه
تبعا لما جيت به اي بان يميل قلبه وطبعه اليه كميله المحبوباته الدنيوية
التي جبلت النفس علي الميل اليها من غير مجاهدة وتغيير واحتمال
مشقة او بعض كراهة مما يقاوم هواها كالمحبوبات والمشتهيات
فان من احب شيا تبع هواه ومال عن غيره اليه ووالاه ولذلك

لم يقل

لم يقل صلي الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتي يامر بما امرت او
حتي يامر بكل ما جيت به او حتي يتبع ما جيت به ونحو ذلك
لان المامور به هو الذي الشرع به او التبع له قد يجعله اصلا
واعلم ان الهوي يميل الانسان بطبعه الي مشتهاه ولا يقدر
علي جعله تبعا لما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم لاكل طامع مهر ولا
اذ الهوي لغلبة الشهوة الطبيعية يملك الانسان لقوله صلي
الله عليه وسلم نفس عبد الدنيا والدرهم نفس عبد الخميصة
وقد يتبقي الشخص في اتباعه حتي يجعله هواه قال تعالي افراية
من اتخذ الهه هواه اي معبوده قال ابو الدرداء اذا اصبح الرجل
اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء
وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح وفي الحديث الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمني علي الله الاماني لما بعد الموت وفي رواية والعاجز بذل
العاجز وعن سليمان بن داود ان الطالب لهواه اشد من الذيب يفتح
المدينة وحده وعن حذيفة بن قتادة قال كنت في مركب فكرت
بنا فوقعت امراة علي لوح فمكثنا سبعة ايام فقالت المراة
انا عطشا فسالت الله تعالي ان يبعثها فنزل عليها من السماء سلسلة
فيها كوز علق فيه ما فشربت فرفعت راسي انظر الي السلسلة
فرايت رجلا حاسرا في الهوي متربعا فقلت من انت قال من الانس
فقلت فما الذي بلغك هذه المرتبة قال الرضا مراد الله علي هواي
فاحببته كذا قال ابن عمر وهب ابن منبه قال كان في بني اسرايل رجلان
بلغت بهما عبادتهما الي ان مشيا علي الماء فيما يمشيان علي البحر
فاذا هما برجل يمشي في الهوي فقالا يا عبد الله اي شي ادركت هذه

شبكة الألوكة www.alukah.net

المنزلة قال بعيرين من الدنيا فطفت نفسي عن الشهوات وكففت
لساني عما يجنيني ورغبت عما دعاني اليه ولزمت الصمت فان
اصمت علمني الله برصمي وان سألته اعطاني وعن عبد الواحد
ابن محمد المعاوري قال سمعت بعض اصحابنا يقول رأيت غرقة
في الهوى وفيها رجل فسألته عن حاله التي بلغته اليها تلك
المنزلة فقال تركت الهوى فادخلت في الهوى وقال رجل للحسن
يا ابا سعيد اي الجهاد افضل قال جهاد هواك وقال الاصمعي مررت
باعرابي به وجد شديد ودموعه تسيل فقلت لاسح عينيك
فقال زجرتني الطبيب ولا غير فيمن اذا زجر لا يزجر واذا امر لا
يامر فقلت اما تشتهي شيأ فقال لا اشتهي ولكن احتمي لان اهل
النار غلبت شهواتهم فلم يحتموا فهلكوا وقيل ليحيى بن معاذ من اصح
الناس عزما فقال الغالب لهواه ودخل خلف بن خليفة على
سليمان بن حبيب وعنده جارية يقال لها البدر من احسن الجواري
وجها ولكما فقال سليمان لخلف كيف ترى هذه الجارية فقال اصلح
الله الامير ما رأت عيناي قط احسن منها فقال خذ بيدها فقال
خلف ما كنت لافعل ولا اسلبها للامير وقد عرفت محبته لها فقال
خذها على محبتي بها فاخذ بيدها وخرج وهو يقول
لقد حباني واعطاني وفضلني ٭ من غير مسئلة مني سليمان
اعطاني البدر جودا في محاسنها ٭ والبدر لم يعطه انس ولا جان
ولست حقا بما حي عرفه ابدا ٭ حتى يقينيه لحد وأكفان
ودخل الوليد بن يزيد بعض كنائس الشام فكتب في حيطانها
ما راى العيش غير ان نتبع النفس ٭ هواها فتخطا او تصيبا فزيد بذلك
عبد الله بن علي فكتب تحته

ان كنت تعلم

ان كنت تعلم حبها لتقبح اسنا ٭ ان المنايا اذا اقت تقيم
فالزم هواك لا رضيت بانه ٭ لا مثل ذلك في النعيم يقيم
رجب ستون وسبتة صوم ٭ ة ٭ فشربه سكره فافتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا ٭ غلب الشهوة صار الملكا
وكان عبد الله بن حسن يطوف بالبيت فنظر الى امراة جميلة فمشى الى جانبها ثم قال
الهوى هوى الدين والذات تجنبني ٭ فكيف لي بهوى اللذات واللين
فقالت له ربع احدهما تنل الاخر وقيل ان سبب ذلك ان عبد الله
ابن حسن لقي امراة جميلة في الطواف فلما نظرت اليه والى جماله
مالت وطمعت فيه فاقبل عليها واشتد البيت الذكر فتركته
وانصرفت وقال الجنيد اذا خالفت النفس هواها صار دواءها
دواءها وقال بعض الحكماء يا بني اعصي هواك واتبع
من الخير وبروي واصنع ما شئت وقال سهل اجهد ان لا يكون لهواك
واقعة الا وانت له مخالف ٭ وقيل ان الهوى حتف العقلاء ٭ وقيل
وقيل ان هشام بن عبد الملك لم يقبل في عمره الا بيتا واحدا
٭ اذا انت لم تنهض الهوى فارك الهوى ٭ الى بعض ما فيهم يميل هواه
وقال غيره ان الهوان هو الهوى فاقرأ اسمه ٭ فان اهويت فقد لقيت هوانا
وقال آخر هون الهوان من الهوى مسروقة ٭ وبريح كل هوى عرض هوان
ثم اعلم ان من اتبع هواه تابعا لجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كان بمنزلة
كاسلة وضده الكافر وهو من اعرض عن جميع ما جاء به وبين الايمان
واما من اتبع البعض فان كان ما تبعه اصل الدين وهو الايمان دون
ما سواه فهو الفاسق وعكسه المنافق حديث صحيح وبيانه حاله
كوشرح في كتاب الحجة في اتباع المحجة تاليف الفقيه الزاهد ابي الخطاب
اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني نزيل دمشق وضع هذا الكتاب

في عقيدة اهل السنة باسناد صحيح وخرجه الطبراني
عن عقبة بن اوس عن عبد الله بن عمر ولكن زاد بعد
قوله حاجبيه لا يزيغ عنه قال ابن عبد البر بن اويس مجهول
الحديث الثاني والاربعون عن انس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن
ادم اصلة الادم بعجز تينه على وزن افعلي لكنهم سهلوا الثانية
بقلبها الفا تخفيفا للاستثقال اجتماع المعجزتين وهو غير منصرف
للعلمية ووزن الفعل مشتق من الادمة بالسكون او الفتح وهو
حمرة تميل الى سواد ومن ادم الارض وبطاحها وجهها كما صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما وورد عن علي وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهما ولا ينافي هذا ما ورد من براءة جماله
وان يوسف عليه الصلاة والسلام كان على الثلث من جماله لان
الجمال لا ينافي الحمرة اذ حمرته بين البياض والحمرة واختلف
في في لفظه هل هو اعجمي او لا فذهب ابو البقاء وغيره الى انه
ليس باعجمي وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل والشائع
مما ذكر يزد القول انه عبري وبه صرح الجواليقي وغيره
وذهب ابن دحية الى انه اعجمي وان منع صرفه للعلمية والعجمة
وصح انه كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم
بالسريانية وفي الحديث خلق الله ادم من اديم الارض كلها
فجاءت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل
والحزن والطيب والخبيث وقال وهب خلق الله راس ادم من
الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة وبطنه
من الرابعة وظهره من الخامسة وعجزه وفخذيه من الارض

السادسة

السادسة وساقه وقدماه من السابعة ونقل ابو الحسن في شرحه
لعقيدة الرسالة القيروانية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال رفعت تربة ادم من ستة ارضين فاكثرها من السادسة
ولم يكن فيها من الارض السابعة شيء لان فيها نار جهنم انتهى
وروي عنه ايضا انه قال خلقة الله تعالى من اقاليم الدنيا
فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الهند وبطنه
من تربة الصغد ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب
وقال غيره خلق الله ادم من ستين نوعا من انواع الارض وطبائعها
فجاءت اولاده على الوانها والطبايع فقيل ولهذا سمي آدم
الله في الكفارة اطعام ستين مسكينا لعدد انواع بني ادم ليطعم
الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعا والذراع ثمانية اشبار
بشبر السير هكذا ذكروا لجملة الاستاذ دار بابة وتمانون
شبرا وعاش لادم الف سنة الا ثلاثين عاما وعوتني ليلا ونهارا
سرا وعلانية وهما مصدريتان ظرفيتان اي مدة دوام دعائك
اياي كالقول لا حسنت اليك ما حييتني على مدة دوام قدومك
اياي وعلق على جعله شرطية والاعراض عن الحاجات الى ترفيع
الدرجات ويقال هو اظهار العجز والمكنة بلسان التضرع
وهو بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة واما الامم
الماضية فكانت تفزع في حوائجها الى الانبياء فسأل لهم الله تعالى
وقد روي عن قتادة انه قال اعطيت هذه الامة ثلاثا
لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج وقال
لهذه الامة ما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي
انت شهيد على قومك وقال لهذه الامة لتكونوا شهداء على الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان يقال للنبي سل تعط وقال لهذه الامة ادعوني استجب
لكم واعلم ان الذهب المختار الذي عليه الفقها والمحدثون
وجماهير العلما من الطوايف كلها من السلف والخلف ان الدعا
مستجب قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة واما الاحاديث
الصحيحة فهي اشهر من ان تذكر وقد سئل الشيخ عز
الدين بن عبد السلام في الفتاوي الموصلية هل يعصى من
يقول لا حاجة بنا الى الدعا لانه يرد ما قدر وقضي
فاجاب من زعم انه لا يحتاج الى الدعا فقد كذب وعصى
ويلزمه ان يقول لا حاجة بنا الى الطاعة والايمان لانا
لما قضاه الله من الثواب والعقاب لا بد منه وما
يدريه هذا الاخرق الاحمق ان الله تعالى قدر بتحصيل
الدنيا على الاسباب ومن ترك الاسباب وبنى على
ان ما سبق به القضا لا بد فيلزمه انه لا ياكل اذا جاع
ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا تعرى ولا يتداوى اذا مرض وان يلقي
نفسه في اماكن الكفار بلا سلاح ويقول ان
هذا كله ما قضاه الله لا يرد وهذا لا يقوله مسلم ولا عاقل
وقوله ما دعوتني اي ما دمت تقيدني او تسالني لان الدعا
قد فسر في القرآن في العبادة والسوال وقيل ما دعوتني
ورجوتني لاجابة دعايك لانه تعالى يقول انا عند ظن عبدي
بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله الى العبد واذا توجهت لاه
يتعاظمها شيء لانها وسعت كل شيء والرجا بالدلغة الامل
واصطلاحا تعلق القلب بمرغوب في حصوله في المستقبل

مع الاخذ

مع الاخذ في اسباب الحصول فان لم ياخذ في الاسباب
فهو طمع وكذا قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان سئل الراجي من الامرار
على المعصية كمثل من رجى حصاد الولد وما نكح او زرع قال عبد الله
ابن المبارك ما بال من يتمنى ان ترضى ان تدنسه وتريك الدهر منسولة الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها ان السفينة لا تجري على اليبس
ويطلق الرجا على الخوف ومنه قوله تعالى وارجوا اليوم الاخر
مالكم لا ترجون لله وقال ابو العالية لا يخافون عظمة الله وقال في
عم يتساءلون انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافونه يصح
ارادته ايضا وقد يقبل الطمع بمعنى الرجا كما في قوله تعالى
والذي اطمع ان يغفر لي وامر الرجا لم يقصر في الناحية
ومنه رجا البيراني لحسنته وهل الافضل للشخص تغليب
الرجا ليلا يغلب عليه الياس من مكر الله تعالى او
ان كان عاصيا فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجا
افضل وان كان قبل الذنب فالخوف افضل وان كان بعده
فالرجا افضل او ان كان مستويا فالخوف وهو المختار عندنا
ولكن الراجح عند الشافعية انه يكون رجاوه وخوفه مستويين
وان كان مريضا فالرجا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ومن معلقات شعر عبد
القاهر بن طاهر

يا قاصدي كل باب مريح ... الي لمعروفك عني مريح
فامنن علي بما يليق سعادتي ... فسعادتي طوعا مني تارجي

قال الدميري وفي سرح الذهب عن فتيا ابن سكين فاذا دخلت
على ان الذي اعوده في مرض موته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله

قال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكاس المنية
شاربا ولاادري ابو الجنة يقصر روحي فاهنيها او الي النار فاعزيها
ثم قال

ولما قضى قبلي ومافات مذاهبي ٭ حملت الرجا المعفوك مني سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ٭ بعفوك ربي كان عفوك اعظما

عفرت لك ذنوبك اي ستريها عليك لعدم العقاب عليها في
الاخرة ويرادفه العفو ومستفى كلام ابن عطية ان بينهما
فرقا وهو ان العفو ان لم يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه
كانه قال قوله تعالى اي فيما مضى ذانكشف
واعمر لنا استر علينا ما عملت سافال بعضهم وهو بالتحكم
اشبه الهتي وقال بعضهم ان بين معنيهما بحسب الوضع
عموما وخصوصا من وجه فمادة الستر فقط من العفو وهو
الستر والعفو معنى المحو ولا يلزم من الستر المحو ولا عكسه
بان يحاسبه بذنب على رؤس الاشهاد ثم يعفو عنه او يستره
ويجازيه عليه اما النظر لكرم الله تعالى فهو اذا ستر عفى
فبينهما عموم وخصوص مطلق وكذا يقال في مقام الملاطفة
الاكثر عفوا الله عنه ماكان منك من المعاصي وان تكررت ولا ابالي
اي لا اكترث بذنوبك ولو كثرت لانه تعالى لا حجر عليه فيما يفعل
ولا سقب لحكمه ولا مانع لعطاياه ومعنى لا ابالي لا يشغل بالي
به لان اجرام العباد في جنب رحمته كذرة حقيرة بل اقل
منها فان قلت ثبت انه جل اسمه كاتب فالدعا لا يرد ولا يبقى
شيا والفيا المطلوب ان كان من مصالح العبد فالجواد المطلق لا
يبخل به وان لم يكن منها لم يجز طلبه والا لما رضي بالنقضا باب الله
الاعظم

الاعظم والاشتغال بالدعا بما فيه قال الجواب الدعا من شعار
المرسلين ودثار الصالحين وباب الصديقين يا ابن ادم انك
لو بلغت اي وصلت ذنوبك اي نرضتها اجراما عنان
السما بان ملات ما بينها وبين الارض والعنان بفتح العين
المهملة وتخفيف النون السحاب الواحدة عنانة وهل هو
اسم لسحاب مطلقا او بقيد كونه ممتليا بالماء قولان
وقيل العنان اسم لما عن لك من السما اي ظهر لك اذا رفعت
راسك اليها وبروي اعنان السما اي نواحيها وما اعترض
من اقطارها قاله جمع عنن واما العنان بكسر العين فهو
اسم لما تشد به الدابة الاسفل للاسفل والاعلى للاعلى كالحلك
بكسر اللام وبفتحها والخنارة بكسر الجيم اسم للسرير الذي يحمل
عليه الميت وبفتحها اسم للميت المحمول تشبيه نقل عن بعضهم
ان سما الدنيا افضل من سواها لقوله تعالى ولقد زينا السما
الدنيا بمصابيح قال الجلال السيوطي قلت قد ورد الاثر بخلافه
اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن
ابن عباس قال سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد
الارضين التي نحن عليها انتهى وهذا هو الوارد الاولى بمذهب
اهل السنة والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب
من ثمرة سمرة والجنة والحرث تحت العرش خلافا للحكما والمعتزلة
في ان سقفها الطبق وان السحاب اجسام ذوات قرار علم
فاخذا لما من البحر الملح ويقبر الريح فيذهب الثانية قال الحكما
الارض طبق واحد ومذهب الاشاعرة ان الارضين طبقات متفاصلة
بالذات بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام كما ورد به الاخبار

وعليه انما جمعت السماء افردت الارض في بعض الايات لان
الموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد جنسها
وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في افراد الارض تقل جمعت
لتعظيم وهو ارضون الثالثة الارض العليا افضل مما تحتها
لاستقرار ذرية ادم فيها ولا انتفاعنا بها وهي مهبط الوحي
وغيره من الملايكة قاله في كشف الاسرار استغفروني من هذه
الذنوب الكثيرة استغفارا بيت معناه في الطلب ويحصل معه
الندم ليشمل به عمد الاصرار وخطاء المراد به التوبة وهي لغة الرجوع
عن الشيء يقال تاب وناب بالمثلثة معناه رجع وشرعا الرجوع
عما ابرضي الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود شرعا ولها اركان
ثلاثة اشار الى احدها الاول الندم على الذنب من حيث هو ذنب
وخوف عقابه بخلاف الندم عليه لخرهتك او صرف مال او تعب
بدن او لكون مقتولة ولده او ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع
والاخلال بالمال او الوصل فان ذلك لا يعتد به ومعنى الندم
تحزن وتوجع على ان فعل ومعنى كونه لم يفعل الثاني العزم على ان
لا يعود اليه ما عاش كما لا يعود اللبن الى الضرع لا التحزن عدم انتشار
ذكره بعد الزنا الثالث وهو خاص الاقلاع عن الذنب في الحال
بان يتركه ان كان متلبسا به او مصرا على المعاودة اليه فان كانت المعصية
متعلقة بادمي فلها شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل
البراءة منه ان قدر فيرد المظالم ويتحلل من الاعراض ويسلم نفسه للقصاص
اذا امكن وفي الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزي بربه
وقوله في الحديث الندم توبة اي معظم شروطها الندم كما في الحديث الاخر
الحج عرفة لان الندم يستلزم الشرطين الاخرين عادة قال الخطابي في

حاشيته

حاشيته على الرسالة القشيرية واذا لم يرد المظالم الى اهلها مع الامكان
فلم تصح توبته عند الامام توبته عند الجمهور وقبل انها لا تصح انتهى وفي شرح
العقيدة للسنوسي التوبة من الغصب والسرقة والحرام ونحو ذلك
ويشترط في صحتها رد المغصوب الموجود الذي لم يتبدل بالذمة واما
ما تعلق بالذمة لاستهلاكه ونحوه فرد عوضه ليس بشرط في صحته
التوبة عند الجمهور وانما هو واجب اخر مستقلا بنفسه يحتاج
اليه التوبة ومعنى الندم تحزن وتوجع على ما فعل وتمني كونه لم يفعل
لا مجرد قوله ندمت ويطلق الاستغفار على الصلاة كقوله تعالى
في آل عمران والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين في الاسحار كقوله في
سورة الذاريات وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون وكقوله
في الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يعني يصلون قال العلامة ابن العماد وشروطها المذكورة
ظاهرة من القرآن اما الندم فيؤخذ من قوله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم اذ
اذا اذنب ذنبا ذكر انه ندم على فعل ما يستوجب العقوبة واما
الاقلاع وترك العود ورد المظالم فمستفاد من قوله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون لان من لم يقلع عن الذنب مصر عليه ومن اقلع
وعزم على العود بعد مدة فهو مصر ايضا وكذا من عزم على العود
ترك العود مطلقا لكن امسك ما عنصبه مثلا ولم يرده فقد اصر
على ما فعل وزاد بعضهم في الشروط وقوع التوبة في وقتها وهو
ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي تبلغ روحه حلقومه وهي حالة اليأس
لان الغرغرة ان يجعل الشروب في فم المريض فيرده في الحلق ولا يصل اليه

حاشيته

ولا يجب على بلعه هذا عند الاشاعرة واما عند الماتريدية فانما
يشترط عدم الغرغرة في الكافر دون المؤمن العاصي عملا
بالاستصحاب في الوضعين وقبل طلوع الايات كطلوع الشمس
من مغربها وغربها ولا يشترط التلفظ بالاستغفار لما رواه الحاكم
وصححه لكن سأقطا ما علم الله تعالى من عبد ندامة على
ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه خلافا للملقيني القائل
بانه لابد ان يقول استغفر الله من ذنبي او رب اغفر ذنبي او
نحو ذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا للزمخشري
ولا يجب بالتوبة عما ذكر المعصية خلافا للقاضي ابي بكر
الباقلاني واما التوبة النصوح فانها اعض من ذلك لانها تكفر
السيات وتبدلها حسنات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة
النصوح يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع
بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان
وهو قريب من قول بعضهم هي تتضمن اربعة اشياء الندم بالقلب
والاستغفار باللسان واضمار ان لا يعود ومجانبة خلطاء السوء
وقال ابو بكر الوراق هو ان تضيق عليه الارض بما رحبت وتضيق
عليك نفسك كالثلاثة الذين خلفوا وقال بعضهم ان يكون
لصاحبها دمع مسفوح وقلب عن المعاصي جموح وقال ذو النون
علاماتها ثلاثة قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال
فتح الموصلي علاماتها ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومكابدة
الجوع والظمأ وقال عمرو الي ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب
ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الكلبي
ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن غفرت له

وان تكرر الذنب

لان عودة الذنب لا تبطل التوبة ومن ثم قال عليه عليه
افضل الصلاة والسلام ما اصر من استغفر وان تاب
ولو عاد في اليوم سبعين مرة واخرج الاصبهاني انه صلى الله
عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظته
ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالم من الارض حتى يلقى الله
يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب وتمحو التوبة
ما قبلها من الذنوب ولو كان مصرا على الاخر وخالفت القتلة فيهما ثم
ان توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع
التوبة هل قبوله قطعي او ظني خلاف بين اهل السنة والاصح كما
اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب توبة الفضيل بن عياض
انه عشق جارية فواعدته ليلة ثم فيما هو يرتقي الجدران اليها اذ
سمع قارئا يقرأ الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع القهقرى
وهو يقول بلى والله قد ان فاواه الليل الى خربة وفيها جماعة من
السابلة وبعضهم يقول لبعض ان فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل
انا والله بالليل اسعى في معصية الله وقوما من المسلمين جاءوني
اللهم انك قد بلغت اليك وعملت توبتي جوار بيتك الحرام وانما حملنا
الاستغفار على التوبة لان الاستغفار المطلوب هو الذي يحل عقد
الاصرار ويثبت معناه في الجنان لا مجرد التلفظ باللسان
من غير ان يكون للقلب فيه شركة ولذا روي عن الحسن البصري
انه قال استغفارنا يحتاج لاستغفار لكن قال الغزالي لا ظن انه
يذم حركة اللسان من حيث انها ذكر بل يذم غفلة القلب فهو محتاج
الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه وفي الحديث من استغفر

شبكة الألوكة www.alukah.net

للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمنة ومؤمنة حسنة وفيه
ايضا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة
وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكثر من قول
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفر له وان كان قد فر من الزحف
يا ابن ادم لو انك تبلغ ذنوبك عنان السماء بفتح العين وكسرها والضم
اشهر اي تقرب منها اي عليها وهذا ابلغ مما قبله خطايا ثم لقيتني
اي حال كونك لا تشرك بي شيئا اي بذاتي وصفاتي وافعالي
اي مستمرا على الايمان لاعتقادك توحيدي والتصديق برسلي
وبما جاءوا به لاتيتك بقرابها عبر بها عن مثلها والا فمغفرة
الله اوسع من ذلك مغفرة وفي خبر مسند ان رجلا يؤتى به
الى النار فاذا ابلغ ثلثي الطريق التفتت فاذا بلغ نصف الطريق
التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى رده
ثم يسأله فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت
ذنوبك وتركك الشهوة والرحمة فقلت لعلك تتوب لي فلما بلغت
نصف الطريق ذكرت ذنوبك ومن يغفر الذنوب الا انت فقلت
لعلك تتقرب لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت ذنوبك يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
فاردد ته طوعا فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت لك
رواه الترمذي في الدعوات وخرجه الطبراني من حديث ابن عباس
والترمذي بتثليث الفوقية وكسر الميم اوضمها واعجام الذال وقال
حديث حسن صحيح واخرجه ابو عوانة في مسنده ايضا من حديث
ابي ذر قال بعض الشراح ويظهر ان معاني هذه الاحاديث وان كثرت

تعدادها

تعدادها وحق مقدارها وعظم مقدارها واشتمل على كل الشريعة المحمدية
شملها ترجح الى تتوب الله تعالى في السر والعلانية مع قصر الامل
والزهد في الدنيا وترك الا يعني من فضولها والاشتغال بذكر
الله تعالى وحسن التخلق مع الخلق بما يقتضيه الشرع الشريف
والانطباق عنهم فيما لا يعني وارادة الخير لهم بالباطن ومساعدتهم
بالظاهر فيما امكن من ذلك وهذا الخير ما سهل الله عليه على حسب الامكان
والحمد لله الكريم المنان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله والصلاة والسلام على ابي محمد واله وصحبه ومن والاه واني
استغفر الله مما يملمه مني ومما لا يعلمه على شرح طوال لا يطلق عن الموبق
مع قصوري بهذه الاداة وقلة سلوكي في هذه الجادة
ونسأل الله تعالى ان يتوب علينا توبة نحمد عنا كل جريمة وان يختم
لنا بالحسنى ويتوب علينا بالطوب الاسنى وان يشمل في ذلك جميع اهلنا
وشيخنا واحبابنا ومن امن على هذا الدعاء منا سمعه ومن دعا لنا
بمثله وكل المسلمين وقد قيل

يا من هذا الخاطر فيما جمعت وقد ... اضحى يردد في اثنائه النظرا
سألتك بالله ان عاينت من خطلي ... فاستر علي فخير الناس من سترا
وصلى الله وسلم الوكيد صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين تم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
على يد افقر عباد الله تعالى يوسف بن الشيخ اسمعيل البرعوني
ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وشفاه من ذنوب العيوب
وشفاه من ذنوب الغيوب بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير
وذلك في اواخر جمادى الاولى يوم الاربع المبارك ثاني شهر ربيع
اول من شهور سنة تسع وخمسين ومايه والف من الهجرة